التوفيق والخذلان

أ.د. عواد عبدالله المعتق

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٥٠١٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٦٥٦٩-٦

التوفيق والخذلان

تأليف:
أ.د. عواد عبدالله المعتق

ⓒ عواد عبد الله المعتق ، ١٤٤٦هـ

المعتق ، عواد عبد الله
التوفيق والخذلان. / عواد عبد الله المعتق - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٥٠ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٥٠١٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٦٥٦٩-٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة —

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فنظراً لأهمية التوفيق في شأن المسلم في دينه ودنيه لذا رأيت أن أكتب لمحة موجزة فيها بيان للتوفيق وما ينا فيه وهو الخذلان وأسباب كل منهما وقد جعلتها في مقدمة فيها بيان أهمية البحث والدا فع لا ختياره

– المبحث الأول في تعريف التوفيق ، ،وأسبابه ،وعلاماته

،ثم المبحث الثاني في تعريف الخذلان وأسبابه وشيء من وسائل علا جه

ثم الخاتمة

،وأخيراً أسأ الله الإعانة والتيسير إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول التوفيق :تمهيد في تعريف التوفيق:

التوفيق– لغة : التسديد، والإلهام، والإرشاد ،يقال: وفقه الله (توفيقاً) سدده ، وعن اللحياني . و وَفَّقه الله سبحانه للخير : أَلهمه وهو من التَّوْفيق ،و(توفق) فلان وفقه الله وأرشده وفي الحديث (لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله) [١]

والمراد بالتوفيق —هنا قيل :و التوفيق من الله للعبد سد طريق الشر وتسهيل طريق الخير[٢]

وقال ابن القيم :– وقد أجمع العارفون بالله أن التوفيق هو أن لا يكلك الله إلى نفسك[٣]. –[٤]

وقيل : التوفيق : هو التسهيل وكشف حسن الشيء على القلب، والتيسير والمعونة –[٥].

---

[١] – المصباح المنير ج٢ ص ٦٦٧،و لسان العرب ج١٠ ص ٣٨٣،و المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٤٧

[٢] – ا– انظر : ا لمعجم الوسيط ج ٢ ص١٠٤٧

[٣] مدارج السالكين ج١ ص––٤١٥

[٤] – ومعنى ألا يكلك إلى نفسك : هو أن يمنحك فوق كل ما في قدرتك وما تتوجه إليه إرادتك مما تعلم من الخير لنفسك ما يتوقف عليه النجاح وإصابة الخير مما ليس في مقدورك ولا يصل إليه اجتهادك وحدك ، وبعض ذلك نفسي وبعضه خارجي ، فمعنى التوفيق إيجابي . تفسير المنار ج ٨ ص ٣٩ .

[٥] –كتاب الكليات جزء ١ صفحة ٣١٠– وتفسير السمعاني (٢/ ٤٥٢)" بتصرف"

. وقيل :التَّوْفِيقُ: أن لا يدعه ونفسه ولا يكله إليها، بل يعينه ويدفع عنه ويَجْعَلَهُ قَادِرًا عَلَى فِعْلِ مَا يُرْضِيهِ، مُرِيدًا لَهُ، مُحِبًّا لَهُ، مُؤْثِرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ [١] .

أولاً–أسباب التوفيق ،ومنها مايلي :–

الأول : القبول للكلمه التي عرضها رسول الله ﷺعلى عمه[٢] —

–عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺوُسْوِسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكُنْتُ فِيمَنْ وُسْوِسَ، قَالَ: فَمَرَّ عُمَرُ عَلَيَّ فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَلَمْ أَرُدَّ عَلَيْهِ، فَشَكَانِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَاءَنَا فَقَالَ لِي: سَلَّمَ عَلَيْكَ أَخُوكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ قَالَ: قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ بِتَسْلِيمِهِ، وَإِنِّي عَنْ ذَاكَ فِي شُغُلٍ. قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُهُ. قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقْتُهُ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. قَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ قَبِلَ الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَى عَمِّي فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ» _[٣]

وقال ابن باديس " على العبد أن يقبل ما فيه كماله وسعادته ومرضاة خالقه مما هداه الله إليه برسوله وكتابه وجعل قبوله له سبباً في توفيقه وإخراجه من الظلمات إلى النور"[٤]
وعليه فاالقبول لها[١] سبب من أسباب التوفيق .

---

[١] – مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤١٥) – وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٠٠)"بتصرف"   وانظر: :الحجرات آية ٧–٨

[٢] –وهي كلمة التوحيد ، والقبول لها يستلزم قبول كل ما تقتضيه والعمل به

[٣] –رواه أحمد في مسنده برقم ٢٠ ،وأبو يعلى في مسنده برقم ٩ – المرفوع منه صحيح بشواهده، رجاله ثقات. مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٠٢)" الحاشية "–وانظر :– مسند أبي يعلى الموصلي (١/ ٢٠)

[٤] – آثار ابن باديس (١/ ١٧٣) وتفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: ٣٣٣)

ومن لوازم ذلك– اتباع ما أنزل الله قولاً وعملاً:

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾
الأنعام: ١٥٥

يقول ابن كثير" فِيهِ الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَوَصْفِهِ بِالْبَرَكَةِ لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَعَمِلَ بِهِ فِي الدنيا والآخرة"[٢] والبركه من أسباب التوفيق ،–وقال –أبو زارع المدني] "...بالمناسبة ماوجدت اكثر توفيقا من ثلاثة أشخاص،أحدهم، – صاحب القرآن قولا وعملا....."[٣]

الثاني: الرجوع إلى كتاب الله وما ثبت من سنة نبيه – ﷺ، والإتباع لهما ليهتدي إلى ما يرضي الله مما شرعه له ..، وإلى ما يدفع عنه شبهاته وينقذه من شهواته ..ثم التوسل بذلك ... إلى الله، ليفتح له أبواب المعرفة، ويمد له أسباب التوفيق، –[٤]

الثالث–: التقوى [٥]–وهي لغة:إسم من اتقيت الشيءوهي الخشية والخوف والحذر يقال اتقيت الشي اتقيه اتقاءًحذرته، وتقوى الله خشيته وامتثال أمره واجتناب نهيه..،[٦]

---

[١] –والمراد القبول للإله الا الله... وماتستلزمه

[٢] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٣/ ٣٦٩

[٣] أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (٨٨/ ٤٤٨) "بتصرف"وانظر: عيون الرسائل والأجوبة على المسائل (١/ ٣٧٧)

[٤] تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: ٣٣٣) }،.و آثار ابن باديس (١/ ١٧٣)

[٥] – أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠)١٠٩٢٢ ––و أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ (١٢١/ ٤٣٨) ١٥١٥٢٣ .

[٦] – انظر : المصباح المنير ص٢٥٧،والقاموس المحيط ج٤ ص٤٠١،والمعجم الوسيط ص ١٠٥٢

وفي الإ صطلاح: أن يعمل الرجل بطاعة الله على نور من الله يرجو رحمة الله وأن يترك معصية الله على نور من الله يخاف عذاب الله .[١]–[٢]

ومما ورد من الحث عليها –قوله تعالى ﴿ ... ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩﴾ البقرة: ١٨٩ -[٣]–وانظر : آية ١٣٠، و ٢٠٠ آل عمران--

وقوله تعَالَىٰ: ﴿ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ البقرة: ٢٨٢ –[٤]-

-وقوله تعَالَىٰ: ﴿ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ الحجرات: ١٠ -–[٥]

---

[١] – مجموع الفتاوى جزء ١٠ صفحة ٤٣٣

[٢] ––و قال ابن رجب رحمه الله: وأصل التقوى: أن يعلم العبد ما يتقي ثم يتقي، –– أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠)١٠٩٢٢

[٣] – يقول الجزائري " من هداية الآ ية ... الأمر بالتقوى المفضية إلى فلاح العبد ونجاته في الدارين—–أيسر التفاسير ج١ص١٧١

[٤] يقول الشوكاني :" وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي فِعْلِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَفِيهِ الْوَعْدُ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) [الْأَنْفَالِ: ٢٩]) –"– فتح القدير للشوكاني (١/ ٣٤٨)—–وانظر آية ٢٨ الحديد – و تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٧٢٧)–: وأيسر التفاسير للجزائري (١/ ٢٧٦).–

[٥] – يقول ابن كثير:{وَاتَّقُوا اللَّهَ} أَيْ: فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ {لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ، وَهَذَا تَحْقِيقٌ مِنْهُ تَعَالَى لِلرَّحْمَةِ لِمَنِ اتَّقَاهُ. تفسير ابن كثير ت سلامة (٧/ ٣٧٦)

وقوله تعالى -﴿ ... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ...الآية﴿٣﴾ ﴾ الطلاق: ٢ - ٣ -[١] "

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ... الآية﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف: ٩٦ –[٢]

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ﴾ الطلاق: ٤ -.
---[٣]

[١] – أي ومن يتق الله فيما أمره به وترك ما نهاه عنه يجعل له ... مخرجا – أي من كرب الدنيا والآخرة –ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من جهة لا تخطر بباله . – تفسير ابن كثير ج٤ ص٣٨٠–و أيسر التفاسير للجزائري ج٥ ص٣٧٤، ٣٧٦ "بتصرف"

[٢] يقول ابن كثير:" وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا} أَيْ: آمَنَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ، وَصَدَّقَتْ بِهِ وَاتَّبَعَتْهُ، وَاتَّقَوْا بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ، {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ} أَيْ: قَطْرَ السَّمَاءِ وَنَبَاتَ الْأَرْضِ–" تفسير ابن كثير ت سلامة (٣/ ٤٥١).–
وقال الجزائري:"(آمنوا واتقوا): أي آمنوا بالله ورسوله ووعد الله ووعيده واتقوه تعالى بطاعته وعدم معصيته.(بركات من السماء والأرض): جمع بركة وهي دوام الخير وبقاؤه والعلم والإلهام والمطر من بركات السماء، والنبات والخصب والرخاء والأمن والعافية من بركات الأرض".– أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٢٠٩)

[٣]–يقول الجزائري —من هداية الآية".. فضل التقوى وأنها باب كل يسر وخير في الحياة الدنيا والآخرة." أيسر التفاسير للجزائري (٥/ ٣٧٨)

-في هذه الآيات- كما رأينا- دلالة على أن للتقوي آثار حسنة منها — الفلاح في الدارين ،والوعد بالعلم ،والرحمة لمن اتقاه ،والمخرج له من كرب الدنيا والآخرة —وأن يرزق من حيث لا يحتسب ،وأن يفتح له .(بركات من السماء والأرض، ويجعل له من أمره يسرا ٠٠، كل ذلك دليل على أنها من أسباب التوفيق٠

الرابع :-أن يكون مأكله حلالا خالصاً؛ بأن يكون قد عرف طرق حصوله وأيقن بحلها[1]؛-يقول الخطيب البغدادي- في معرض ذكره لما يشترط في المفتي: "٠٠٠وينبغي أن يكون المفتي. . . حريصا على استطابة مأكله، فإن ذلك أول أسباب التوفيق،-"[2] .

—الخامس:- الإحسان[3]:وهولغة : ضد الإساءة يقال أحسن فعل ماهو الحسن٠٠٠وأحسن الشيءأجاد صنعه ٠٠٠-وأحسن اليه وبه فعل ما هوحسن ، وأحسنت الشيء عرفته وأتقنته وفسر النبي ﷺ -الإحسان- حين سأله جبريل صلوات الله عليهما وسلا مه ،فقال:((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[4]، [5]— وفي الإصطلاح :- عبارة عما يجمع كمال الإخلاص لله ويجمع الإتيان بالفعل الحسن الذي يحبه الله مما فيه جلب مصلحة أو دفع مفسدة ٠[6]

---

[1] - مجلة البحوث الإسلامية (١/ ١٦٤)
[2] -انظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/ ٣٣٣) ومجلة البحوث الإسلامية (١/ ١٦٤)
[3] - من أسباب التوفيق انظر :أرشيف منتدى الألوكة - ١ (ص: ٠)الإصدار٢---١٠٩٢٢
[4] -رواه مسلم في صحيحه برقم ٨
[5] - انظر : لسان العرب ج١ ص٦٣٩ والمصباح المنير ص٥٢ والمعجم الوسيط ص١٧٤
[6] - مجموع الفتاوى ج ٧ ص ٦٢٢وقواعد الأحكام في مصالح الأنام ج٢ص١٦١"بتصرف"

وهو نوعان : ١-إحسان في عبادة الخالق بأن يعبد الله كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه)٠-٢-وإحسان في حقوق الخلق وهو بذل المنافع من أي نوع كان لأي مخلوق يكون ٠[1]---------

-بعض ماورد من الأمر بالإحسان والترغيب فيه -

أولاً :منها ماهو عام ٠ومن ذلك قوله تعالى ﴿ ٠٠٠وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ البقرة: ١٩٥ ---

يقول مُحَّد رضا"قوله تعالى (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) الْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ عَلَى عُمُومِهِ ؛ أَيْ: أَحْسِنُوا كُلَّ أَعْمَالِكُمْ وَأَتْقِنُوهَا فَلَا تُهْمِلُوا إِتْقَانَ شَيْءٍ مِنْهَا، وَيَدْخُلُ فِيهِ التَّطَوُّعُ بِالْإِنْفَاقِ"[2].وقوله تعالى- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ٠٠٠ الآية ٩٠ ﴾ النحل: ٩٠ يقول عز الدين السلمي (-فان الألف واللام في العدل والاحسان للعموم والاستغراق فلا يبقى من دق العدل وجله شيء إلا اندرج في قوله " إن الله يأمر بالعدل " ولا يبقى من دق الاحسان وجله شيء إلا اندرج في أمره بالاحسان)[3]

-وقوله تعالى ---﴿ ٠٠٠ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤ ﴾ الأنعام: ٨٤ --

---

[1] -بهجة قلوب الأبرار١ ص١٤١ ، وانظر : التعريفات الإعتقادية ص٢٠

[2] - تفسير المنار ج٢ ص١٧٢

[3] - قواعد الأحكام في مصالح الأنام جزء ٢ صفحة ١٦١.

يقول البغوي :"{وَكَذَلِكَ} أَيْ: وَكَمَا جَزَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى تَوْحِيدِهِ بِأَنْ رَفَعْنَا دَرَجَتَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ أَوْلَادًا أَنْبِيَاءَ أَتْقِيَاءَ كَذَلِكَ، {نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} عَلَى إِحْسَانِهِمْ،-"[١]---ويقول عبد الرحمن السعدي (٠٠{وَكَذَلِكَ} كما أصلحنا ذرية إبراهيم الخليل، لأنه أحسن في عبادة ربه، وأحسن في نفع الخلق {نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} بأن نجعل لهم من الثناء الصدق، والذرية الصالحة، بحسب إحسانهم.)[٢]

-وقوله تعالى: ﴿ ٠٠٠وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء: ١٢٨

قال السعدي:({وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا} أي: تحسنوا في عبادة الخالق بأن يعبد العبد ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه، وتحسنوا إلى المخلوقين بجميع طرق الإحسان، من نفع بمال، أو علم، أو جاه، أو غير ذلك. {وَتَتَّقُوا} الله بفعل جميع المأمورات، وترك جميع المحظورات. أو تحسنوا بفعل المأمور، وتتقوا بترك المحظور {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} قد أحاط به علماً وخبرا، بظاهره وباطنه، فيحفظه لكم، ويجازيكم عليه أتم الجزاء)-[٣]

-و قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٠٠٠إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٦

---

[١] - تفسير البغوي - طيبة (٣/ ١٦٥)
[٢] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٦٣)
[٣] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٠٧)

يقول الشوكاني (قوله إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِأَنَّ رَحْمَتَهُ قَرِيبَةٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُحْسِنِينَ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ كَانَ إِحْسَانُهُمْ، وَفِي هَذَا تَرْغِيبٌ لِلْعِبَادِ إِلَى الْخَيْرِ وَتَنْشِيطٌ لَهُمْ، فَإِنَّ قُرْبَ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْفَوْزُ بِكُلِّ مَطْلَبٍ مَقْصُودٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ)[1] وقَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ ۞ ٠٠٠ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ ٠٠٠الآية ﴿٣٠﴾ ﴾ النحل: ٣٠ ---يقول السعدي({لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا} في عبادة الله تعالى، وأحسنوا إلى عباد الله فلهم {فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً} رزق واسع، وعيشه هنية، وطمأنينة قلب، وأمن وسرور)[2]

-وقَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ ٠٠٠وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف: ١٢

يقول السعدي(... "وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ" في عبادة الخالق وفي نفع المخلوقين بالثواب الجزيل في الدنيا والآخرة)[3] .

كما ورد في آيات كثيرة الإشارة الى أن الله يحب المتصفين بالإحسان –كقوله تعالى - ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة: ١٩٥ وقوله تعالى -﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ

---

[1] – فتح القدير للشوكاني (٢/ ٢٤٣)

[2] – تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٣٩)

[3] – تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٨٠)

يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٤ –ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه وإرادة الخير به فهي مبدألكل خير وسعادة ،وعليه فهي من أسباب التوفيق

–ثانياً:ومنها ما هو خاص ببعض صور الإحسان –١–كاصطناع المعروف [١] – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَعْرُوفُ إِلَى النَّاسِ يَقِي صَاحِبَهَا مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالْآفَاتِ، وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ» [٢] ---

، ٢–ومقابلة الإساة بالإحسان [٣] ،–٣–والإحسان الى اليتامى والمساكين وابن السبيل ونحوهم من المحتاجين [٤]–٤–ورد المسلم عن عرض أخيه المسلم ونصره إياه– [٥] ٥–وإغاثة اللهفان [٦]–٦– والتعاون على البر والتقوى . [٧]

٧–وكظم الغيظ والعفو عن الناس . [٨]،–٨– وفعل الخير والمبادرة الى فعله . [٩] ، [١٠]

[١] – انظر : صحيح البخاري– – حديث ٦٠٢١،وصحيح مسلم حديث ٢٦٢٦

[٢]– رواه الحاكم في المستدرك برقم ٤٢٩ وانظر :صحيح الجامع الصغيرج٢.ص٧٠٧

[٣] –انظر : آية ٩٦ المؤمنون، وآية ٣٤–٣٥ فصلت

[٤] –انظر آية ٣٦ النساء وتفسير ابن كثير ج١ ص٤٩٤

[٥] –انظر : مكارم الأخلاق للطبراني حديث ١٣٥،والأحاديث المختارة للضياء المقدسي حديث ١٨٥٩،وسنن أبي داود حديث ٤٨٨٤

[٦] – انظر صحيح مسلم حديث ١٧٢٨،وشرح صحيح مسلم للنووي ج١٢ ص٣٣

[٧] –انظر : المائدة آية ٢ ، والتوبة آية ٧١

[٨] – انظر :آل عمران آية ١٣٣ –١٣٤

[٩] – انظر :آل عمران آية ١١٤ – ١١٥

[١٠] – انظر الأخلاق الإسلا مية ص٥١–١١٦

-هذه بعض الأدلة الدالة على الأمربالإحسان والترغيب فيه —قد تناولت كثير من وجوه الإحسان الدالة على أن الإحسان من أسباب التوفيق .

السادس : **الدعاء**: [1] ،تعريفه —لغة من دعا بالشيء دعواً و دعوة و دعاءً و دعوى طلب إحضاره ،-و يقال دعا الله رجا منه الخير و لفلان طلب الخير له و دعا على فلان طلب له الشر .[2] ،—وفي الإصطلاح :مَعْنىَ الدعَاءِ: استدعَاء العَبْدِ رَبهُ -عز وجل- العِنَايَةَ واستمداده إياه المعُوْنَةَ.وَحَقِيْقَته: إظْهَارُ الافْتِقَارِ إلَيهِ، والتبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوة، وَهوَ سِمَةُ العبودية، واسْتِشْعَارُ الذِّلةِ البَشَرِيةِ،[3]

وهو نوعان : دعاء عبادة [4]، ودعاء المسألة [5].[6]--فهو يدعى للنفع والضر دعاء المسألة ويدعي خوفاً ورجاءً دعاء العبادة ، وهما متلازمان فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة [1]

---

[1] – إنَّ منْ أهمِّ أسبابِ التوفيقِ والنَّصرِ علَى عدُوِّكَ والنجاةِ منْ مَكرِهِ .. أنْ تتَّخِذَ لكَ دِرعًا يرُدُّ كيدَهُ ذلكَ هُو الدعاءُ .. وسُؤالُ اللهِ ما لا نَقْدِرُ عليهِ إلا بتوفيقِهِ ..انظر : أرشيف منتدى الفصيح – ١ (ص: ٠) ٣٨٧٧٦- : و أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠)١٠٩٢٢

[2] – المعجم الوسيط جزء ١ صفحة ٢٨٦--

[3] شأن الدعاء (١/ ٤)وانظر : التعريفات الإعتقادية ص١٧١،و فتح الباري في شرح صحيح البخاري جزء ١ صفحة ١٨--

[4] –و يكون بالإتيان بالأسباب التي تقتضي حصول المطالب، وهو الاشتغال بطاعة الله وذكره وما يجب من عبده أن يفعل. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ١ ص ١٨

[5] – هو طلب ما ينفع الداعى وطلب كشف ما يضره ودفعه. مجموع الفتاوى ج ١٥ ص ١٠

[6] – الفتاوى الكبرى ج ٢ ص ٣١٦

-حكمه :اختلف في ذلك على أقوال —الصحيح منها قول من قال -"الدعَاءُ وَاجِب، إلا أنه لَا يُسْتَجَابُ مِنْهُ إلا مَا وَافَقَ القَضَاء". وَهَذَا المذْهَبُ هو الصحيح، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ السنة وَالجَمَاعَةِ، وفيه الجَمْعُ بين الأَخْبَارِ المرْوِيةِ عَلَى اخْتلَافِهَا والتوفيق بينها -[٢]-وللدعاء المستجاب شروط منها:- أن يكون القلب متعلقاً بالله معرضاً عما سواه ، وعلى حالِ تضَرْعٍ، وخُشوعٍ، وأنْ يكون على طهارةٍ من الداعي، -واستقبالٍ للقِبْلَة، وأنْ يُقَدمَ الثناءَ على الله -عز وجل- والصلاةَ على رسول الله - ﷺ - أمَامَ دُعَائِهِ -،وأن لا يسأل ما فيه إثم، ولا يتعدى في الدعاء فيسأل ما لم تجر سنة الله به كأن يسأل أن يرى الجنة يقظة أو أن يعود شاباً وهو شيخ كبير، أو أن يرزق الولد وهو لا يتزوج، أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء ،ونحو ذلك [٣] .

-و ليس معنى الاعتداء في الدعاء الإكثارمنه- كما قال الخطابي - فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال (إن الله يحب الملحين في الدعاء)[٤]، وقال (: إذا دعا أحدكم فليستكثر فإنما يسأل ربه)[١] "-[٢] -

---

[١] - بدائع الفوائد جزء ٣ صفحة ٥١٣-٥١٤

[٢] - شأن الدعاء (١/ ٨)وانظر فتاوى الشبكة الإسلامية ج١٠ص٩٦٨،وفصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ج٧ص٢٤٧

[٣] - شأن الدعاء ج١ص١٣،وأيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٥٤٧).و الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة (ص: ١٧٠)"بتصرف" ، وانظر:تفسير الثعالبي جزء ٢ صفحة ٢٤-

[٤] - ، رواه الشهاب القضاعي في مسنده برقم ١٠٦٩، والطبراني في الدعاء،برقم ٢٠ ——والأصبهاني في معجم السفر ج ١ ص ٤١٤ ——وابن عدي في الكامل ج٨ ص-٥٠٠

-وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:«أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[٣] ، -وعن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«من سره أن يستجيب الله له دعاءه عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء»[٤]

-بعض ماورد من الأمر بالدعاء والترغيب فيه-ومن ذلك مايلي: -- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة: ١٨٦ –

قال أبو جعفر:- بعد أن ذكر هذه الآية-" يعني تعالى ذكره: بذلك وإذا سَألك يا مُحَمَّد عبادي عَني: أين أنا؟ فإني قريبٌ منهم أسمع دُعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم."[٥]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ»،وانظر : - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ج ٦ ص ٤٦ -و نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٢٨٢----

[١] - وهو في صحيح ابن حبان -بلفظ- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُ رَبَّهُ " -رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٨٨٩،وقال الألباني :صحيح، صحيح ابن حبان - مخرجا (٣/ ١٧٢).

[٢] - شأن الدعاء ج١ص ١٤ ،و سلاح المؤمن في الدعاء جزء ١ صفحة ١٤٨

[٣] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٤٨٢، وأبو داود في سننه برقم ٨٧٥، والنسائي ، ،في سننه "المجتبى" ج٢ ص٢٢٦، ،وانظر : جامع الاصول جزء ٤ صفحة ١٤٤

[٤] - رواه الترمذي في سننه برقم ٣٣٨٢—وقال الألباني حسن ، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/ ٣٨٢، بترقيم الشاملة آليا)وانظر : الفواكه الدواني جزء ١ صفحة ١٨٩ -و تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج ١ ص ٥٠٩، و الشكر لابن ابي الدنيا حديث ١٦٨

[٥] --تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٣/ ٤٨٠)

وقال ابن تيمية "وعلى هذا فقوله (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الآية قيل أعطيه إذا سألني وقيل أثيبه إذا عبدني والقولان متلازمان ..." [١]

-وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ٣٨---

يقول ابو السعود "{إِنَّكَ سَمِيعُ الدعاء} أي مجيبُه" [٢]

و يقول الجزائري-بعد أن ذكر هذه الآية- "من هداية الآيات:

مشروعية الدعاء وكونه سراً أقرب إلى الإجابة، وكونه في الصلاة كذلك.-" [٣]

-وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنعام: ٤١ -----

يقول الشوكاني :"قَوْلُهُ: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْفِيٍّ مُقَدَّرٍ أَيْ لَا تَدْعُونَ غَيْرَهُ بَلْ إِيَّاهُ تَخُصُّونَ بِالدُّعَاءِ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ أَيْ فَيَكْشِفُ عَنْكُمْ مَا تَدْعُونَهُ إِلَى كَشْفِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْكُمْ لَا إِذَا لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ. قَوْلُهُ: وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ... أَيْ مَا تَجْعَلُونَهُ شَرِيكًا لَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَنَحْوِهَا فَلَا تَدْعُونَهَا، وَلَا تَرْجُونَ كَشْفَ مَا بِكُمْ مِنْهَا، بَلْ تُعْرِضُونَ عَنْهَا إِعْرَاضَ النَّاسِ-"- [٤]

---

[١] - مجموع الفتاوى ج ١٥ ص ١١ -

[٢] - تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢/ ٣١)

[٣] أيسر التفاسير للجزائري (١/ ٣١٤)

[٤] - فتح القدير للشوكاني (٢/ ١٣٢)وانظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ج١١/ص ٣٥٣-٣٥٤- وتفسير ابن كثير ت سلامة (٣/ ٢٥٦)

-وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧ -----

يقول الطبري -بعد أن ذكر هذه الآية -"يقول تعالى ذكره: وإذا نالتكم الشدّة والجهد في البحر ضلّ من تدعون: يقول: فقدتّم من تدعون من دون الله من الأنداد والآلهة، وجار عن طريقكم فلم يغثكم، ولم تجدوا غير الله مغيثا يغيثكم دعوتموه، فلما دعوتموه ... وأجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر، أعرضتم عما دعاكم إليه ربكم من خلع الأنداد، ...، وإفراده بالألوهة كفراً منكم بنعمته (وَكَانَ الإنْسَانُ كَفُورًا) يقول: وكان الإنسان ذا جحد لنعم ربه".[1] .

- وقوله تعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان: ٧٤

يقول ابن كثير :"وَقَوْلُهُ: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ} يَعْنِي: الَّذِينَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ مَنْ يُطِيعُهُ وَيَعْبُدُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنُونَ مَنْ يَعْمَلُ بِالطَّاعَةِ، فتقرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.-"[2] .

-وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ سبأ: ٥٠ --

---

[1] - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٤٩٧)

[2] --تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ١٣٢)

يقول ابن كثير :"وَقَوْلُهُ: {إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ} أَيْ: سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ. وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ هَاهُنَا حَدِيثَ أَبِي مُوسَى الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ] : "إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سميعاً قريباً مجيباً"."[1]

--وقال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥ -يقول الشيخ ابن باز: "-الله جل وعلا أمر بالاستعانة بالصبر والصلاة، والنبي ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، فإذا صلى الإنسان ركعتين، الضحى، أو في الليل، ودعا ربه في سجوده وفيما قبل السلام، إذا فرغ من التحيات أو بعد الصلاة، ثم رفع يديه ودعا كله من أسباب الخير ومن أسباب التوفيق."[2]

-وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠

يقول السعدي :"هذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم، وتوعد من استكبر عنها فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} أي: ذليلين حقيرين، يجتمع عليهم العذاب والإهانة،جزاء على استكبارهم."[3]-

-وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا

---

[1] --تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٥٢٧)

[2] – فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (١١/ ٨٨)

[3] –تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٤٠-٧٤١)---وانظر: شرح العقيدة الطحاوية جزء ١ صفحة ٥٢٢------------------

تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ الأعراف: ٥٥ ـ ٥٦ ـ،وانظر: ـالفرقان: ٧٧ ـ

يقول الجزائري — بعد أن ذكر هما — "من هداية الآيتين:- وجوب دعاء الله تعالى فإن الدعاء هو العبادة.-[1] ---- في هذه الآيات-كمارأينا-يخبر سبحانه أنه : سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ -،وأنه الملجأ الوحيد في الشدائد في البر والبحروغيرهما ،ووسيلة الى طلب الذرية الصالحه وغيرها مما يحتاجه الإنسان ولذا أمر- سبحانه- بالدعا ء ووعد بالإجابة، كل ذلك يدل على أن الدعاء من أسباب التوفيق -،-وإذا ثبتَت مشروعية الدعاء وأنه من أسباب التوفيق ،--،فإن مِنْ سُنتِهِ أن يَرْفَعَ إلى الله -عز وجلَ- يَدَيهِ، باسِطاً- كفيهِ، غيرَ ساترٍ لَهُما،
٠٠٠وُيسْتَحبُّ الاقتصارُ على جوامعِ [2]الدعاء، ،[3]

-واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب ... وصادف وقتا من أوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل ،وعند الأذان، وبين الأذان والاقامة،وادبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلوة ،وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم ،وصادف خشوعاً في القلب .. وتضرعاً ٠٠ واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلوة على مُحَّمد عبده ورسوله ﷺ ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله والح عليه في المسئلة ٠٠٠ ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي

---

[1] – أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ١٨٣)وانظر : بدائع الفوائد ح٣ ص٥١٣

[2] –انظر: سنن ابن ماجة ج٢ص١٢٦٤–و جامع العلوم والحكم ج١ ص٤٥٣–

[3] – شأن الدعاء (١/ ١٣-١٤،

دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد–إن شاء الله– ولا سيما ان صادف الادعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الاجابة أو أنها متضمنة للأسم الأعظم [١] . [٢]––

ومن الآفات التى تمنع ترتب أثر الدعاء، أن يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل العبد ويستبطي الاجابة، فيستحسر ويدع الدعاء [١].لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: " يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي " [٢]

---

[١] –ومن ذلك :ماروي عن عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺرَجُلًا يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فَقَالَ: " قَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ " رواه أحمد في مسنده برقم ٢٢٩٦٥، و أبو داود في سننه برقم (١٤٩٣) ، والنسائي في "الكبرى" برقم (٧٦٦٦) ، وابن حبان في صحيحه برقم (٨٩١) ،وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.– (مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٦٤)–"الحاشية"–––

– وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺجَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ؟ " قَالَ: فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى "رواه أحمد في مسنده برقم ١٣٥٧٠ ، و أبو داود في سننه برقم ١٤٩٥، والنسائي في سننه برقم ١٣٠٠، وهو :حديث صحيح ، مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٩٢)" الحاشية "و قال الألباني : صحيح، سنن أبي داود (٢/ ٧٩) "الحاشية" ،وسنن النسائي ج٣ ص٥٢"الحاشية"–––وانظر: المستدرك على الصحيحين جزء ١ صفحة ٦٨٩–– و سنن أبي داود ج٢ ص٩٠"المتن و الحاشية "ومسند أحمد ط الرسالة"حديث ٣٧١٢–

[٢] – الجواب الكافي جزء ١ صفحة ٥–٧،وانظر:: غذاء الألباب شرح منظومة الأداب ج ٢ ص٣٩٩–٤٠٠ ،وص٤٠٣–٤٠٤ .

وفي رواية :-- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُستجابُ لأحدِكُم مَا لَم يَدْعُ بِإِثمٍ أَو قَطيعةُ رَحمٍ، أَو يَستعجِلْ فيقولُ: دَعوتُ فَلا أَرى يُستَجيبُ لِي، فَيدعُ الدُّعَاء) . [٣].

السابع-: الصبر[٤] واليقين:[٥]،[١] لقوله تعالى:.﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤--يقول السعدي

---

[١] – انظر الجواب الكافي جزء ١ صفحة ٥

[٢] –رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٣٤٠

[٣] –رواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٦٥٥ و مسلم في صحيحه برقم ٢٧٣٥

[٤] –وهو لغة : نقيض الجزع يقال صبر صبرا تجلد ولم يجزع وصبر على الأمر احتمله ولم يجزع ، وأصله : الحبس ، يقال صبر عن الشيء ،حبس نفسه عنه ، وصبر نفسه : حبسها وضبطها :و الصَّبْرُ حَبْس النفس عند الجزَع كما يأتي ويراد به الإكراه . يقال : صبر الحاكم فلانا على يمين صبراً أي أكرهه ٠انظر :لسان العرب ج٢ ص٤٠٤والمعجم الوسيط ص٥٠٥ .ومختار الصحاح ج١ ص١٤٩ ، وفي الاصطلاح :حبس النفس على ماتكره،أرشيف ملتقى أهل الحديث ١ (٤٤٧/٨٨)--وقيل هو: هوحبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه .المفردات في غريب القرآن ج١ ص٢٧٣ ، وقيل : هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله ؛ لأن الله تعالى أثنى على أيوب بالصبر بقوله {... إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ... الآية }ص٤٤ مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} الأنبياء ٨٣ ،التعريفات للجرجاني ص١٣١ وهو ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله ،وصبر على امتحان الله٠ مدارج السالكين جزء ٢ صفحة ١٥٦

[٥] – اليَقِينُ :لغة :هو زوال الشك وتحقيقُ الأَمروالعلم الذي لاشك فيه ، وهو : نَقيض الشك،ويأتي ويراد به الموت –قَالَ تَعَالَى:﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾الحجر: ٩٩ –: – أي حتى يأْتيك الموتُ ،وربما عبروا بالظن عن اليقين، وباليقين عن الظن، قال أَبو سِدْرَة الأَسدِيّ ويقال

:"{**وَجَعَلْنَا** مِنْهُمْ} أي: من بني إسرائيل {أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا} أي: علماء بالشرع، وطرق الهداية، مهتدين في أنفسهم، يهدون غيرهم بذلك الهدى، فالكتاب الذي أنزل إليهم، هدى، والمؤمنون به منهم، على قسمين: أئمة يهدون بأمر الله، وأتباع مهتدون بهم.،والقسم الأول أرفع الدرجات بعد درجة النبوة والرسالة، وهي درجة الصديقين، وإنما نالوا هذه الدرجة العالية بالصبر على التعلم والتعليم، والدعوة إلى الله، والأذى في سبيله، وكفوا أنفسهم عن جماحها في المعاصي، . . .{وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} أي: وصلوا في الإيمان بآيات الله، إلى درجة اليقين، وهو العلم التام، الموجب للعمل، وإنما وصلوا إلى درجة اليقين؛ لأنهم تعلموا تعلمًا صحيحًا، وأخذوا المسائل عن أدلتها المفيدة لليقين،فما

الهُجَيْمِيُّ : تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَيْقَنَ أَنَّني بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُه يقول : تَشَمَّمَ الأَسدُ ناقتي يظن أَنني أَفتدي بها منه وأَسْتَحْمي نفسي فأَتركها له ولا أَقتحم المهالك بمقاتلته، وحق اليقين :كما في قوله تعالى -﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ ﴾ الحاقة: ٥١ – —هو خالصه وأصحه. – –انظر : لسان العرب ج ١٣ ص ٤٥٧ –٤٥٨--والصحاح للجوهري مادة يقن ج٦ ص٢٢١٩

وفي الاصطلاح اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقا للواقع غير ممكن الزوال . التعريفات ج ١ ص٣٣٢—

وقيل : اليقين هو: استقرار الإيمان في القلب علماً وعملاً . جامع المسائل لابن تيمية — ت عزير شمس (٣/ ٢٦٠).

وقيل :هو: استقرار الإيمان في القلب ؛ حتى يطمئن به، فكأنك ترى الأمر رأي عين. أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٨٨/ ٤٤٧).

[١] –الصبر واليين من أسباب التوفيق–انظر: أرشيف منتدى الألوكة - ١ (ص: ٠) –١٠٩٢٢--و أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٨٨/ ٤٤٧)

زالوا يتعلمون المسائل، ويستدلون عليها بكثرة الدلائل، حتى وصلوا لذاك، فبالصبر واليقين، تُنَالُ الإمامة في الدين."[١]

- ومما ورد من الأمر بالصبر واليقين والترغيب فيهما أيضا مايلي:

أ-الصبر: لقد ورد في ذلك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة [(٢)] .
فمن الكتاب ذكر في نحو تسعين موضعا [(٣)] على أنواع منها :

١-: الأمر به نحو قوله تعالى﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ النحل: ١٢٧ [(٤)]

٢-: النهي عما يضاده كقوله تعالى ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ ...الآية ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥،[(٥)] وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا

---

[١] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٥٦)

(٢) ولهذا كان واجبا باتفاق المسلمين ، على أداء الواجبات وترك المحظورات .و يدخل في ذلك الصبر على المصائب عن أن يجزع فيها ،والصبر عن اتباع أهواء النفوس فيما نهى الله عنه . مجموع الفتاوى ج ١٠ص٣٩

(٣)كما قال الإمام أحمد (الصبر في القرآن في تسعين موضعا) عدة الصابرين ج١ ص٧١،وغذاء الألباب ج٢ ص ٥١٣ ،وقال ابن تيمية (وقد ذكر الله الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعا) مجموع الفتاوى ج١٠ص٣٩ .

(٤) آية ١٢٧ سورة النحل . وانظر : آية ١٤٨ الطور،وآية ٥ المعارج

(٥) آية ٣٥ سورة الأحقاف .وانظر آية ١٥ الأنفال

تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٩ :[1] وهذا المنهي عنه في هذه الآيات ونحوها يضاد الصبر المأمور به .

٣-: أنه سبحانه جعل الصبر على المصائب من عزم الأمور الذي ندب إليه عباده، وعزم عليهم العمل به فقال ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى: ٤٣ [2].

٤-: الثناء على أهله كقوله تعالى ﴿ ...وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧ ، وهو كثير في القرآن .

٥-: تعليق الفلاح بأمور منها الصبر كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ٢٠٠ }

٦-:إخباره سبحانه بأنه يحب الصابرين كما قال تعالى ﴿ ...وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٦ ،ومعهم كما قال تعالى ﴿ ... وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦ }[3] ،وهي معية خاصة تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم .

([1]) آية ١٣٩ سورة آل عمران .وانظر آية ٤٨ سورة القلم

([2]) آية ٤٣ سورة الشورى .وانظر : آية ١٧ سورة لقمان .

([3]) آية ٤٦ سورة الأنفال ،وانظر آية ٦٦ سورة الأنفال

٧-: الإخبار عن مضاعفة أجر الصابرين كقوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ... الآية ﴿٥٤﴾ ﴾ القصص: ٥٤ }[1] .

٨-: وعده سبحانه للصابرين بالجزاء بأحسن أعمالهم كقوله تعالى : ﴿ ... وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ النحل: ٩٦ ، وبغير حساب كقوله تعالى : ﴿ ... إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الزمر: ١٠

٩-: أنه مما يورث صاحبه درجة الإمامة في الدين ، قال ابن تيمية رحمه الله :" فالصبر واليقين بهما تنال الإمامة في الدين ثم تلا قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤

١٠-: أنه سبحانه أطلق البشرى للصابرين ووعدهم بأمور منها : الصلاة منه عليهم ورحمته لهم وهدايته إياهم قال تعالى: ﴿ ...وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٧ .

١١-: أنه سبحانه جعل الصبر عوناً وعُدَّة، وأمر بالاستعانة بالله ثم به فقال ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ... الآية ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥ ، فمن لا صبر له لا عون له .

(١) آية ٥٤ سورة القصص . وانظر آية ١٢٦ سورة النحل ،وآية٢٥ سورة النساء

١٢: أنه سبحانه جعل الصبر والتقوى جُنَّة من كيد العدو ومكره...: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ١٢٠ ﴾ آل عمران: ١٢٠.

١٣-: أنه سبحانه وعد بالمدد ومن ثم النصر لأهل الصبر والتقوى -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ ﴾ آل عمران: ١٢٥ } ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ... قال كنت رديف النبي ﷺ فقال (... وأن النصر مع الصبر ... الحديث) [١] .

١٤-: الإخبار بأنه ما يلقى الأعمال الصالحة وجزاءها والحظوظ العظيمة إلا أهل الصبر كقوله تعالى ﴿ ...وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ ﴾ القصص: ٨٠ [٢] وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ ﴾ فصلت: ٣٤ ـ ٣٥ } [٣] .

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم ٢٨٠٣ ،وهو حديث صحيح . انظر : مسند الإمام أحمد ج٥ ص١٩ (الحاشية) .

(٢) آية ٨٠ سورة القصص . وانظر آية ٢٣-٢٤ سورة الرعد

(٣) آية ٣٤ – ٣٥ سورة فصلت . وانظر :آية ٥ سورة ابراهيم، وآية ١٩ سبأ .

١٥-: أنه سبحانه رتب المغفرة والأجر الكبير على الصبر والعمل الصالح فقال :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ هود: ١١ } [1] .

- ١٦-: أنه سبحانه حكم بالخسران حكماً عامّاً على كل من لم يجمع بين الإيمان بالله والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر وهذا يدل على أنه لا رابح سواهم فقال تعالى ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ العصر: ١ - ٣ .

١٧-: أنه سبحانه خص أهل الميمنة بأنهم المتصفون بصفات منها التواصي بالصبر فقال تعالى :﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ ﴾ البلد: ١٧ - ١٨

١٨-: أنه سبحانه قرن الصبر بالصلاة كقوله تعالى:﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٥ وبالأعمال الصالحة عموماً كقوله تعالى :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... الآية ﴿١١﴾ ﴾ هود: ١١ وجعله قرين التقوى كقوله ﴿ ...إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ... الآية ﴿٩٠﴾ ﴾ يوسف: ٩٠.، وقرين الشكر كقوله تعالى ﴿ ... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٥ } [2]

---

(1) آية ١١ سورة هود . وانظر آية ٤٤ سورة ص .

(2) آية ٥ سورة ابراهيم ، وآية ٣١ سورة لقمان ، وآية ١٩ سورة سبأ ، وآية ٣٣ سورة الشورى .

وقرين الحق كقوله ﴿...وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ العصر: ٣

وقرين الرحمة كقوله ﴿ ... وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾ البلد: ١٧

وقرين اليقين كقوله ﴿... لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾ السجدة: ٢٤ وقرين الصدق كقوله ﴿ ... وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ... أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا ٣٥﴾ الأحزاب: ٣٥

وغير ذلك من أمور العقيدة والشريعة . وبعض ذلك يكفي دليلا على شرفه وفضله وأنه من أسباب التوفيق .[1] .

-ب-اليقين --ومما ورد في ذلك أيضاً قوله تعلى--:--﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ...الآية ٢٦٠﴾ البقرة: ٢٦٠ ،.---------

قال ابن عباس "{وَإِذْ قَالَ} وَقد قَالَ {إِبْرَاهِيمُ} أَيْضا {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} كَيفَ تجمع عِظَام الْمَوْتَى {قَالَ أَو لم تُؤْمِن} توقن بذلك {قَالَ بلَى} أَنا موقن {وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} لتسكن حرارة قلبِي وَأعلم بِأَنِّي خَلِيلك مستجاب الدعْوَة ..."[2] –

وقوله تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن

([1]) عدة الصابرين ص٦٨– ٧٢ ومدارج السالكين ج٢ص١٥٣– ١٥٥ . (بتصرف) وانظر مجموع الفتاوى ج٣ص٣٥٨ وتفسير ابن سعدي ص٤١٧ . والأخلاق الإسلا مية ص١٣٦–١٤٤،و أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠) –١٠٩٢٢---

[2] – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٧)

يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآيِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ المائدة: ١١٢ - ١١٣ ----

يقول السعدي "...{قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا} وهذا دليل على أنهم محتاجون لها، {وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا} بالإيمان حين نرى الآيات العيانية، فيكون الإيمان عين اليقين، كما كان قبل ذلك علم اليقين. كما سأل الخليل عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه كيف يحيي الموتى {قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} فالعبد محتاج إلى زيادة العلم واليقين والإيمان كل وقت، ولهذا قال: {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا} أي: نعلم صدق ما جئت به، أنه حق وصدق، {وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ} فتكون مصلحة لمن بعدنا، نشهدها لك، فتقوم الحجة، ويحصل زيادة البرهان بذلك"[١]

ويقول ابو السعود"... {وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا} بكمال قدرته تعالى وإن كنا مؤمنين به من قبل فإن انضمامَ علم المشاهدةِ إلى العلم الاستدلالي مما يوجب ازديادَ الطُمأنينة وقوةَ اليقين {وَنَعْلَمَ} أي علماً يقينياً لا يحوم حوله شائبةُ شُبهةٍ أصلاً وقرىء لِيُعْلَمَ على البناء للمفعول {أَن قَدْ صَدَقْتَنَا} ... أي ونعلم أنه قد صدقتنا في دعوى النبوة وأن الله يُجيب دعوتنا وإن كنا عالمين بذلك من قبل {وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشاهدين} نشهد عليها

[١] – تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٤٨)وانظر تفسير الطبري ج١١ص٢٢٤

عند الذين لم يحضُروها من بني إسرائيل ليزدادَ المؤمنون منهم بشهادتنا طُمأنينةً ويقيناً ويؤمنَ بسببها كفارُهم—"[١]---

-وقوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الأنعام: ٧٥ ----

-يقول ابو السعود "واللام في قوله تعالى {وَلِيَكُونَ مِنَ الموقنين} متعلقةٌ بمحذوفٍ مؤخر والجملةُ مقرِّر لما قبلها أي وليكون من زُمرة الرَّاسخين في الإيقان البالغين درجةَ عينِ اليقين من معرفة الله تعالى فعلنَا مَا فعلنَا منْ التبصير البديعِ المذكورِ لا لأمرٍ آخرَ فإن الوصولَ إلى تلك الغاية القاصيةِ كمالٌ مترتبٌ على ذلك التبصير–"[٢]-

-وقوله تعالى -﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجرات: ١٥ --------

يقول السعدي "{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} أي: على الحقيقة {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنْفُسِهُم في سبيل الله} أي: من جمعوا بين الإيمان والجهاد في سبيله، فإن من جاهد الكفار، دل ذلك، على

---

[١] – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ٩٧)

[٢] – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/ ١٥٢) وانظر :تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١١/ ٤٧٥)

الإيمان التام في القلب، ... ، وشرط تعالى في الإيمان عدم الريب، وهو الشك، لأن الإيمان النافع هو الجزم اليقيني، بما أمر الله بالإيمان به، الذي لا يعتريه شك، بوجه من الوجوه.-"[١]---------------

-و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺفِي مَسِيرٍ، قَالَ: ...، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[٢]--------

-وعن مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺأَنَّهُ قَالَ: " مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَهِيَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، يَرْجِعُ ذَاكَ إِلَى قَلْبٍ مُوقِنٍ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهَا " [٣]---في هذه النصوص تبين أن اليقين من أسباب الإيمان، ومن شروط لا إله الا الله —وعليه فهو من أسباب التوفيق.

-الثامن:- الإستخارة--تعريفها -:-لغة : طَلَبُ الخِيرَة في الشيء وهو-استفعال منه ، و استخار اللَّهَ : طلب منه الخِيَرَةَ ،وخار الله له أعطاه ما هو خير له. و الخِيْرَةُ الاسم من قولك : خار اللَّه لك في هذا الأَمر[٤] .

---

[١] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٠٢)وانظر : تفسير ابن كثير ت سلامة (٧/ ٣٩٠)

[٢] -رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٧

[٣] -رواه أحمد في مسنده برقم ٢١٩٩٨،وابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٣ ، وانظر صحيح مسلم حديث ٣١

[٤] -انظر: لسان العرب جزء ٤ صفحة٢٦٦- ٢٦٧،و : فتح الباري جزء ١١ صفحة ١٨٣

-و المراد بها-هنا-: طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .[1]

وقيل معناها : أن يطلب المسلم من ربه سبحانه وتعالى أن يختار له ما فيه الخير له في دينه ودنياه.[2]

وقيل-إن الاستخارة هي طلبُ خير الأمرين يفوضُ العبدُ فيها أمره إلى ربه عز وجل ويكلُ أمره إليه، فإنه أعلم بمصلحته منه وهو القادرُ على إنجاح حاجته وتحصيلِ الخير له.-[3].

-ماذا يعمل بعد الإستخارة ؟- ، ذكر بعض العلماء أنه إذا استخار مضى لما شرح له صدره، [4]..،-وقال بعضهم- إن للاستخارة علامات ثلاث: الرؤيا الصالحة، انشراح الصدر، تيسر الأمر الذي يستخير المرء فيه، فإذا وُجدت واحدة من هذه العلامات فهي نتيجة الاستخارة.-[5]------

-وهي من أسباب التوفيق للخير -؛لأن النبي ﷺرغب فيها لما روي

---

[1] - فتح الباري جزء ١١ صفحة ١٨٣،

[2] - فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩٢٢٠)١٠٣٩٧٦، .

[3] - فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩١٩٥، بترقيم الشاملة آليا)

[4] - فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩١٩٥ وانظر الفتوى ذات الرقم٣٤٣٩٤ ،و١٨٨٠٧

[5] - فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩٣١٤)٢٨٦٧٥،

- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال قال رسول الله ﷺ "من سعادة بن آدم استخارته إلى الله ومن شقاوة بن آدم تركه استخارة الله ".[١]

- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-: " «مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ» ".[٢]

ولأنها دعاء، وقد تكفل الله تعالى بإجابة دعاء الداعين،-[٣]

لذا على على العاقل أن يحرص على الاستخارة - فإنها سنة لمن أراد الإقدام على أي أمر ذي بال ،ومن أسباب التوفيق، والبركة وتيسير الأمور[٤]--

-كَيْفِيَّةُ الِاسْتِخَارَةِ :- وَرَدَ فِي الِاسْتِخَارَةِ حَالاَتٌ ثَلاَثٌ :الأُْولَى : وَهِيَ الأَْوْفَقُ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الْمَذَاهِبُ الأَْرْبَعَةُ ، تَكُونُ بِرَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ بِنِيَّةِ الِاسْتِخَارَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ الدُّعَاءُ الْمَأْثُورُ بَعْدَهَا .الثَّانِيَةُ : قَال بِهَا الْمَذَاهِبُ الثَّلاَثَةُ : الْحَنَفِيَّةُ ، وَالْمَالِكِيَّةُ ، وَالشَّافِعِيَّةُ ، تَجُوزُ بِالدُّعَاءِ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ صَلاَةٍ ، إِذَا تَعَذَّرَتِ الِاسْتِخَارَةُ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ

---

[١] - رواه الحاكم في «المستدرك»برقم ١٩٠٣ وقالَ:هذا صحيحُ الإسناد،ولم يخرجاه- المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٩٩) وتفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤/ ٢٨٠)-

[٢] -رواه الطبراني في الأوسط برقم ٦٦٢٧،وفي الصغير برقم ٩٨٠ ، والشهاب القضاعي في مسنده برقم ٧٧٤ ،وابن عساكر في معجمه برقم ١١٠٣،وانظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٢٨٠) والوابل الصيب جزء ١ صفحة ١٥٨

[٣] -انظر: تفسير ابن كثير ج٧ ص١٥٣-وتفسير السعدي = (ص: ٧٤٠)

[٤] - فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب (٤/ ٥٠٢،"الحاشية" بترقيم الشاملة آليا)، وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩١٩٥،و٩٢٢٠ "بتصرف"

مَعًا .الثَّالِثَةُ : وَلَمْ يُصَرِّحْ بِهَا غَيْرَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَالشَّافِعِيَّةِ ، فَقَالُوا : تَجُوزُ بِالدُّعَاءِ عَقِبَ أَيِّ صَلاَةٍ كَانَتْ مَعَ نِيَّتِهَا ، وَهُوَ أَوْلَى ، أَوْ بِغَيْرِ نِيَّتِهَا كَمَا فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ .وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ قُدَامَةَ إلاَّ الْحَالَةَ الأُولَى ، وَهِيَ الاِسْتِخَارَةُ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ .[1]،والأ ظهر القول الأول: لما روي – عن جابرِ بن عبد اللهِ رضي الله عنهما قال كان رسول اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الِاسْتِخارَةَ في الْأمُورِ كما يُعلِّمُنَا السُّورةَ من الْقرْآنِ يقول إذا همَّ أحدكم بِالْأمْرِ فلْيَرْكَعْ ركْعَتَيْنِ من غيْرِ الْفريضَةِ ثمَّ لِيقُلْ اللهم إني أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ وأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرتِكَ وأَسْأَلُكَ من فضْلِكَ الْعظِيمِ فإِنَّكَ تقْدِرُ ولا أقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ وأَنْتَ علَّامُ الْغيُوبِ اللهم إن كنْتَ تعْلَمُ أنَّ هذا الْأمْرَ خيْرٌ لي في دينِي ومَعَاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي أو قال عاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي ثمَّ بارِكْ لي فيه وإِنْ كنْتَ تعْلَمُ أنَّ هذا الْأمْرَ شرٌّ لي في دينِي ومَعَاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي أو قال في عاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ فاصْرِفْهُ عنّي واصْرِفْنِي عنه واقْدُرْ لي الْخيْرَ حيْثُ كان ثمَّ أرْضِنِي به قال ويُسَمِّي حاجَتَهُ [2].

– وعن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري حدثه عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال أكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم أحمد ربك ومجده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن رأيت لي

---

[1] – الموسوعة الفقهية الكويتية جزء ٣ صفحة ٢٤٣،وانظر: المغني لابن قدامة ج٢ ص٩٨ ،و الجامع لأحكام الصلاة ج١ ٣١٤ ،وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٩٢٢٠، بترقيم الشاملة آليا)

[2] –رواه البخاري في صحيحه برقم ١١٠٩،وبرقم ٦٩٥٥،وبرقم ٦٠١٩،وأحمد في مسنده برقم ١٤٧٠٧ وإسناده صحيح ورجاله ثقات "مسند أحمد ج٢٣ ص٥٦ "الحاشية،ط الرساله "---

في فلانة يسميها باسمها خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فأقدرها لي، فإن كان غيرها خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فأقدرها لي .[١]

وَيَمْضِي بَعْدَ الِاسْتِخَارَةِ لِمَا يَنْشَرِحُ لَهُ صَدْرُهُ انْشِرَاحًا خَالِيًا عَنْ هَوَى النَّفْسِ، فَإِنْ لَمْ يَنْشَرِحْ لِشَيْءٍ، فَالَّذِي يُظْهِرُ أَنَّهُ يُكَرِّرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَظْهَرَ لَهُ الْخَيْرُ، قِيلَ: إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ،[٢]

-التاسع- : الرحلة في طلب العلم، وسؤال العلماء؛ ليتلقى العلم عن أهله: [٣] **-قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ۞ ...فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢

من هداية هذه الآية — فضيلةالعلم –و تساوي فضل طلب العلم والجهاد على شرط النية الصالحة في الكل ...وحاجة الأمة إلى الجهاد والمجاهدين كحاجتها إلى العلم والعلماء ..."[٤]--- وقَالَ تَعَالَى: ﴿ ...وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه: ١١٤ -----

يقول الجزائري " من هداية الآيات: ... الترغيب في طلب العلم والمزيد من التحصيل العلمي وإشعار النفس بالجهل والحاجة إلى العلم. "[١]

---

[١] –راه الحاكم في المستدرك برقم ٢٦٩٨،--وابن حبان في صحيحه برقم ٤٠٤٠---وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه المستدرك على الصحيحين جزء ٢ صفحة ١٧٩

[٢] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٨٧) –

[٣] – من أسباب التوفيق ٠انظر : أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠) ١٠٩٢٢، ودروس الشيخ مُحَمَّد إسماعيل المقدم (٧٧/ ١١، بترقيم الشاملة آليا)

[٤] – أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٤٣٨)" بتصرف" وانظر تفسير السعدي ص٣٥٥

-وقال تَعَالَى:-﴿ ٠٠٠يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة: ١١ -[٢]

يقول السعدي" وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه" [٣]

- و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٠٠٠ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ النحل: ٤٣ -وانظر : النساء: ٨٣،-

يقول الشنقيطي :"وَيُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [١٦ \ ٤٣] أَنَّ مَنْ جَهِلَ الْحُكْمَ: يَجِبُ عَلَيْهِ سُؤَالُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَمَلُ بِمَا أَفْتَوْهُ بِهِ٠"[٤]--- وقال الجزائري :"، من هداية الآية:وجوب سؤال أهل العلم على كل من لا يعلم أمور دينه من عقيدة وعبادة وحكم"[٥].

---

[١] – أيسر التفاسير للجزائري (٣/ ٣٨٣)" وانظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ٤٤)

[٢] –وانظر :آل عمران آية ١٨،– وفاطر آية ٢٨،والزمر آية ٩

[٣] – تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٤٦)."–وانظر : تفسير الطبري–ت شاكر– ج– ٢٣ ص٢٤٦––و أيسر التفاسير للجزائري ج٥ص ٢٩٤)

[٤] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٣٧٩)

[٥] – أيسر التفاسير للجزائري (٣/ ١٢١)

–وعن أنَسِ بن مَالكٍ قال قال رسول اللهِ ﷺ من خرَجَ في طلَبِ الْعلْمِ كان في سَبيلِ اللهِ حتى يَرْجعَ. [١] ، [٢]

– وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " [٣] ، [٤]

– وعَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ، أَيْ أَخِي؟ قَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِحَاجَةٍ؟-- قَالَ: لَا. قَالَ: مَا قَدِمْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺيَقُولُ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ

---

[١] –رواه الترمذي في سننه برقم ٢٦٤٧ والبزار في مسنده برقم ٦٥٢٠ ، وضياء الدين في الأحاديث المختاره برقم ٢١١٩،و قال أبو عيسَى هذا حَديثٌ حسَنٌ غَريبٌ سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩--)

[٢] – يقول الأحوذي :"(فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ فِي الْجِهَادِ لِمَا أَنَّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنْ إِحْيَاءِ الدِّينِ وَإِذْلَالِ الشَّيْطَانِ وَإِتْعَابِ النَّفْسِ كَمَا فِي الْجِهَادِ (حَتَّى يَرْجِعَ) أَيْ إِلَى بَيْتِهِ" تحفة الأحوذي (٧/ ٣٤٠).

[٣] –رواه أحمد في مسنده برقم ٨٣١٦ "ط الرسالة" والترمذي في سننه برقم ٢٦٤٦،وقال الألباني صحيح–تحفة الأحوذي ج٧ ص٣٣٩ "الحاشية "

[٤] – يقول الأحوذي" (بَاب فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ) –...ثم بدأ بشرح هذا الحديث الى أن قال– ... وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ –...–" تحفة الأحوذي (٧/ ٣٣٩) ،–وانظر :شرح النووي على صحيح مسلم ج١٦ ص١٧

عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ،إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ "[1] -[2]---ومثل هذا الرجل الذي رحل من المدينة الى أبي الدرداء وهو بدمشق لأجل حديث ، رَحَلَ

[1] - رواه أحمد في مسنده برقم ٢١٧١٥ والترمذي في سننه برقم ٢٦٨٢ ،وهو حسن لغيره، مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٦) "الحاشية" —وقال الألباني صحيح — تحفة الأحوذي ج٧–ص٣٧٥–--وانظر :صحيح البخاري ج ١ص٢٤ وصحيح مسلم حديث --٢٦٩٩-- –و–سنن الترمذي حديث ٢٦٨٥——

[2] - قال الأحوذي:" (مَنْ سَلَكَ) أَيْ دَخَلَ أَوْ مَشَى (طَرِيقًا) أَيْ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا (يَبْتَغِي فِيهِ) أَيْ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ أَوْ فِي ذَلِكَ الْمَسْلَكِ أَوْ فِي سُلُوكِهِ (عِلْمًا) قَالَ الطِّيبِيُّ وَإِنَّمَا أَطْلَقَ الطَّرِيقَ وَالْعِلْمَ لِيَشْمَلَا فِي جِنْسِهِمَا أَيَّ طَرِيقٍ كَانَ ... وَأَيَّ عِلْمٍ كَانَ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ قليلا أو كثيرا ... (سَلَكَ اللَّهُ بِهِ) ... أَيْ جَعَلَهُ سَالِكًا وَوَفَّقَهُ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ... وَسَلَكَ بِمَعْنَى سَهَّلَ .. وَالْمَعْنَى سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِسَبَبِ الْعِلْمِ (طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)...(لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا) .. (رِضًى) .. (لِطَالِبِ الْعِلْمِ) ...قَالَ زَيْنُ الْعَرَبِ وَغَيْرُهُ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَتَوَاضَعُ لِطَالِبِهِ تَوْقِيرًا لِعِلْمِهِ كَقَوْلِهِ
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أَيْ تَوَاضَعْ لَهُمَا ...(وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ) قَالَ الطِّيبِيُّ هُوَ مَجَازٌ مِنْ إِرَادَةِ اسْتِقَامَةِ حَالِ الْمُسْتَغْفِرِ له انتهى،
قال القارىء وَالْحَقِيقَةُ أَوْلَى (حَتَّى الْحِيتَانُ) ... (وَفَضْلُ الْعَالِمِ) أَيِ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِنَشْرِ الْعِلْمِ بَعْدَ أَدَائِهِ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ (عَلَى الْعَابِدِ) أَيِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ الْعِبَادَةُ ...(كَفَضْلِ الْقَمَرِ) أَيْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ) قَالَ الْقَاضِي شَبَّهَ الْعَالِمَ بِالْقَمَرِ وَالْعَابِدَ بِالْكَوَاكِبِ لِأَنَّ كَمَالَ الْعِبَادَةِ وَنُورَهَا لَا يَتَعَدَّى مِنَ الْعَابِدِ وَنُورُ الْعَالِمِ يَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ وَرَثَةُ الرُّسُلِ ليشمل الكل...
(لَمْ يُوَرِّثُوا) .. (دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا) أَيْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا .. .. (وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ) --.. (فَمَنْ أَخَذَ بِهِ) أَيْ بِالْعِلْمِ (فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) .. يَعْنِي نَصِيبًا تَامًّا .. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ فَمَنْ أَرَادَ أَخْذَهُ فَلْيَأْخُذْ بِحَظٍّ وَافِرٍ وَلَا يَقْتَنِعْ بِقَلِيلٍ....."٠) تحفة الأحوذي (٧/ ٣٧٥-٣٧٧---وانظر شرح السنة ج١ ص٢٧٧-٢٧٩

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ ،-ورحل لأجل العلم كثير من التابعين وغيرهم-

-بل وهذا موسى كليم الله عليه السلام ... يرحل في طلب العلم، ... يبتغي الخضر ليتعلم على يديه، وقد لقي من المشقة، ... ما لقي؛ حتى قال:﴿ ...لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الكهف: ٦٢ - حتى إذا أدرك بغيته قال: ﴿ ... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ الكهف: ٦٦ [١] ، [٢]---- وقد كان من دعائه ﷺ: ماروي - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ "اللَّهِمْ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ"[٣]- -وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله إذا استغلق عليه فهم شيء يقول: يا معلّم ابراهيم علمني ويا مفهّم سليمان فهمني -[٤]

---

[١] --من هداية الآ ية:- استحباب طلب المزيد من العلم مهما كان المرء عالماً ،أيسر التفاسير للجزائري (٣/ ٢٧٣)

[٢] - انظر جامع بيان العلم وفضله ج١ ص٩٢-٩٨،ومجمع الزوائد ج١ ص١٣٣-١٣٤" وتحفة الأحوذي ج٧ ص٣٣٩) ، وأرشيف منتدى الألوكة - ١ (ص: ٠)١٠٩٢٢-- والزهر النضر في أخبار الخضر ج ١ ص ١٢،و شرح النووي على صحيح مسلم ج١٦ ص١٧--وسنن ابن ماجه حديث (٢٥١)

[٣] -رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٨٢،والنسائي في سننه الكبرى برقم ٧٨٦٧،وانظر :سنن النسائي الكبرى حديث ٧٨٦٨، وسنن الترمذي ،حديث (٣٥٩٩)-

[٤] - موقع الإسلام سؤال وجواب (١٣/ ٢٥٥، بترقيم الشاملة آليا)--

– كل ما ذكرته يدل على فضل العلم والعمل به و استحباب الرحلة في طلبه، وسؤال العلماء،–ليتلقي العلم عن مصادره من العلماء أو الكتب ونحوهما ،
وفضله –إِذَا كَانَ بنية القربة والنفع والأنتفاع – مما يدل على أنه من أسباب التوفيق .

العاشر:– الاستشارة تعريفها ––لغة :مصدرشاور يقال :– و شاوَرَه مُشاوَرَة و شِوَاراً و اسْتَشاره : طَلَب منه المشُورَة.[1] ،و(شاوره) في الأمر مشاورة و شواراً طلب رأيه فيه و في التنزيل العزيز (وشاورهم في الأمر)[2]–––

–وقال ابن العربي: الشُّورَى فَعَلَى، مِنْ شَارَ يَشُورُ شَوْرًا إذَا عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَى الْخِيرَةِ، حَتَّى يَعْلَمَ الْمُرَادَ مِنْهُ –[3]–،وقال الراغب: المشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض[4]–

- أهميتها:والشورى لها مكانتها في الإسلام، وللدلالة على أهميتها وعظم منزلتها، أن الله –سبحانه– أمر نبيه ﷺ وهو المعصوم الذي يوحى إليه، أن يستشير **صحابته**[5]

فقال ـسبحانهـ:- - ﴿ ... فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ... الآية﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩

–أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله (وشاورهم في الأمر) قال : أمر الله نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور وهو يأتيه وحي السماء لأنه أطيب لأنفس

---

[1] – لسان العرب جزء ٤ صفحة ٤٣٧
[2] – المعجم الوسيط جزء ١ صفحة ٤٩٩ .
[3] – أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٤/ ٩١)
[4] – تفسير الألوسي = روح المعاني (١٣/ ٤٦)
[5] انظر الحكمة: ص٦٢

القوم ،وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضاً وأرادوا بذلك وجه الله عزم الله لهم على أرشده .[١]------

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك-في قوله وشاورهم في الامر- قال : ما أمر الله نبيه - بالمشاورة إلا لما علم ما فيها من الفضل والبركة [٢] .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال :" ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم" -[٣]------

- وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب قال السيوطي بسند حسن عن ابن عباس قال لما نزلت (وشاورهم في الأمر) قال رسول الله ﷺ(أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن الله جعلها رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا)-[٤]---

- و عن ابن شبرمة، عن الحسن، في قوله عز وجل " (وشاورهم في الأمر) : قد علم الله عز وجل أنه ليس به إليهم حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده "[٥]

---

[١] - رواه ابن المنذرفي تفسيره برقم ١١١٨ ،و ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ٤٤١٨ ، وانظر :تفسير ابن أبي حاتم ج٣ ص٨٠٢ والدر المنثور جزء ٢ صفحة ٣٥٨-

[٢] - رواه وابن المنذرفي تفسيره برقم ١١١٧ و ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ٤٤١٥،وانظر الدر المنثور ج٢ ص٣٥٩

[٣] - رواه ابن جرير في تفسيره ج٤ ص١٥٢ وانظر : الدر المنثور ج٢ ص٣٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم جزء ٣ صفحة ٨٠١،-و تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٤٣٣)

[٤] - فتح القدير ج١ ص٣٩٥ وروح المعاني ج٤ ص١٠٦،و الدر المنثور ج٢ ص٣٥٩-وانظر فيض القدير ج٥ ص٤٤٣

[٥] -- رواه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ٤٤١٦ ،وابن المنذر في تفسيره برقم ١١١٥

ويقول الماوردي:"وفي أمره بالمشاورة أربعة أقاويل: أحدها: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه ، "[١]

وقال أبو جعفر "وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال إن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه فيما حزبه من أمر عدوه ومكايد حربه تألفاً منه بذلك من لم تكن بصيرته بالإسلام البصيرة التي يؤمن عليه معها فتنة الشيطان وتعريفاً منه أمته ما في الأمور التي تحزبهم من بعده ومطلبها ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم فيتشاوروا فيما بينهم كما كانوا يرونه في حياته ﷺ يفعله" [٢]

و يقول السعدي :"{وشاورهم في الأمر}-أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره:منها: أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى الله.،...ومنها: ما تنتجه الاستشارة من الرأي: المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله،"[٣]**-وقال تعالى :-** ﴿ **وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾** ﴾ الشورى: ٣٨ --

قال ابن عطية —"- وقد مدح الله المؤمنين بقوله (وأمرهم شورى بينهم) الشورى ٣٨"[٤]

---

[١] – تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٤٣٣)

[٢] – تفسير الطبري جزء ٤ صفحة ١٥٣

[٣] ---تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٥٤)وانظر : تفسير السمرقندي ج ١ ص ٢٨٥ ------

[٤] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز جزء ١ صفحة ٥٣٤

-وقال الثعلبي :وقد أثنى الله على (أهل) المشاورة فقال :(وأمرهم شورى بينهم) .[١]

و قال ابن العربي- بعد أن ذكر هذه الآية - " فِيهَا أَرْبَعُ مَسَائِلَ:

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: الشُّورَى أُلْفَةٌ لِلْجَمَاعَةِ، وَمِسْبَارٌ لِلْعُقُولِ، وَسَبَبٌ إلَى الصَّوَابِ، وَمَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إلَّا هُدُوا. وَقَدْ قَالَ حَكِيمٌ:[٢]

إذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ ... بِرَأْيِ لَبِيبٍ أَوْ مَشُورَةِ حَازِمِ

وَلَا تَجْعَلْ الشُّورَى عَلَيْك غَضَاضَةً ... فَإِنَّ الْخَوَافِيَ نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: مَدَحَ اللَّهُ الْمُشَاوِرَ فِي الْأُمُورِ، وَمَدَحَ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَمْتَثِلُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ- يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِي الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَصَالِحِ الْحُرُوبِ، وَذَلِكَ فِي الْآثَارِ كَثِيرٌ... وَقَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ: مَا أَخْطَأْت قَطُّ؛ إذَا حَزَبَنِي أَمْرٌ شَاوَرْت قَوْمِي، فَفَعَلْت الَّذِي يَرَوْنَ، فَإِنْ أَصَبْت فَهُمْ الْمُصِيبُونَ، وَإِنْ أَخْطَأْت فَهُمْ الْمُخْطِئُونَ،...".-[٣]---

وقال الألوسي :.."- وفي الآية مدح للتشاور ...وقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: من أراد أمراً فشاور فيه وقضى هدي لأرشدالأمور.[٤] ،- وأخرج عبد بن حميد. والبخاري في الأدب. وابن المنذر عن

[١] - تفسير الثعلبي جزء ٣ صفحة ١٩٢

[٢] - بشار بن برد

[٣] - أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٤/ ٩١-٩٢

[٤] -رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم-٧١٣٢--وانظر فيض القدير ج ٦ ص٥٠،وروح المعاني ج٢٥ ص٤٦ .

الحسن قال: ما تشاور قوم قط إلا هدوا وأرشد أمرهم ثم تلا "وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ"، وقد كانت الشورى بين النبي ﷺوأصحابه فيما يتعلق بمصالح الحروب، وكذا بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعده عليه الصلاة والسلام٠٠٠- ،وويؤيد ما قلنا ما أخرجه الخطيب عن علي كرم الله تعالى وجهه قال: قلت يا رسول الله الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع منك فيه شيء قال: اجمعوا له العابد من أمتي واجعلوه بينكم شورى ولا تقضوه برأي واحد، -وينبغي أن يكون المستشار عاقلاً كما ينبغي أن يكون عابداً،فقد أخرج الخطيب أيضا عن أبي هريرة مرفوعا «استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا»

والشورى على الوجه الذي ذكرناه من جملة أسباب صلاح الأرض،-

- عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللهِ ﷺ إذا كان أُمَرَاؤُكُمْ خِيارَكُمْ وأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمحَاءَكُمْ وأُمُورُكُمْ شُورى[1] بيْنَكُمْ فظَهْرُ الأرض خيْرٌ لكُمْ من بطْنِهَا ٠٠٠الحديث"[2] - وإذا لم تكن على ذلك الوجه كان إفسادها للدين والدنيا أكثر من إصلاحها- "-[3]

- وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" مَا شَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشُورَةٍ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ،٠٠"[1]

---

[1] -أي لا يستأثر أحد منكم بشيء دون غيره ولا يستبدّ برأي ٠ التيسير بشرح الجامع الصغير ج ١ ص ١٢٥

[2] -رواه الترمذي في سننه برقم ٢٢٦٦

[3] -- تفسير الألوسي = روح المعاني (١٣/٤٦ -٤٧)وانظر : تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٩٢،و أيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٦١٦)

– وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : "ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ...الحديث"[٢]

–وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : ما رأيت أحدا من الناس أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ –[٣]––

– وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ قَالَ : (الْمَشُورَةُ حِصْنٌ مِنْ النَّدَامَةِ ، وَأَمَانٌ مِنْ الْمَلَامَةِ)[٤] .

وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عمرو قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو : أن رسول الله ﷺ كان يشاور في الحرب فعليك به .[٥]

وقال الثعلبي :أنشدني أبو القاسم الحبيبي قال : أنشدني عمي :

وإن باب أمر عليك التوى= فشاور لبيباً ولا تعصه.[٦]

---

[١] – رواه القضاعي في مسنده برقم٧٧٣،وذكره السمرقندي في تفسيره ج ١ ص ٢٨٥،والثعلبي في تفسيره ج٣ ص١٩١،وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ج ١ص٣٦١

[٢] – رواه الطبراني في الأوسط برقم ٦٦٢٧،وفي الصغير برقم ٩٨٠،والقضاعي في مسند الشهاب برقم ٧٧٤

[٣] – رواه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ٤٤١٣،

[٤] – أدب الدنيا والدين جزء ١ صفحة ٣٠٨

[٥] – الدر المنثور جزء ٢ صفحة ٣٥٩–وانظر : – أدب الدنيا والدين جزء ١ صفحة –٣٠٨–٣٠٩

[٦] – تفسير الثعلبي جزء ٣ صفحة ١٩٢ .

-مما ذكرته من آيات وأحاديث وغيرهما اتضح أن في الإستشارة مصالح منها :أنها من العبادات المتقرب بها إلى الله.،ومنها:أن المطبق لها تطبيقاً صحيحاً لا يكاد يخطىء ،وعليه فهي من أسباب التوفيق----

-الحادي عشر:- ومن أسباب التوفيق: التوكل.[1]-

وهو لغة : إظهار العجز والاعتماد على الغير ...وتوكل على الله اعتمد عليه ووثق به واستسلم إليه . (٢)

وفي الاصطلاح : اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه ودنياه مع مباشرة الأسباب . (٣)

وهو : على الله -كما قال ابن القيم - نوعان أحدهما : توكل عليه في تحصيل حظ العبد من الرزق والعافية وغيرهما، والثاني : توكل عليه في تحصيل مرضاته . (٤)

ومما ورد من الحث عليه والترغيب فيه :-قوله تعالى - ﴿ ...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٢ --(٥)

يقول ابن كثير (ثم أمرهم بالتوكل عليه فقال " وعلى الله فليتوكل المؤمنون ") (١) .

---

[1] -انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ (١٢١/ ٤٣٨)١٥١٥٢٣

(٢) القاموس المحيط ج٤ ص٦٦ والمصباح المنير ص٢٥٧ والمعجم الوسيط ص١٠٥٤ .

(٣) زاد المعاد ج ٤ ص١٤ (بتصرف) وانظر شرح صحيح البخاري لابن بطال ج٩ ص٤٠٨ والتعريفات الاعتقادية ص١٣٥-١٣٦.

(٤) طريق الهجرتين ج١ ص٢٦٢ ،وانظر مجموع الفتاوى ج١٠ص١٨ ، وص ٢٠ -٢١ .

(٥) آية ١٢٢ ، ١٦٠ سورة آل عمران وآية ١١ سورة المائدة وآية ٥١ سورة التوبة وآية ١١ سورة ابراهيم وآية ١٠ سورة المجادلة وآية ١٣ سورة التغابن .

–وقوله تعالى–﴿ ... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩ –– يقول ابن كثير (" فإذا عزمت فتوكل على الله " أي إذا شاورتهم في الأمر وعزمت عليه، فتوكل على الله فيه " إن الله يحب المتوكلين ") [٢] .

–ويقول أبو السعود (... " إن الله يحب المتوكلين " عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم إلى ما فيه خير لهم وصلاح والجملة تعليل للتوكل عليه) [٣] .

–وقوله تعالى–﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢ ––
يقول البغوي (" وعلى ربهم يتوكلون " أي يفوضون إليه أمورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه) [٤] .––––

–وقوله تعالى –﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩ [٥]–

–يقول السعدي"وإن {تَوَلَّوا} عن الإيمان والعمل، فامض على سبيلك، ولا تزل في دعوتك، وقل {حَسْبِيَ اللَّهُ} أي: الله كافيَّ في جميع ما أهمني، {لا إِلَهَ إِلا هُوَ} أي: لا معبود بحق سواه.{عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ} أي: اعتمدت ووثقت به، في جلب ما ينفع، ودفع ما

---

(١) تفسير ابن كثير ج١ص٤٢١ وانظر تفسير الطبري ج١٦ص٥٣٩ وفتح القدير ج٣ ص٩٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ج١ ص٤٢١ .

(٣) تفسير أبي السعود ج٢ ص١٠٥.

(٤) تفسير البغوي ج٢ ص٢٢٩ وانظر تفسير ابن كثير ج٢ ص٢٨٥ – ٢٨٦ .

٥ –وانظر سورة الزمر آية ٣٨

يضر، {وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} الذي هو أعظم المخلوقات. وإذا كان رب العرش العظيم، الذي وسع المخلوقات، كان ربا لما دونه من باب أولى وأحرى."[1] –

–ويقول الجزائري–من هداية الآية –" وجوب التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه في كل شيء يقوم به العبد"[2].

–وقوله تعالى –﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ... الآية ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨

يقول أبو السعود (" وَتَوَكَّلْ عَلَى الحى الذى لاَ يَمُوتُ " في الاستكفاءِ عن شرورِهم والإغناءِ عن أجورِهم فإنَّه الحقيقُ بأنْ يُتوكَّل عليه دون الأحياء الذين من شأنِهم الموتُ فإنَّهم إذا ماتُوا ضاعَ مَن توكَّل عليهم) (٣)

–ويقول الطبري (يقول تعالى ذكره وتوكل يا مُحَّد على الذي له الحياة الدائمة التي لا موت معها ... وفوض إليه واستسلم له واصبر على ما نابك فيه) (٤) .

–وقوله تعالى –﴿ ... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ... الآيةٓ ﴿٣﴾ ﴾ الطلاق: ٣

يقول أبو السعود (" ومن يتوكل على الله فهو حسبه " أي كافيه في جميع أموره) (٥)

–وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) (٦) .

---

[1] – تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٥٧)

[2] – أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٤٤٤)

(٣) تفسير أبي السعود ج٦ص٢٢٦.

(٤) تفسير الطبري ج١٩ ص٢٧.

(٥) تفسير أبي السعود ج٨ ص٢٦٢ وانظر تفسير ابن كثير ج٤ ص٣٨٠.

(٦) رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٧٠٥ ومسلم في صحيحه برقم ٢١٨ .

-وعن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا) [١] .

-وعن أبي بكر ﷺ قال قلت للنبي ﷺوأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ،فقال (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) [٢] .

يقول النووي قوله ﷺ (" يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما " معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد ... وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺحتى في هذا المقام) [٣]

-وعن ابن عباس رضي الله عنهما : " حسبنا الله ونعم الوكيل " قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها مُحَمَّد ﷺ حين قالوا " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ " [٤]

-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ (... ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ... الحديث) [٥]

-من هذه النصوص ظهر أن للتوكل آثارنافعة للمتوكل على الله في جلب ماينفع ودفع مايضر في دينه ودنياه ،وعليه فهو من أسباب التوفيق.-----

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك برقم ٧٨٩٤ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٣٥٤ والترمذي في سننه برقم ٢٣٤٤ وقال هذا حديث حسن صحيح . سنن الترمذي ج٤ ص٥٧٣ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٦٥٣ ومسلم في صحيحه برقم ٢٣٨١ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٥ ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم ٤٥٦٣ .

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٨٩١٤ والحاكم في المستدرك برقم ٧٧٠٧ وقال هذا حديث صحيح . المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٣٠١ .

الثاني عشر: -**برالوالدين** - البر-لغة : ضد العقوق ، يقال بر والديه براً توسع في الإحسان إليهما ووصلهما فهو بار -ويأ تي بمعنى الطاعة ،والصدق ، والوفاء ،-وجمع البار بررة وجمع البر أبرار [1] --- والمراد بِرُّ الْوَالِدَيْنِ : هو : التوسع في الإحسان إليهما قولا وفعلا، ... ،والقيام بخدمتهما ، والرفق بهما ،... والانفاق عليهما بقدر القدرة ... ،وطاعتهما فيما أمراك به ما لم يكن معصية وترك العقوق والإساءة إليهما. [2]

- حكمه : بر الوالدين :فرض عين[3]، وقال بعضهم واجب وطاعتهما واجبة في المعروف لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . [4] -بعض ماورد من الأدلةعلى ذلك :أولا : من الكتاب – ومن ذلك مايلي: -**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ ...الآية ﴿٨٣﴾ ﴾

[1] - مختار الصحاح جزء ١ صفحة ١٩-و المعجم الوسيط جزء ١ صفحة ٤٨-" بتصرف"

[2]- التعاريف ج ١ ص ١٢٢وأحكام القرآن للجصاص ج ٥ص٢٠ ،وفيض القدير ج ٣ ص ١٩٩ ومصنف عبد الرزاق حديث ٩٢٨٨ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ج٢ ص ٧٦ ،وشرح السنة ج ١٣ ص ٢٦--" بتصرف" -وانظر- التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٧-- وعمدة القاري ج ٥ ص ١٤-

[3] - المغني ج٩ ص ١٧٠،و مراتب الإجماع ج ١ ص ١٥٧--و أحكام القرآن لابن العربي ج ١ ص ٥٤٤--

[4] - أحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ١٥٦ وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ج ١ ص ٣٨٢-٣٨٣ والآداب الشرعية ج ١ ص ٤٦٢-

البقرة: ٨٣ [١] - و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ - ٢٤ وانظر :آية ٣٦النساء ،و١٥١ الأنعام ،و٨ العنكبوت ،و١٤-١٥لقمان،و١٥-١٨ الأحقاف[٢] .

---

[١] - يقول ابن كثير :يذكر تبارك وتعالى بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر وأخذه ميثاقهم على ذلك ... فأمرهم تعالى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ... وهذا هو أعلى الحقوق وأعظمها وهو حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له ثم بعده حق المخلوقين وآكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين كما قال تعالى (أن إشكر لي ولوالديك إلي المصير)---- تفسير ابن كثير ج١ ص١٢٠

-ويقول الجصاص: قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا) يدل على تأكيد حق الوالدين ووجوب الإحسان إليهما كافرين كانا أو مؤمنين لأنه قرنه إلى الأمر بعبادته تعالى .أحكام القرآن للجصاص جزء ١ صفحة ٤٧ ،و قال الإمام الرازي أجمع أكثر العلماء على أنه يجب تعظيم الوالدين والإحسان إليهما إحسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) (البقرة ٨٣) وقد ثبت في الأصول أن الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم. فيض القدير ج ٣ ص ١٩٩)

[٢] -. يقول الرازي "ومما يدل على وجوب البر اليهما قوله تعالى : (فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) (الإسراء : ٢٣) -تفسير الرازي ج١٠ ص٧٦--وقال ابن سعدي :-بعد أن ذكر هذه الآية- . "لما نهى تعالى عن الشرك به ، أمر بالتوحيد ، فقال : (وقضى ربك) قضاء دينياً ، وأمراً شرعياً . (أن لا تعبدوا) أحداً من أهل الأرض والسموات .. (إلا إياه) لأنه الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي له كل صفة كمال ، .. ، على وجه لا يشبهه أحد من خلقه ، . ثم ذكر

بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال : (وبالوالدين إحسانا) أي : أحسنوا إليهما ، بجميع وجوه الإحسان ، القولي والفعلي ؛ لأنهما سبب وجود العبد ، ولهما من المحبة للولد ، والإحسان إليه ، والقرب ، ما يقتضي تأكد الحق ، ووجوب البر . (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) أي : إذا وصلا إلى هذا السن ، الذي تضعف فيه قواهما ، ويحتاجان من اللطف والإحسان ، ما هو معروف . (فلا تقل لهما أف) وهذا أدنى مراتب الأذى ، نبه به على ما سواه . والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية . (ولا تنهرهما) أي : تزجرهما ، وتتكلم كلاما خشنا . (وقل لهما قولا كريما) بلفظ يحبانه ، وتأدب ، وتلطف معهما ، بكلام لين حسن يلذ على قلوبهما ، وتطمئن به نفوسهما ، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد ، والأزمان . (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أي : تواضع لهما ، ذلا لهما ، ورحمة ، واحتساباً للأجر ، لا لأجل الخوف منهما ، أو الرجاء لما لهما ، ونحو ذلك من المقاصد ، التي لا يؤجر عليها العبد . (وقل رب ارحمهما) أي : ادع لها بالرحمة أحياء ، وأمواتاً . جزاء على تربيتهما إياك ، صغيرا . وفهم من هذا ، أنه كلما ازدادت التربية ، ازداد الحق . ..،" تفسير السعدي ج١ ص٤٥٦ -- و عن هشام بن عروة عن أبيه "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة " قال لا تمتنع من شيء أحباه –رواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٩ .

وقال الجزائري "وقوله تعالى : "إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهمرهما " أي ان يبلغ سن الكبر عندك واحد منهما الاب او الأم أو يكبران معاً وانت حي موجود بينهما في هذه الحال يجب أن تخدمهما خدمتهما لك وأنت طفل فتغسل بولهما وتطهر نجاستها وتقدم لهما ما يحتاجان اليه ولا تتضجر او تتأفف من خدمتهما كما كانا هما يفعلان ذلك معك وأنت طفل تبول وتخرأ وهما يغسلان وينظفان ولا يتضجران أو يتأففان"، وقوله : "ولا تنهمرهما "اي لا تزجرهما بالكلمة العالية النابية ". أيسر التفاسير للجزائري ج ٢ ص٥٩٢

– وعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أُفٍّ لَنَهَى عَنْ ذَلِكَ، ...الآية) – رواه السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي –برقم ١٤٣– –و ذكره الذهبي في الكبائر ج١ ص٤٠،والألولسي في روح المعاني ج١٥ ص٥٧ .

-و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة: ٨ ----[١]-

- ثانياً: من السنة : ومن ذلك ما يلي : عن أبي عمْرٍو الشّيْبَانِيِّ قال أخبرنا صاحِبُ هذه الدّارِ وأَوْمَأَ بيده إلى دارِ عبد اللهِ بن مسعود قال سأَلْتُ النبي ﷺ أيُّ الْعمَلِ أحَبُّ إلى اللهِ قال الصّلَاةُ على وقْتِهَا قال ثمَّ أيٌّ قال ثم برُّ الْوالِدَيْنِ قال ثمَّ أيٌّ قال الْجِهادُ في سبيلِ اللهِ . . . الحديث "[٢]—[٣]

[١] -الْبِرُّ بِالْوَالِدَيْنِ، كما دلت عليه هذه الآيه لاَ يَخْتَصُّ بِكَوْنِهِمَا مُسْلِمَيْنِ ، بَل حَتَّى لَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ يَجِبُ بِرُّهُمَا وَالإِْحْسَانُ إِلَيْهِمَا مَا لَمْ يَأْمُرَا ابْنَهُمَا بِشِرْكٍ أَوِ ارْتِكَابِ مَعْصِيَةٍ ،.
-عن أَسمَاءُ بنت أبي بَكرٍ رضي الله عنهما قالت أَتَتنِي أمِّي راغِبَةً في عَهدِ النبي ﷺ فسَأَلتُ النبي ﷺ آصِلُها قال نعم، قال بن عُيَينَةَ فَأَنزَلَ الله تعَالَى فيها (لا يَنهَاكُمْ الله عن الّذِينَ لم يُقاتِلُوكُمْ في الدّينِ)آية ٨ الممتحنة ،رواه البخاري في صحيحه برقم٥٦٣٣ ،وانظر :حديث -٢٤٧٧-
شرح غريب الحديث راغبة : الرغبة : الطلب ، والمراد : أنها جاءت طامعة ، تسألني شيئًا . أفأصل أمي ؟ : الصلة : العطية والإنعام . —في عهد النبي : أريد به الزمان الذي كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ترك قتال قريش فيه ووَادَعَهُم فيه والذي تم في صلح الحديبية. . . . . جامع الاصول جزء ١ صفحة ٤٠٥-٤٠٦-" بتصرف" وانظر :- الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٨ ص ٦٥.
[٢] – رواه البخاري في صحيحه برقم٥٦٢٥،ومسلم في صحيحه برقم ٨٥——وانظر : صحيح البخاري حديث٥٦٢٦،ومسلم حديث ٢٥٤٨
[٣] – في هذا الحديث: أَخْبَرَ ﷺأَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَل الأَْعْمَال بَعْدَ الصَّلاَةِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ دَعَائِمِ الإِْسْلاَمِ . وَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْجِهَادِ ؛ لأَِنَّ بِرَّهُمَا فَرْضُ عَيْنٍ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِهِ ، وَلاَ يَنُوبُ عَنْهُ فِيهِ غَيْرُهُ . . . . ، .وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ ، . . ، وَفَرْضُ الْعَيْنِ أَقْوَى مِنْ فَرْضِ الْكِفَايَةِ . الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٨ ص ٦٤ "بتصرف" .

-وعن عَبدَ اللهِ بن عَمرٍو رضي الله عنهما قال جاء رَجلٌ إلى النبي ﷺ فَاستَأْذَنَهُ في الْجِهَادِ فقال أحَيٌّ وَالدَاكَ قال نعم قال فَفيهِمَا فَجَاهدْ [١].[٢]

-وفي رواية لمسلم عن عبْدَ اللهِ بن عمْرٍو بن الْعاصِ قال -أَقْبَلَ رجُلٌ إلى نبِيِّ اللهِ ﷺ فقال أبَايِعُكَ على الْهجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغي الأَجْرَ من اللهِ قال فهَلْ من وَالدَيْكَ أحَدٌ حيٌّ قال نعم بلْ كلاهما قال فتبتغى الأَجْرَ من اللهِ قال نعم قال فَارْجعْ إلى وَالدَيْكَ فَأَحْسنْ صحْبَتَهُمَا-[٣].[٤]

-وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ...الحديث.[٥]، [٦]

-وعن عَائشَةَ ﷺ قالت قال رسول اللهِ ﷺ إنَّ أَطيَبَ ما أَكَلْتمْ من كَسْبِكمْ وَإنَّ أَوْلَادَكمْ من كَسْبِكمْ [١].[٢] .

---

[١] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٨٤٢،ومسلم في صحيحه برقم ٢٥٤٩-وانظر المستدرك حديث ٤٢٤٨

[٢] - يقول ابن حخر :- "ففيهما فجاهد" أي إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو . فتح الباري جزء ١٠ صفحة ٤٠٣

[٣] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٥٤٩

[٤] - يقول النووي – بعد أن ذكر هذا الحديث، والذي قبله –"هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه آكد من الجهاد"... شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٦ ص ١٠٣-١٠٤

[٥] -روا ه الحاكم في المستدرك برقم ٧٢٥٨،والطبراني في المعجم الأوسط برقم ١٠٠٢،وقال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص١٧٠-

[٦] - في هذا الحديث –أمر ببر الوالدين مما يؤكد مشروعيته ..

–وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَاصِمُ أَبَاهُ فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ فقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺأَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ–[٣] [٤].

–و قال النووي :–"وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين ... "[٥] . – وقال ابن حزم "واتفقوا أن بر الوالدين فرض... "[٦]

– وقال المروزي "حَدَثَتْنِي أُمُّ جَعْفَرٍ قَالَتْ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لِيَ ابْنَيْنِ وَهُمَا فِي الْعَسْكَرِ وَلَهُمَا فِي يَدَيَّ مَالٌ قَالَتْ فَرُبَّمَا تَصَدَّقْتُ مِنْهُ ،تَرَى لِي أَنْ أَفْعَلَ أَوْ كَلامًا ذَا مَعْنَاهُ ،فَقَالَ يُعْجِبُنِي أَنْ تَسْتَأْذِنِيهِمَا إِنَّمَا هَذَا لِلأَبِ أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ وَلم يَجِيء أَنَّهُ قَالَ لِلْأُمِّ–"–[٧]

---

[١] –رواه الترمذي في سننه برقم ١٣٥٨،والبيهقي في سننه برقم ١٥٥٢٥،وابن حبان في صحيحه برقم ٤٢٦١، وقال أبو عيسَى هذا حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ، سنن الترمذي جزء ٣ صفحة ٦٣٩–وانظر سنن البيهقي ج٧ ص٤٨٠ .

[٢] – والْعَمَلُ على هذا عنْدَ بعْضِ أهْلِ الْعلْمِ من أصْحَابِ النبي ﷺ وَغَيْرِهِمْ قالوا إنَّ يدَ الْوَالدِ مبْسُوطَةٌ في مالِ وَلَدِهِ يأْخُذُ ما شاءَ، وقال بعْضُهُمْ لا يأْخُذُ من مَالهِ إلا عنْدَ الْحَاجَةِ إليه.

سنن الترمذي ج ٣ ص ٦٣٩––

[٣] – رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٤١٠ وانظر مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٢٩٤–، :وسنن ابن ماجة حديث ٢٢٩٠–وهو حديث صحيح –انظر صحيح ابن حبان ج٢ ص١٤٢"

[٤] – قَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُ ﷺ زَجَرَ عَنْ مُعَامَلَتِهِ أَبَاهُ بِمَا يُعَامِلُ بِهِ الأَجْنَبِيِّينَ وَأَمَر بِبِرِّهِ وَالرِّفْقِ بِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَالُهُ فقَالَ لَهُ أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ لا أَنَّ مَالَ الابْنِ يَمْلِكُهُ الأَبُ فِي حَيَاتِهِ عَنْ غَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَ الابْنِ بِهِ. صحيح ابن حبان جزء ٢ ص ١٤٢ .

[٥] – شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٦ ص ١٠٤– وانظر : فيض القدير ج٣ ص١٩٩

[٦] – مراتب الإجماع ج ١ ص ١٥٧

[٧] – الورع لأحمد رواية المروزي ج ١ ص ١١٦،وانظر:ص١١٢ من الورع، و:بدائع الفوائد ج ٣ ص –٦١٠

–وقال حرب :سمعت أحمد يقول" يأخذ الرجل من مال ولده ما شاء قلت وإن كان الأب غنيا قال نعم ."[1]

– بعض وجوه البر : ومن ذلك –: أن يبذل وسعه في رضاهما قولاً وفعلاً ،فيحترمهما ما عاشا ، و يقوم بخدمتهما ،ويتواضع لهما– ويسعى في تحصيل مطالبهما والانفاق عليهما إذا احتاجا [2] ، ... و لا يرفع صوته عليهما ...،[3] ويصبر على ما يكره مما يصدر منهما، ...، والدعاء لهما وصلة أرحامهما. [4]،[5] ،–ولا يمنع أعز أوقاته عنهما [6]، ويفعل ما يسرهما ، لما روي عن عبد اللهِ بن عَمرٍو قال جاء رجُلٌ إلى رسول اللهِ ﷺ فقال

[1] بدائع الفوائد جزء ٤ صفحة ٨٨٧

[2] –انظر: مسند أحمد حديث ٦٦٧٨ وسنن أبي داود حديث ٣٥٣٠،وسنن الترمذي ج٣ ص٦٣٩

[3] – عن هشام بن عروة عمن حدثه عن أبي هريرة قال لرجل وهو يعظه في بر أبيه : (لا تمش أمام أبيك ولا تجلس قبله ولا تدعوه باسمه ولا تستسب له) الجامع في الحديث –برقم ١٣٩) .

[4] –انظر:الأدب المفرد ج١ ص١٧ ،وشرح النووي على صحيح مسلم جزء ٢ صفحة ٧٦–و شرح السنة ج ١٠ ص ٣٧٨–والتفسير الكبير ج١٠ ص٧٧،–و بر الوالدين ج١ ص٣٢ ،وتفسير السلمي جزء ١ صفحة ٣٨٦، وشعب الإيمان ج ٦ ص ١٨٧،و تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج١ ص٣٢٣، ،وموقع الإسلام سؤال وجواب (١/ ٤٤، بترقيم الشاملة آليا).

[5] –و قال الغزالي "وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ... ويمتثل أمره ولا يمشي أمامه ولا يرفع صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمن بالبر له ولا بالقيام بأمره ولا ينظر إليه شزرا ولا يقطب وجهه في وجهه" – فيض القدير ج ٤ ص ٣٣ .

[6] –انظر : تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان جزء ١ صفحة ٣٢٣ –

جِئتُ لأُبايِعُكَ على الهِجْرَةِ وَتَرَكتُ أبَوَيَّ يَبكِيَانِ فقال ارجِعْ إليهما فَأَضحِكْهُمَا كما أَبكَيْتَهُمَا. [١]

-والطاعة لهما في غير معصية[٢] : -عن أبي الدرداء قال" أوصاني رسول الله ﷺ بتسع لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمداً ... وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ... الحديث"[٣]

- وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ "من أصبح مطيعا لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحدا فواحدا ...الحديث"[٤]

-وأن يحرص على رضاهما وتجنب ما يسخطهما -لما روي - عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ "رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد."[٥] ،[١] .

---

[١] - رواه أحمد في مسنده - ط الرسالة-برقم ٦٤٩٠ ،وأبو داود في سننه برقم ٢٥٢٨وابن حبا ن في صحيحه برقم ٤١٩-وبرقم ٤٢٣ والحاكم في المستدرك برقم٧٢٥٠ وبرقم٧٢٥٥ - وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ١٦٩

[٢] - فقد اتفق الفقهاء عَلَى وجوب ذلك على الولد في غير معصية ، وَأَنْ يَبَرَّهُمَا :الموسوعة الفقهية الكويتية جزء ٤٥ صفحة ١٩٨-١٩٩"بتصرف"وانظر :المعجم الأوسط للطبراني حديث٢٢٥٥

[٣] -رواه البخاري في الأدب المفرد برقم ١٨ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم ١٥٢٤-وانظر : المستدرك حديث ٧٢٥٣ وشعب الإيمان حديث ٧٨٦٣-

[٤] رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٧٩١٦ ،وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣٣ ص٣٦٥،وابن حجر في لسان الميزان ، وقال رجاله ثقات .لسان الميزان ج٣ ص٣٧٦،وانظر : مرقاة المفاتيح ح٩ ص١٥٩،و المعجم الأوسط للطبراني حديث ٢٢٥٥

[٥] - رواه الحاكم في المستدرك برقم ٧٢٤٩ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ١٦٨ والترمذي في سننه برقم ١٨٩٩، و البزار في مسنده برقم ٢٣٩٤،وانظر: شعب الإيمان حديث ٧٨٣٠،

-وأن يشتريه إذا وجده مملوكا: لما روي عن أبي هريرة - ﷺ - قال : قال رسولُ الله - ﷺ -" لا يجزى ولَدٌ والِدًا إلا أنْ يجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشتَرِيَهُ فَيُعتِقَهُ وفي رِوايَةِ بن أبي شَيبَةَ ولَدٌ والِدَهُ [٢]-"..،[٣]

-ومن وجوه البر بعد موتهما : ١- ماروي عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مالِكِ بن رِبيعَةَ السّاعِدِيّ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ وَأَنَا عِنْدَهُ فقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَوَيَّ قَدْ هَلَكَا فَهَلْ بَقِيَ لِي بَعْدَ مَوْتِهِمَا مِنْ بِرِّهِمَا شَيْءٌ[٤] ؟قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا[٥]، وَإِنْفَاذُ عُهُودِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا[١] ...،قَالَ الرَّجُلُ مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا رَسُولَ

---

[١] - -يقول المناوي -بعد أن ذكر هذا الحديث - لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن امتثل أمر الله فقد بر الله وأكرمه وعظمه فرضي عنه ومن خالف أمره غضب عليه ...

قال الزين العراقي" ... فإن قيل ما وجه تعلق رضى الله عنه برضى الوالد؟ قلنا الجزاء من جنس العمل فلما أرضى من أمر الله بإرضائه ﷺ . وقال الغزالي "وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ... ويحرص على طلب مرضاته" .فيض القدير جزء ٤ صفحة ٣٣

[٢] - رواه مسلم في صحيحه برقم ١٥١٠ ، والترمذي في سننه برقم ١٩٠٧ ،وابن ماجة في سننه برقم ٣٦٥٩ وأبو داود في سننه برقم -٥١٣٧، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم ٢٥٣٩٨، وانظر:جامع الاصول ج ١ ص ٤٠١،

[٣] - غريب الحديث فيعتقه : قوله : فيُعْتِقَهُ : ليس ، معناه : استئناف العتق فيه بعد الملك ؛ لأن الإجماع منعقد على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال ، وإنما معناه : أنه إذا اشتراه فدخل في ملكه ، عتق عليه . فلما كان الشراء سببًا لعتقه ، أضيف العتق إلى عقد الشراء ، وإنما كان هذا جزاء له ؛ لأن العتق أفضل ما ينعم به أحدٌ على أحدٍ ، إذ خلّصَهُ بذلك من الرق ، وجبر به النقص الذي فيه ، وكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات .جامع الأصول ج١ ص٤٠١

[٤] - من البر أصلهما وأحسن إليهما به بعد موتهما .انظر: مرقاة المفاتيح جزء ٩ صفحة ١٥١٠

[٥] - الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا: أي الدعاء لهما ، ومنه صلاة الجنازة (والاستغفار لهما) أي طلب المغفرة لهما وهو تخصيص بعد تعميم . انظر الأدب المفرد ج١ ص٢٧- وعون المعبود ج١٤ ص ٣٦

اللَّهِ وَأَطْيَبَهُ قَالَ « فاعمل به ، فإنه يصل إليهما » . [٢] –٢–قضاء ما عليهما من صيام، أو حج، أونذر، أو دين، ونحو ذلك ،

– عن بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما ان امرَأَةً أتَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ فقالت إنَّ أمِّي ماتَتْ وَعَلَيهَا صَومُ شَهرٍ فقال أَرَأَيتِ لو كان عليها دَينٌ أَكنْتِ تَقْضينَهُ قالت نعم قال فَدَينُ اللهِ أحَقُّ بالْقَضَاءِ [٣] .

– وعن بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال جاءَتْ امْرأَةٌ إلى رسول اللهِ ﷺ فقالت يا رسُولَ اللهِ إنَّ أمِّي ماتَتْ وَعَلَيهَا صَومُ نَذرٍ أفَأَصُومُ عنها قال أَرَأَيتِ لو كان على أمِّكِ دَينٌ فَقَضَيتِيهِ أكَانَ يُؤدِّي ذلِكِ عنها قالت نعم قال فصُومِي عن أمِّكِ– [٤]––

–وعن أنس بن ملك قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن أبي مات ولم يحج حجة الإسلام فقال رسول الله ﷺ أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه قال نعم قال فإنه دين عليه فاقضه –[٥]

---

[١] – أي إمضاء وصيّتهما من بعد موتهما .مرقاة المفاتيح جزء ٩ صفحة ١٥١–––

[٢] – رواه أبو داود في سننه برقم ٥١٤٢ وابن ماجه في سننه برقم ٣٦٦٤وابن حبلن في صحيحه–برقم ٤١٨ ،والبيهقي في الآداب ج ١ ص ٦––والحاكم في المستدرك برقم ٧٢٦٠،وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص١٧١–

[٣] –رواه مسلم في صحيحه برقم ١١٤٨

[٤] – رواه مسلم في صحيحه برقم ١١٤٨،وانظر صحيح مسلم حديث ١١٤٩

[٥] – رواه البزار في مسنده برقم ٦٨٩١ ،وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، ، وقال–رواه البزار ،والطبراني واسناده حسن ، مجمع الزوائد جزء ٣ صفحة ٢٨٢– وانظر : سنن الدارقطني حديث١١١ ،وحديث ١١٤

وعَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺفَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ، وَلَا الْعُمْرَةَ، وَلَا الظَّعْنَ، قَالَ: " حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ "[١]

- **بعض آثار البر**: ومن ذلك: -الزيادة في العمر [٢]- -عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " [٣] ،-وعن سهل بن معاذ عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من بر والديه طوبى له – زاد الله في عمره [٤]، [١] --، وعن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان ﷺ قال قال

---

[١] – رواه الإمام أحمد في مسنده برقم ١٦١٨٤–واسناده صحيح مسند أحمد ط الرسالة ج٢٦ ص١٠٤–" الحاشية" وانظر مسند أحمد حديث ٢٧٤١٧

[٢] –انظر: : أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (١١١/ ١٥٤)

[٣] –رواه الإمام أحمد في مسند ه برقم ١٣٤٠١، وهو حديث صحيح ٠ مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٩٣)" الحاشية "

[٤] – المراد بزيادة العمر : قيل :هو على ظاهره، و–قيل :المراد به —ماروي عن أبي الدرداء قال ذكر زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لا تؤخر نفس إذا جاء أجلها وإنما زيادة العمر الذرية الصالحة يرزقها الله العبد فتدعو له من بعده فيلحقه دعاؤهم في قبره فذلك زيادة العمر.رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٣٣٤٩--وانظر فتح الباري ج١٠ ص٤١٦.--، وقيل :المرادبه – نفي الآفات عن صاحب البر ٠٠٠و وجود البركة في رزقه وعلمه وبقاء ذكره الجميل بعده ونحو ذلك٠ ،-- وقيل إن الأشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ معلقة كإن وصل فلان رحمه فعمره كذا وإلا فكذا ٠٠ فلا يخالف الحديث الآية ،٠ –وقيل :أنه تعالى قدر الآجال والأرزاق ٠٠ بين أهلها ثم أثبت ذلك في أم الكتاب الذي عنده ٠٠فما في أم الكتاب لا زيادة فيه ولا نقص وما في صحف الملائكة يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بالإحداث التي تكون من أهلها في الأرض --،– وقيل : المرادبه :السعة والزيادة في الرزق ٠٠ واحتجو بأنه قد قيل الفقر هو الموت الأكبر، وجاء في بعض الحديث إن الله تعالى أعلم موسى ﷺ أنه يميت عدوه ثم رآه بعد يسف الخوص– فقال يا رب وعدتني أن تميته قال قد فعلت قد أفقرته، وقال الشاعر ليس من مات فاستراح بميت = إنما الميت ميت

رسول الله ﷺ لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه...الحديث " – "[٢] –

–والتوفيق للولد البار في الدنيا والآخره [٣] ؛ ذلك أن البر–من أسباب التوفيق[٤] –وبيان ذلك أن في البر طاعة لله – وطاعة الله من أعظم أسباب التوفيق في الدنيا والآخرة[٥] – :كما أن بر الوالدين يورث دعاء الوالدين للولد البار: ودعائهما له من أسباب توفيقه–

الأحياء ،– يعني الفقير فلما جاز أن يسمى الفقر موتا ويجعل نقصا من الحياة جاز أن يسمى الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر ٠

تأويل مختلف الحديث جزء ١ ص٢٠٢ –٢٠٣ ، وفتح الباري ج١٠ ص٤١٦–وفيض القدير جزء ٦ صفحة ٩٥ ––وحاشية ابن عابدين جزء ٦ صفحة ٤١١ –٤١٢––"بتصرف "– وانظر :كتاب الكليات جزء ١ صفحة ٥٠–وشرح العقيدة الطحاوية ج١ ص١٥٠،و فيض القدير ج٣ ص ١٩٩

[١] – روا ه البخاري في الأدب المفرد برقم ٢٢ والحاكم في المستدرك برقم ٧٢٥٧، –وقال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه٠ المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص١٧٠ –،–وانظر فيض القدير ج ٣ ص١٩٩

[٢] –رواه الحاكم في المستدرك برقم ١٨١٤ ،وابن حبان في صحيحه برقم ٨٧٢ ،وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٢٩٨٦٧ ، وابن ماجه في سننه برقم ٩٠ وقال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٠ المستدرك على الصحيحين جزء ١ صفحة ٦٧٠. وانظر : سنن الترمذي حديث ٢١٣٩

[٣] – انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (١١١/ ١٥٤)

[٤] – أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (٨٨/ ٤٤٨) وأرشيف ملتقى أهل التفسير (ص: ٠)برقم ٢١٥٩٨ .

[٥] – فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٦٥١٢)

لأن دعوتهما له مستجابة–إن شا ء الله – إذا برهما [١] ––لما روي عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ [٢] .–وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه[٣]

–وأنه سبب لإجابَةِ دُعاءٍ من برَّ وَالِدَيهِ[٤] ، –ودعوة الوالد لولده–وخاصة البار منهم– عن سلم بن عبد الرحمن عن بن الحبناء قال "ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل على الرعية والمظلوم والوالد لولده"[٥] ،–ومن أسباب دخول الجنة :– [٦] .،– ومن آثار برك لآبائك أن يبرك أبنائك[٧]:

---

[١] – موقع الإسلام سؤال وجواب (١٣/ ٢٥٥، بترقيم الشاملة آليا)

[٢] رواه ابن ماجة في سننه برقم ٣٨٦٢ ،والطيالسي في مسنده برقم ٢٥١٧،والترمذي في سننه برقم ١٩٠٥ وانظر: جامع العلوم والحكم جزء ١ صفحة ١٠٥–– وحكم الألباني : حديث حسن ، سنن ابن ماجه جزء ٢ صفحة ١٢٧٠" الحاشية"

[٣] –رواه الطبراني في الدعاء برقم ١٣٢–وانظر مصنف ابن أبي شيبة جزء ٦ صفحة ٤٨

[٤] انظر: صحيح البخاري حديث ٥٦٢٩ ،وأرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (١١١/ ١٥٤)

[٥] – رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم ٢٩٣٧٥ ،

[٦] – انظر صحيح مسلم حديث ٢٥٥١– والأدب المفرد حديث ٢١–ومسند أحمد ج١٤ ص٢٣١"ط الرسالة " المتن والحاشية ،وسنن الترمذي حديث ٣٥٤٥.

[٧] –انظر: المستدرك للحاكم حديث٧٢٥٨،وحديث –٧٢٥٩ج٤ ص١٧٠–١٧١––وفيض القدير ج٤ ص٣٣،وسنن ابن ماجة حديث ٣٦٦٠ ، وأرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (١١١/ ١٥٤)

-وأن يرضى الله عنك -".[1]، عن عبد الله بن عمر قال "رضا الرب في رضا الوالد ... الحديث"[2]- ،-ويفتح الله لك بابين من الجنة: [3].-وفي البر تكفير لبعض الذنوب .[4]

-مما ذكرته ظهر أن للبر آثا ر-تدل أن البر من أسباب التوفيق للولد البار وتؤكده[5] وعليه فالبر من أسباب التوفيق .

- **الثالث عشر:- الرأفة بالفقراء والضعفاء** من أسباب التوفيق، إذا خلصت النية.
[6]-ويكفي في ذلك --: ماروي عن مصْعَبِ بن سَعدٍ قال رأَى سَعدٌ ﷺ أنَّ له فَضلًا على من دونَهُ فقال النبي ﷺ "هل تُنْصرُونَ وتُرْزَقُونَ إلا بضُعَفائِكُمْ"[7]-،[1] ، - وفي رواية

---

[1] - انظر : المستدرك للحاكم حديث ٧٢٤٩ ،وسنن الترمذي حديث ١٨٩٩ والأدب المفرد للبخاري حديث ٢ ،و فيض القدير جزء ٤ صفحة ٣٣ ، وحلية الأولياء جزء ٦ صفحة ٣٢-٣٣

[2] - رواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٢ ،

[3] - انظر :الأدب المفرد للبخاري حديث٧ ،والمصنف لابن أبي شيبة حديث ٢٥٠٧، وشعب الإيمان حديث ٧٩١٥

[4] -انظر :المستدرك للحاكم حديث ٧٢٦١، والأدب المفرد حديث ٨

[5] - ولذا نرى الإنسان إذا بروالديه يسر الله أموره ورزق من حيث لا يحتسب-- يروي لي أحد الجيران أن والديه وأولادهم كانو في حاجة شديدة وأن أخ له ذهب ليكتسب ومما رزقه الله ٥٠٠ريال فاعطاها والدته فدعت له فوفق واصبح من أغنى الناس بعد أن كان من أقلهم .،
-و أحيانا يُحَال بينه وبين ما يريده إما: لمظلمة ظلمها الناس. ، أو لعقوق بينه وبين والديه مما يؤكد ان البر لهما من أسباب التوفيق- انظر:أرشيف ملتقى أهل التفسير الإصدار ٣ (ص: ٠).برقم ٢١٥٩٨-،وبرقم ٢١٦٠٨- -

[6] - أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص: ٠) برقم ١٠٩٤٢

[7] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٧٣٩،

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»[2]

–وعن أبي الدّرْدَاءِ قال سمعت النبي ﷺ يقول ابْغُونِي ضعَفَاءَكُمْ فَإِنَّمَا ترْزَقُونَ وَتنْصَرُونَ بِضعَفَائِكُمْ.[3]، [4] ،– –وعن أُميَّةَ بن عبد اللهِ بن خالِدِ بن أُسَيدٍ قال كان رسول اللهِ ﷺ يَستَفْتِحُ بِصعَالِيكِ المهَاجِرِينَ [1] ،[2].

---

[1] – قال بن بطال: تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصاً في الدعاء وأكثر خشوعاً في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا .فتح الباري جزء ٦ صفحة ٨٩ ---

[2] – رواه النسائي في سننه برقم ٣١٧٨ ،وقال الألباني صحيح .سنن النسائي (٦/ ٤٥)

[3] –رواه أبو داود في سننه برقم٢٥٩٤ والترمذي في سننه برقم ١٧٠٢، والنسائي في سننه برقم ٣١٧٩ ، و قال أبو عيسَى هذا حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ، سنن الترمذي ج ٤ ص ٢٠٦ ، وانظر .سنن النسائي (٦/ ٤٥)" الحاشية"

[4] –- أبغوني : يقال : أبغني كذا ، أي : أعطني ، .. ، وأصله من الابتغاء وهو: الطلب ، ... ، وتقول أبغني – بهمزة موصولة – أي : اطلب لي ، وابغني – بهمزة مقطوعة – أي : أعني على الطلب . جامع الاصول ج ٤ ص٦٧٦– ٦٧٧–" بتصرف"

وقال الأحوذي :"قَوْلُهُ (ابْغُونِي) قَالَ الطِّيبِيُّ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ يُقَالُ بَغَى يَبْغِي بُغَاءً إِذَا طَلَبَ ... قَالَ فِي الْقَامُوسِ أَبْغَاهُ الشَّيْءَ طَلَبَهُ لَهُ أَوَأَعَانَهُ عَلَى طَلَبِهِ (ضُعَفَائِكُمْ) أَيْ فُقَرَائِكُمْ (فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ (تُنْصَرُونَ) أَيْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهَذَا أَيْضًا بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ (بِضُعَفَائِكُمْ) أَيْ بِسَبَبِهِمْ أَوْ بِبَرَكَةِ دُعَائِهِمْ "-- تحفة الأحوذي (٥/ ٢٩١–٢٩٢)وانظر القاموس المحيط ج ١ص١٢٦٣---

-**الرابع عشر:-من أسباب التوفيق: انخلاع العبد من حوله وقوته،فيسلم بين يدي الله تعالى، ويجعل الحول والقوة كله بيده سبحانه** .. ولذلك أُمرنا إذا قال المؤذن: " حي على الصلاة " أن نجيب: "لا حول ولا قوة إلا بالله " .. فلا حول لنا ولا قوة، وليس لنا أن نجيب النداء فنصلي ونركع ونسجد؛ إلا بعونه وتوفيقه تعالى.

-ومن لوازم ذلك إعلان الفقر إلى الله تعالى ؛ذلك أنه من أعظمُ ما تُستمطر به الخيرات- من الرزق والنصر ونحوهما وتزال بالله ثم به الكرب - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ "دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني

---

[١] - رواه الطبراني في المعجم الكبيربرقم ٨٥٧ ج ١ ص ٢٩٢---وابو نعيم في معرفة الصحابة برقم-٩٧٤- قَالَ الْمُنْذِرِيُّ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَفِي رِوَايَةٍ يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ. تحفة الأحوذي (ج٥/ ص٢٩١) والترغيب والترهيب ج ٤ ص ٦٨-------

[٢] -يقول الأحوذي" قَالَ الْمُنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ قَوْلُهُ يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ أَيْ يَطْلُبُ النَّصْرَ بِدُعَاءِ فُقَرَائِهِمْ تَيَمُّنًا بِهِمْ وَلِأَنَّهُمْ لانكسار خواطرهم دعاءهم أَقْرَبُ إِجَابَةً ،وَرَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِلَفْظِ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين،قال القارىء أَيْ بِفُقَرَائِهِمْ وَبِبَرَكَةِ دُعَائِهِمْ ،... قال القارىء وَلَعَلَّ وَجْهَ التَّقْيِيدِ بِالْمُهَاجِرِينَ ؛لِأَنَّهُمْ فُقَرَاءُ غُرَبَاءُ مَظْلُومُونَ مُجْتَهِدُونَ مُجَاهِدُونَ فَيُرْجَى تَأْثِيرُ دُعَائِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عَوَامِّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَغْنِيَائِهِمُ انْتَهَى" تحفة الأحوذي (٥/ ٢٩١)، وقال ابن تيمية :"ومنه الحديث المأثور أن النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بهم أي بدعائهم كما قال وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم بصلاتهم ودعائهم وإخلاصهم " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ج ١ ص٢٤٩

إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت".[١]و لذا كان - ﷺيدعو بهاذا الدعاء، وعليه فهو من أسباب التوفيق. –[٢]--

– **الخامس عشر** :– **أن طاعة الله من أعظم أسباب التوفيق** في الدنيا والآخرة، وأن معصيته من أعظم أسباب الخذلان والعياذ بالله تعالى–[٣]---

وعليه فينبغي لكل مسلم أن يحذر معصية الله ورسوله، ويلزم طاعة الله ورسوله. –[٤] .

– ومن لوازم ذلك الاجتهاد في النوافل،وغيرها من الطاعات والبعد عن المعاصي ؛لأن هذا من أهم أسباب التوفيق والتيسير إن شاء الله.–[٥]----

– عن أبي هرَيْرَةَ ﷺ قال قال النبي ﷺ يقول الله تعَالَى أنا عنْدَ ظنِّ عَبْدي بي وأنا معه إذا ذَكَرَني فَإنْ ذَكَرَني في نَفْسهِ ذَكَرْتهُ في نَفْسي وَإنْ ذَكَرَني في ملأ ذَكَرْتهُ في ملأ خَيرٍ منهم وَإنْ تقَرَّبَ إلي شبرا تَقَرَّبتُ إليه ذرَاعًا وَإنْ تقَرَّبَ إلي ذرَاعًا تَقَرَّبتُ إليه باعًا وَإنْ أَتَاني يَمْشي أَتَيْتهُ هَروَلَةً .[٦]—يقول النووي "... ومعناه من تقرب إلى بطاعتى تقربت

[١] –رواه النسائي في سننه الكبرى برقم ١٠٤٨٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٩٧٠ والبخاري في الأدب المفرد برقم ٧٠١--،وأبو داود- في سننه برقم ٥٠٩٠-والطيالسي في مسنده برقم ٨٦٩

[٢] – أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ (١٢١/ ٤٣٨)(بتصرف) [عبدالملك السبيعي]_[٢٨ - ١٠ - ٠٨، ١٠:٣١

[٣] – فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٦٥١٢، بترقيم الشاملة آليا)

[٤] – فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ٧٤٠)

[٥] – فتاوى الشبكة الإسلامية (٢/ ٩٧٥، بترقيم الشاملة آليا)

[٦] – رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٩٧٠،ومسلم في صحيحه برقم ٢٦٧٥

إليه برحمتي والتوفيق والاعانه وان زاد زدت فإن أتانى يمشي وأسرع في طاعتي اتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ٠٠٠٠٠"[١]

– السادس عشر:- التجربة[٢] والخبرة[٣]، وهما من أهم أسباب التوفيق للحكمة [٤]٠

-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ "[٥] --،ومن الأمثال المعروفة قولهم " اسأل مجرب ولا تسأل طبيب"-[١]---

---

[١] – شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٧ ص ٣---وانظر فتح الباري ج١٣ ص٥١٤

[٢] – التَّجْرِبَةُ : مَصْدَرُ جَرَّبْتُ ، وَمَعْنَاهُ : الِاخْتِبَارُ . يُقَال : جَرَّبْتُ الشَّيْءَ تَجْرِيبًا وَتَجْرِبَةً ، أَيِ : اخْتَبَرْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ،والجمع التجارب، المصباح المنير جزء ١ صفحة ٩٥ والموسوعة الفقهية الكويتية جزء ١٠ صفحة ١٥٨—" بتصرف"---وفي الإصطلاح:---
هي ما يحصل من المعرفة بالتكرر٠- وقيل التجربة معالجة الشيء مرة بعد أخرى حتى يحصل ذلك العلم بنظائرها ٠ التعاريف جزء ١ صفحة١٦٠- ١٦١

[٣] – والخبرة ضدها الجهل،-—وهي : ضرْب من الدُّربة خبَرته أخبُرُه خُبراً واخْتبَرته وخَبرته والاسم الخبْرة٠ – والخِبرةُ : الاختِبارُ ، والخَبيرُ : العَالِمُ بالأمر ، ذو الخبرة التامة والمعرفة الكاملة ٠٠. والخَابِرُ : المخْتَبِرُ المجَرِّبُ .انظر العين جزء ٤ صفحة ٢٥٨: وتهذيب اللغة جزء ٦ صفحة ٣٨ وجزء ٧ صفحة ١٥٧-،و وشرح ديوان الحماسة جزء ١ صفحة ١٦٣١،" بتصرف"،وفي الإصطلاح: الخبرة هي المعرفة ببواطن الأمور ٠ التعريفات جزء ١ صفحة ١٣١- والمفردات في غريب القرآن جزء ١ صفحة ١٤١ ،وقبل الخبرة ، وهي معرفة يتوصل إليها بطريق التجربة ، التفسير الكبير جزء ٢ صفحة ١٩١-

[٤] – الحكمة (ص: ٦٠، بترقيم الشاملة آليا)

[٥] –رواه أحمد في مسنده برقم١١٠٥٦٠ " الرسالة "-والبخاري في الأدب المفرد برقم ٥٦٥- والحاكم في المستدرك برقم ٧٧٩٩ ،وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٢٦- ٠

و قال الأصمعي: من أمثالهم في الخبرة: كفى قوماً بصاحبهم خبيرا.

أي كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم، ومثله قولهم: لكل الناس في بعيرهم خبر[٢].

– وقال أبو عبيدة وغيره: من أمثالهم في الخبرة قولهم: على الخبير سقطت.[٣]

– وقال أبو حنيفة رحمه الله" أول أحوال البلوغ قد لا يفارقه السفه فإذا امتد الزمان وظهرت الخبرة والتجربة حدث ضرب من الرشد لا محالة "[٤]–

–السابع عشر :– صدق المحبة لله ولرسوله ولدينه، والعزم الصادق على العمل– الصحيح–البعيد عن انحراف الملل والفرق [٥]، كل ذلك من أسباب التوفيق التي يرجى لمن أخذ منها بحظ وافر أن يكتب له الله ... عملاً رشيد بعيدا عن الإنحراف –[١]–

---

[١] –انظر : أرشيف منتدى الفصيح – ٣ (ص: ٠)برقم ١٨٥٨٦،و أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ (٣/ ٣٣٣)٢٧٥٤٤

[٢] – الأمثال لابن سلام جزء ١ صفحة ٢٠٢

[٣] – الأمثال لابن سلام جزء ١ صفحة ٢٠٦

[٤] – أصول البزدوي جزء ١ صفحة ٣٥٢

[٥] – ومن لوازم ذلك :–اعتزال غير المسلمين ونحوهم ممن يلزم بملته أوبدعته وما هم عليه من انحراف عن الصراط المستقيم من أسباب التوفيق ومن أمثلتهم –– إبراهيم لما اعتزل قومه... وما يدعون من دون الله،سلم من تضييقهم عليه و وهب الله له إسحاق ويعقوب والذرية الصالحين.

–أهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله، وهب الله لهم من رحمته، وهيأ لهم أسباب التوفيق والراحة، وجعلهم سببا لهداية الضالين.–، ––المهاجرين الأولين الذين تركوا أوطانهم وأموالهم وأحبابهم لله،فرار بدينهم فعوضهم الله السلامة من تضييق الكفره، والرزق الواسع في الدنيا، والعز و

– **الثامن عشر : –الإكثار من الإستغفار**— فإنه من أعظم أسباب التوفيق **---قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال: ٣٣ –، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ هود: ٣

--وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ "من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب" [٢]

– و عن الزبير بن العوام ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار ٠ [٣]،--- وقد كان بعض السلف إذا استحكمت عليه مسألة لزم الاستغفار [١] ٠ –وعليه فالإستغفار من أسباب التوفيق ٠

التمكين : القواعد الحسان ج١ ص ١٦٤–" بتصرف" " وانظر :٠–الزهد لابن المبارك ج٢ ص١٠—و مجموع الفتا وى ج ١٥ ص٤٢٠

[١] – أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص: ٠)برقم ١٠٦٦٣" بتصرف"

[٢] – رواه أحمد في مسنده برقم ٢٢٣٤ "الرساله"،والحاكم في المستدرك برقم ٧٦٧٧ ،وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢٩١)

[٣] –رواه الطبراني في الدعاء برقم ١٧٨٧،والبيهقي في شعب الإيمان برقم٦٣٩ ، وقال المنذري : رواه البيهقي بإسناد لا بأس به ٠ الترغيب والترهيب جزء ٢ صفحة ٣٠٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في

التاسع عشر:- أن تسمي بالله قبل البدءفي أي عمل نافع ؛ لأنّ التسمية مشروعة في ابتداء كلّ عمل مباح وفيها بركة واستعانة بالله وهي من أسباب التوفيق.--[٢]-

-**العشرون** : -**الجد والإجتهاد** [٣]في الطلب مع الصدق والإخلاص ،وبعد النظر، كلها من أسباب التوفيق [٤]---

الواحد والعشرون -: **حسن الخاتمة** ومن أسباب التوفيق لها مايلي :

١- النيةُ الصالحة والإخلاص لله والمتابعة لسنة رسول الله - ﷺ -؛ لأن النية والإخلاص شرط الأعمال المقبولة---.

٢-المحَافَظَةُ عَلَى الصَّلواتِ جمَاعَةً، عن أبي بَكرِ بن أبي مُوسى عن أبيه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال" من صلى البَرْدَيْنِ دخل الجَنَّةَ "-[١] .

الأوسط ورجاله ثقات . مجمع الزوائد جزء ١٠ صفحة ٢٠٨ ،وقال المناوي : واسناده صحيح . التيسير بشرح الجامع الصغير جزء ٢ صفحة ٣٨٨-

[١] -انظر : تفسير ابن كثير ج٤ ص٣٨١ ،-و الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٢٣٨ -أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ (١٢٥/ ٣١٤).--

[٢] - موقع الإسلام سؤال وجواب (١٣/ ٢٥٥، بترقيم الشاملة آليا)وأرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٨٩/ ١٥٨)

[٣] - -.و من كلام العلماء : " لكل مجتهد نصيب" ومثله : ' من جد وجد ، ومن لج ولج ' . أسنى المطالب ١١٥٤جزء ١ صفحة ٢٢٩---ومثله : من جد وجد ومن قرع الباب ولج ولج ،عنوان التوفيق في آداب الطريق جزء ١ صفحة ٢١٧، وانظر :المقاصد الحسنة جزء ١ صفحة ٦٤١--

[٤] -انظر : مجلة البيان (١٩٨/ ٢٥) وشرح المدائح النبوية (٤/ ١٠، بترقيم الشاملة آليا)، و -أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٦٠/ ٣٠٣) والحكمة (ص: ٦٥، بترقيم الشاملة آليا)

. والبردَان الفجرُ والعَصر، وصلاةُ المرءِ لهما دَليلٌ على أنه يحافَظ علَى غَيرهما مِن بابِ أولى. [١]

٣--الإيمَانُ والإصلاحُ، قال الله تَعَالى﴿ ... فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام: ٤٨

٤ - وتقوَى الله في السرِّ والعلَن بامتِثالِ أَمرِه واجتِنابِ نهيِه والدَّوامِ عَلَى ذلك، --قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ القصص: ٨٣

-٥--واجتِنَابُ الكبائرِ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ النساء: ٣١

٦-- ولُزومُ هَديِ النَّبيِّ - ﷺ - وَاتِّبَاعُ طَرِيقِ المهَاجِرِينَ والأنصَارِ والتّابعينَ لهُم رَضي الله عنهم بإحسانٍ،:---قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١ ---و-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ

---

[١] – رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٤٨،ومسلم في صحيحه برقم ٦٣٥

تَجۡـرِي تَحۡتَهَـا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠ --

٧-والبُعدُ عَن ظُلمِ النَّاسِ في نفسٍ أو مالٍ أو عِرضٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضى الله عنهما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ -- قَالَ «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، .. الحديث ."[1]،--وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ «إِنَّكَ سَتَأْتِى قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ...وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[2].

– وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَالْبَغْيِ "–[3].

٨--والإحسانُ إلى الخلقِ، ---قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٤

[1] –رواه البخاري في صحيحه برقم ١٠ وبرقم ٦١١٩،وانظر صحيح مسلم ج١ص٦٥

[2] – رواه البخاريّ في صحيحه برقم – ١٤٢٥

[3] --رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٧٥٨٨--،وانظر :تفسير ابن كثير ج٢ ص٤٧–،– وروح المعاني جزء ١١ صفحة ١٠٠،وشرح مشكل الآثار حديث ٥٩٩٨

-وصِفَةُ السَّخَاءِ وسَمَاحَةُ النَّفسِ مَعَ الإسلاَمِ سَببٌ للتَّوفيق لحُسنِ الخاتمَةِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: " صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ ".. [1]

-وعن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ "ياعلي... يا علي إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة"[2]

٩--و العَافِيةُ مِنَ البِدَعِ، فإنَّ ضَرَرَها كبِير وفَسادَها خَطيرٌ، والبِدعُ هي التي تفسِدُ القلوبَ وتهدِم الدّينَ وتنقُضُ الإسلامَ عُروةً عروةً، قال تَعالى: -﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ النساء: ٦٩ ، وهَؤلاءِ المنعَمُ عَلَيهم مُبرَّؤونَ مِنَ البدَع كُلّها.-

-١٠- و الدعاء بذلك للنفس،--قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر:

---

[1] -رواه الطبراني في الكبير برقم ٨٠١٤ ،وذكره المنذري في الترغيب والترهيب،والهيثمي في مجمع الزوائد وقالا :رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن . الترغيب والترهيب جزء ٢ صفحة ١٥،ومجمع الزوائد ج٣ ص١٥

[2] -رواه الحاكم في المستدرك برقم ٧٩٠٨، وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٣٥٧،وانظر: المعجم الكبير جزء ٨ صفحة ٢٦١ ---

٦٠ ، – وعن عائشة ﵂ قالت قال رسول الله ﷺ "لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ...الحديث"[١]

ومن الدعاء المجرب "اللهم اني أسألك أن تهون ميتتي وتحسن خاتمتي "

– ودعاءُ المسلم لأخيه المسلم بحُسن الخاتمة رجاء الإجابة لهما به عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ وَلَكَ بِمِثْلٍ[٢]،–.[٣]

ثانياً– علامات التوفيق ومنها مايلي :

العلامة الأولى :–: أن يسير على وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ في أقواله وأفعاله وتصرفاته[٤]– **الثانية** – أن يكون متبع لا مبتدع.[٥] ، **الثالثة** – التوفيق للعمل الصالح عموماً على اختلاف أنواعه بدنيا أو مالياً أو قولياً،

[١] – رواه الحاكم في المستدرك برقم ١٨١٣ وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". المستدرك على الصحيحين ج ١ ص٦٦٩

[٢] –.رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٩٨٩

[٣] –––الاستعداد للموت (ص: ٢١٣–٢١٥) – وخطب المسجد النبوي (ص: ١٧، بترقيم الشاملة آليا) بتصرف"–––وانظر الإيمان باليوم الآ خر ج١ ص٤٠–٤٧

[٤] – دروس للشيخ عبد الرحمن السديس (٨٩/ ٥، بترقيم الشاملة آليا)

[٥] –شرح لامية شيخ الإسلام (٣/ ٢٣، بترقيم الشاملة آليا)

الرابعة – التوفيق لنشر الخير والدعوة إلى الله وإصلاح الناس ،وخاصة الدعوة الى التوحيد،والتحذير من الشرك ووسائله .. قال الله عزوجل: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣ وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾ النحل: ٣٦ - [١]

–**الخامسة** :أن يوفق العبد للتوبة من الوقوع في المعاصي حتى لو تكررت منه، أو يحال بينه وبين المعاصي فلا يستطيع أن يصل إليها ،فإن هذا من علامة التوفيق وإرادة الله به خيراً . **السادسة**:– ومن علامات التوفيق أن يوفق العبد لنفع غيره من المسلمين –عن بن عمر أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله وأي الأعمال أحب إلى الله عز وجل فقال رسول الله ﷺ" أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ...الحديث"[٢] .

–**السابعة** –أن يوفق العبد للعناية بكتاب الله تعلماً وتعليماً – عن عُثمَانَ بن عفَّانَ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال "خَيرُكُمْ من تعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ "[٣] .

[١] – انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٢٠١)

[٢] – رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٦٠٢٦

[٣] – رواه البخاري في صحيحه برقم ٤٧٣٩ ،والترمذي في سننه برقم ٢٩٠٧ ،قال أبو عِيسى هذا حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ سنن الترمذي ج ٥ ص ١٧٣ --

الثامنة – أن يوفق العبد لكريم الخصال وحسن الأخلاق وسلامة الصدر ... كما جاء في الحديث – عن عبد اللهِ بن عَمرٍو رضي الله عنهما قال لم يَكنْ النبي صلى الله عليه وسلم فَاحشًا ولا مُتَفَحّشًا وكان يقول "إنَّ من خيَارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلَاقًا"[١]

التاسعة :-- عدم تدخل الإنسان فيما لايعنيه – ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».[٢] .[٣]..--

العاشرة : أن يلهم السداد والصواب في الأقوال والأعمال والمواقف وهي الحكمة التي قال الله عنها سبحانه: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ...الآية﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩ [٤]

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرا كثيرا.–[٥]

---

[١] –رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٣٦٦،ومسلم في صحيحه برقم ٢٣٢١ .

[٢] –رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٢٩،وقال الألباني صحيح ،صحيح ابن حبان ج١ ص٤٦٦، "الحاشية "

[٣] – انظر : جامع العلوم والحكم ص٩٨

[٤] – من الثالثة الى العاشرة انظر : أرشيف منتدى الفصيح – ١ (ص: ٠)١٩٩٩٢

[٥] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٥/ ٥٧٦)

الحادية عشر-بركة العمر- ومن ذلك:- أن ينتج في عمر قصير مؤلفات كثيره - كالإمام الشافعي مات وعمره أربع وخمسون سنة، وقد ذاع علمه في الأرض شرقاً وغرباً ،وخلف من المؤلفات ما خلف ،و كالنووي ت عن -٤٢سنه- وحافظ الحكمي ت عن (٣٥ سنة)،وقد خلفوا مؤلفات كثيرة وغيرهم من العلماء ، إذا نظرت إلى أعمارهؤلاء ونحوهم وماخلفوه من العلم في وقت قصير قلت: هذا من علا مات التوفيق

الثانية عشر : أن يكون العبد مشتغلا-أكثر وقته- بما خلق له: وهي العبادة ،قال تعالى

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

الثالثة عشر- أن ييسرالله له أعمال بر ما كان يرتب لها ولا يقصدها.

الرابعة عشر:- أن يكون مصروفاً عن المعاصي والفتن.---[١] .

الخامسة عشر :-أن يفتح الله له باباً من أبواب الرزق في وقت قصير ----

السادسة عشر- الإحسان الى ذوي القربى وخاصة الوالدين من علامات التوفيق . [٢]

---

[١] - من الحادية عشر الى الرابعة عشر ، انظر :أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ (١٢١/ ٤٣٨، - وشعب الإيمان —ج ١ ص٢١٥-----

[٢] -انظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (٢/ ١٤٢) وأرشيف ملتقى أهل الحديث -١(٨٨/٤٤٨) وأرشيف ملتقى أهل الحديث -١(١١١/١٥٤)

المبحث الثاني:- الخذلان -تمهيد في تعريفه:-----------------

- :-الخذلان-لغة:-مصدر - خذل يخذل خذلاً وخذلاناً، والخذلان ترك المعونة ،.و خَذَلَه وخَذَل عنه تَرَكَ نُصْرته وعَوْنه . و التَّخْذِيل : حَمْلُ الرجل على خِذْلان صاحبه وتَثْبِيطُه عن نصْرته . .. و خَذَّل عنه أَصحابَهُ تخذِيلاً أَي حَمَلَهم على خِذْلانِه . و تَخَاذَلُوا أَي خَذَلَ بعضُهم بعضاً . والخاذِلُ : ضد الناصر . ابن الأَعرابي : الخَاذِل المنهَزم و تَخاذَل القومُ : تَدَابَروا .[1]

:-والمراد بالخذلان -هنا--قيل : وخذلان الله للعبد ألا يعصمه من السوء،أو السيئة ، أو الشبه فيقع فيها .[2]-و قال ابن القيم :- وقد أجمع العارفون بالله ...أن الخذلان هو أن يخلى بينك وبين نفسك[3]. -

أولا:أسبابه ومنها مايلي:

١-الشرك بالله-قد بين سبحانه أن الشرك أعظم أسباب الخذلان،[1] **فقال:-** ﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومًا مَّخۡذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢ -

[1] العين جزء ٤ صفحة ٢٤٤،و لسان العرب جزء ١١ صفحة ٢٠٢، ومقاييس اللغة جزء ٢ صفحة ١٦٥ " بتصرف"

[2] – العين ج ٤ ص ٢٤٤، و لسان العرب ج ١١ ص ٢٠٢، تهذيب اللغة ج ٧ ص ١٤٠"بتصرف"

[3] مدارج السالكين جزء ١ صفحة ٤١٣-

--يقول ابن كثير –بعد أن ذكر هذه الآية --يَقُولُ تَعَالَى: ٠٠٠، لَا تَجْعَلْ أَيُّهَا الْمُكَلَّفُ فِي عِبَادَتِكَ رَبَّكَ لَهُ شَرِيكًا {فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا} عَلَى إِشْرَاكِكَ {مَخْذُولا} لِأَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى لَا يَنْصُرُكَ، بَلْ يَكِلُكَ إِلَى الَّذِي عَبَدْتَ مَعَهُ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا؛ لِأَنَّ مَالِكَ الضر والنفع هو الله وحده لا شريك لَهُ٠٠٠[٢].

وقال ابو السعود "٠٠٠{لاَّ تَجْعَل مَعَ الله إلها آخر} الخطاب للرسول ﷺ والمرادُ به أمتُه ٠٠٠ {فَتَقْعُدَ} بالنصب جواباً للنهي والقعودُ بمعنى الصيرورة ٠٠٠ {مَذْمُومًا مَّخْذُولاً} خبران أو حالان أي جامعاً على نفسك الذمَّ من الملائكة والمؤمنين والخِذلانَ من الله تعالى وفيه إشعارٌ بأن الموحِّدَ جامعٌ بين المدح والنصرة"[٣]،وعليه فإن الشرك بالله من أسباب الخذلان٠

٢ –**التعمق في القدر** والنظر فيه من أسباب االخذلان [٤]--

يقول الطحاوي :"وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان[٥] ٠٠٠فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً

---

[١] – أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة (١/ ٢٤٨)

[٢] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٦٤)وانظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٤١٢)٠

[٣] – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥/ ١٦٥)

[٤] – شرح الطحاوية لخالد المصلح (١١/ ٢، بترقيم الشاملة آليا)

[٥] – يقول ابن أبي العز:التعمق هو المبالغة في طلب الشيء والمعنى أن المبالغة في طلب القدر والغوص في الكلام فيه ذريعة الخذلان ٠ شرح العقيدة الطحاوية جزء ١ صفحة ٢٨٧

وفكراً ووسوسة فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٣ فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين"[١] ----

-ومن رد حكم الكتاب - الاعتراض على أحكام الله .

قال تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢

يقول السعدي : "ودلت الآية على أنه لا يعترض على أحكام الله، إلا سفيه جاهل معاند، . . . "--[٢] -،-كما أن من فوائد هذه الآية: أن من أسباب عدم التوفيق للهداية: الاعتراض على أحكام الله، - ----.[٣]

- وعن عُمرُ بن الْخطَّابِ قال بيْنمَا نحْنُ عنْدَ رسول اللهِ ﷺ ذات يوْمٍ إذْ طلَعَ عليْنَا رجُلٌ شَديدُ بيَاضِ الثّيَابِ شَديدُ سوَادِ الشّعَرِ لا يُرى عليه أثَرُ السّفَرِ ولا يَعْرفُهُ منَّا أحَدٌ حتى جلَسَ إلى النبي ﷺ فأَسْنَدَ رُكْبتَيْهِ إلى رُكبتَيْهِ ووَضعَ كفَّيْهِ على فَخذَيْهِ وقال يا محمَّد أَخْبرْنِي

---

[١] - متن العقيدة الطحاوية جزء ١ صفحة ٣٢- ٣٣

[٢] --تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٠)-

[٣] - أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص: ٠)٩٥٤٥"-بتصرف"

عن الْإِسْلَامِ ... قال فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ قال أنْ تُؤْمنَ باللَّهِ وَمَلَائكَتِهِ وَكُتُبهِ وَرُسُلهِ والْيَوْمِ الْآخرِ وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ...الحديث"[1]

و من ثمرات الإيمان بالقدر: السلامة من الاعتراض على أحكام الله الشرعية، وأقداره الكونية والتسليم لله في ذلك كله.–[2]

–وعليه فإن التعمق في القدر وما ينتج من ذلك – كالاعتراض على أحكام الله من أسباب عدم التوفيق للهداية.

٣–التفرق والإختلاف – قد جاءت النصوص من الكتاب والسنة التي تحذر منه وتبين سوء عاقبته وأنه من أعظم أسباب الخذلان في الدنيا، والعذاب ... في الآخرة.[3]

-فمن الكتاب –قوله تعالى:- ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ...الآية﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣ ،---

–يقول الطبري :قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا}

[1] – رواه مسلم في صحيحه برقم ٨

[2] –انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ (٥٢/ ٤١٤)،والوسطية في القرآن الكريم (ص: ٣٦٦)،–و تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (ص: ٢٧٢ .

[3] – أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٢٩٩) وانظر:أرشيف منتدى الألوكة – ٢ (ص: ٣٣٥٦٠).

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ... وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله.....-.....ويعني جل ثناؤه بقوله:"ولا تفرقوا"، ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه، من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله ﷺ، والانتهاء إلى أمره....." [1]

ويقول ابن كثير : "...وَقَوْلُهُ: {وَلا تَفَرَّقُوا} أَمَرَهُم بِالْجَمَاعَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفْرِقَةِ "[2]

- وقوله تعالى: -﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥---

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه:"ولا تكونوا"، يا معشر الذين آمنوا ="كالذين تفرقوا" من أهل الكتاب="واختلفوا" في دين الله وأمره ونهيه ="من بعد ما جاءهم البينات"، من حجج الله، فيما اختلفوا فيه، وعلموا الحق فيه فتعمدوا خلافه، وخالفوا أمرَ الله، ونقضوا عهده وميثاقه جراءة على الله="..."... يقول جل ثناؤه: فلا تتفرقوا، يا معشر المؤمنين، في دينكم تفرُّق هؤلاء في دينهم، ولا تفعلوا فعلهم، وتستنوا في دينكم بسنتهم، فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم، "[3] .

[1] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/٧٠ –٧٤)
[2] – : تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ٨٩)وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ١٠٢)
[3] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/ ٩٢)

-و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦ ----

--قوله —(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فِيمَا يُرْشِدُهُمْ إِلَيْهِ ، والمشي خلف ذلك في جميع الأحوال.

(وَلا تَنَازَعُوا)نهاهم عن التنازع تنازعاً يوجب تشتت القلوب وتفرقها،- وَهُوَ الِاخْتِلَافُ فِي الرَّأْيِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَتَسَبَّبُ عَنْهُ الْفَشَلُ،- (فَتَفْشَلُوا) أي: تجبنوا ،وتضعفوا (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أي: تنحل عزائمكم، وتفرق قوتكم، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله- (واصبروا)نفوسكم على طاعة الله (إن الله مع الصابرين) بالعون والنصر والتأييد . .[١] . . .

-وأما السنة فقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في ذم التفرق والاختلاف والحث على الجماعة والائتلاف فمن ذلك،ماروي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ لُحَيٍّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ – الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ

---

[١] ، فتح القدير للشوكاني (٢/ ٣٥٩)،و تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٢٢-٣٢٣)(بتصرف) وانظر:- تفسير البغوي - طيبة (٣/ ٣٦٤) وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ١٠٢)

عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً – يَعْنِي: الْأَهْوَاءَ –، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، ...الحديث " [١]–

– وعن ابن عُمرَ قال خطَبَنا عُمرُ بِالْجابِيَةِ فقال يا أيُّهَا الناس إني قمْتُ فِيكمْ كمَقَامِ رسول اللهِ ﷺ فِينا فقال أوصِيكُمْ بِأصْحَابِي... الى أن قال : علَيْكُمْ بِالْجمَاعَةِ وإِيَّاكُمْ والْفُرْقَةَ فإن الشّيْطَانَ مع الْواحِدِ وهو من الإثنين أبْعَدُ من أرَادَ بحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فيلزم الجَمَاعَةَ ...الحديث"[٢]

– وعن زَكَرِيَّا بْنَ سَلَّامٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺوَهُوَ يَقُولُ: " أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ "، ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَهَا إِسْحَاقُ [٣]. ----

٤–**التعويق**: "**التثبيط** "، وهو أن يحول بين الإنسان وبين أمر يريده — **مما** فيه خير– بالتزهيد فيه من أسباب الخذلان[٤] .——

[١] – رواه أحمد في مسنده برقم ١٦٩٣٧،وأبو داود في سننه برقم ٤٥٩٧، إسناده حسن، وحديثُ افتراق الأمة منه صحيح بشواهده– مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ١٣٥) " الحاشية "

[٢] – رواه الترمذي في سننه برقم ٢١٦٥،و قال أبو عيسَى هذا حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ من هذا الوَجْهِ. سنن الترمذي جزء ٤ صفحة ٤٦٥،وانظر : مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٦٨–٢٦٩)،و المستدرك على الصحيحين جزء ١ صفحة ١٩٧

[٣] – رواه أحمد في سنده برقم ٢٣١٤٥ ،وهو حسن لغيره، مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٢٢١)"الحاشية"–––وانظر:–صحيح البخاري حديث برقم ٦٦٧٣–

[٤] : انظر: لسان العرب جزء ١٠ ص٢٧٩– ٢٨٠–،–وتفسير البحر المحيط جزء ٥ صفحة ٣٧–– وتفسير النسفي جزء ١ صفحة ٤٣٨––و تفسير البغوي – طيبة (٤/ ٥٥)

--: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ الأحزاب: ١٨ --٠--

يقول الطبري:"يقول تعالى ذكره: قد يعلم الله الذين يعوّقون الناس منكم عن رسول الله ﷺ فيصدّونهم عنه، وعن شهود الحرب معه، نفاقاً منهم، وتخذيلاً عن الإسلام وأهله (والقائِلِينَ لإخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إلَيْنا) : أي تعالوا إلينا، ودعوا مُحَّداً، فلا تشهدوا معه مشهده، فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه (وَلا يَأْتُونَ البأْسَ إلا قَلِيلا) يقول: ولا يشهدون الحرب والقتال إن شهدوا إلا تعذيراً، ودفعاً عن أنفسهم..."[١]----

- ويقول السعدي: "ثم توَّعد تعالى المخذلين المعوقين، وتهددهم فقال: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ} عن الخروج، لمن [لم] يخرجوا {وَالْقَائِلِينَ لإخْوَانِهِمْ} الذين خرجوا: ...{هَلُمَّ إِلَيْنَا} أي: ارجعوا، كما تقدم من قولهم: {يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا}،وهم مع تعويقهم وتخذيلهم {وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ} أي: القتال والجهاد بأنفسهم {إِلا قَلِيلا} فهم أشد الناس حرصًا على التخلف، لعدم الداعي لذلك، من الإيمان والصبر، ووجود المقتضى للجبن، من النفاق، وعدم الإيمان-"[٢]-

- ومن التعويق عدم التعاون على البر والتقوى،وانما التعاون على نقيضه-كتثبيط من أطاع الله عن الطاعة ،وتحسين المعصية له -فإن هذا من أسباب الخذلان ...،ولذا نهى

[١] - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٠/ ٢٣٠)

[٢] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٦٠)وانظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٤/ ٣٨٤-٣٨٥--وصحيح مسلم حديث ١٨٤٧------

الله عنه–قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٠٠٠وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ المائدة: ٢

يقول الطبري:(وقوله:"ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"، يعني: ولا يعن بعضكم بعضًا ="على الإثم"، يعني: على ترك ما أمركم الله بفعله ="والعدوان"، يقول: ولا على أن تتجاوزوا ما حدَّ الله لكم في دينكم، وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم.) [١] .

–وعليه فلا ينبغي التعاون على كبائر الذنوب والفواحش ونحوها ولا على الظلم والاعتداء ونحوهما إذ كل ذلك مما حرم الله تعالى [٢]—ولا الإلتفات – إلى دعاة السوء، الذين يريدونك أن تكون معهم في الانحطاط ومن ثم الخذلان والتخاذل ، بل ، استعن بالله،واحرص على طاعته ،.–[٣]-----

–٥–ترك الجمعه أ والتساهل فيها من أسباب الخذلان -----

[١]– تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٩/ ٤٩٠)

[٢] –انظر : أيسر التفاسير للجزائري (١/ ٥٨٨)" الحاشية"

[٣] –انظر : فتح الباري ج١٣ ص٣٧ ،ودروس للشيخ عبد الله حماد الرسي (١٥/ ١٢، بترقيم الشاملة آليا)

عن الحَكَمُ بن مينَاءَ أنَّ عَبدَ اللهِ بن عمَرَ وأَبَا هرَيْرَةَ حدَّثَاهُ أَنَّهمَا سَمِعَا رَسولَ اللهِ ﷺ يقول على أَعوَادِ منْبَرِهِ" لَيَنْتَهينَّ أَقوَامٌ عن وَدْعهِمْ الْجُمُعَاتِ أو لَيَخْتمَنَّ الله على قلُوبِهِمْ ثمَّ لَيَكونُنَّ من الْغَافلِينَ"[1] ---

قال الصنعاني:- وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن ترك الجمعة والتساهل فيها وفيه إخبار بأن تركها من أعظم أسباب الخذلان بالكلية [2] -

-كذلك ترك صلاة الجماعة ، بحجة التفرغ لعمل ما، فمنكر ظاهر، وقد يكون سبباً من أسباب عدم التوفيق[3]

٦--أن النفاق فردي أو اجتماعي من أسباب الخذلان [4]

---

[1] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٨٦٥وانظر :مسند أحمد حد يث ١٥٤٩٨،والمستدرك للحاكم حديث١٠٣٤

[2] - سبل السلام ج٢ ص٤٥، و موقع الإسلام سؤال وجواب (٧/ ١٠، بترقيم الشاملة آليا) وانظر : الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم (١/ ٤٣٦و-- وأرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ (٤٨/ ٥٩)٧٤٨٣٦-

-[3]-موقع الإسلام سؤال وجواب (٥/ ١٧٧٣، بترقيم الشاملة آليا)"بتصرف"

[4] -انظر: طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها (ص: ١٢٣)وجامع الأصول ج١ ص٣٢٧-٣٣٢،- وأرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ (٧٤/ ٢٢٨)

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ ٠٠٠الآية﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧–

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: (المنافقون والمنافقات) ، وهم الذين يظهرون للمؤمنين الإيمانَ بألسنتهم، ويُسِرُّون الكفرَ بالله ورسوله = (بعضهم من بعض) ، يقول: هم صنف واحد، وأمرهم واحد، في إعلانهم الإيمان، واستبطانهم الكفر = (يأمرون) مَنْ قبل منهم = (بالمنكر) ، وهو الكفر بالله وبمحمد ﷺ، وبما جاء به وتكذيبه = (وينهون عن المعروف) ، يقول: وينهونهم عن الإيمان بالله ورسوله، وبما جاءهم به من عند الله،--وقوله: (ويقبضون أيديهم) ، يقول: ويمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، ويكفُّونها عن الصدقة، ...وأما قوله: (نسوا الله فنسيهم) ، فإن معناه: تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته.–٠٠٠"[١]واذا لم يتحقق التوفيق حصل الخذلان.

-و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ التوبة: ٤٧ --- يقول ابن كثير"ثُمَّ بَيَّنَ [اللَّهُ تَعَالَى] وَجْهَ كَرَاهِيَتِهِ لخروج المنافقين مع المؤمنين . فَقَالَ: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا} أَيْ: لِأَنَّهُمْ جُبَنَاءُ مَخْذُولُونَ، {وَلأوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ} أَيْ: وَلَأَسْرَعُوا السَّيْرَ وَالْمَشْيَ بَيْنَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْبَغْضَاءِ

---

[١] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٤/٣٣٧– ٣٣٩)٠٠٠٠٠٠

وَالْفِتْنَةِ، {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} أَيْ: مُطِيعُونَ لَهُمْ وَمُسْتَحْسِنُونَ لِحَدِيثِهِمْ وَكَلَامِهِمْ، يَسْتَنْصِحُونَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَالَهُمْ، فَيُؤَدِّي هَذَا إِلَى وُقُوعِ شَرٍّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَسَادٍ كَبِيرٍ.،-وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَابْنُ جَرِيرٍ: {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} أَيْ: عُيُونٌ يَسْمَعُونَ لَهُمُ الْأَخْبَارَ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَيْهِمْ.٠٠٠٠"٠٠[1] .

وقال أبو السعود:(لو خرجوا فيكم) بيان لسر كراهته تعالى لانبعاثهم أي لو خرجوا مخالطين لكم (ما زادوكم)٠٠٠(إلا خبالا) أي فساداً وشراً ٠٠٠(ولأوضعوا خلالكم) أي ولسعوا فيما بينكم بالنمائم والتضريب وإفساد ذات البين ٠٠٠ (يبغونكم الفتنة) يحاولون أن يفتنوكم بإيقاع الخلاف فيما بينكم وإلقاء الرعب في قلوبكم وإفساد نياتكم ٠٠٠(وفيكم سماعون لهم)أي نمامون يسمعون حديثكم لأجل نقله إليهم أو فيكم قوم ضعفة يسمعون للمنافقين أي يطيعونهم٠٠٠"[2]

-وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ ﴾ آل عمران: ١١٨ ------

يقول ابن كثير:-بعد أن ذكر هذه الآية- "يقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَاهِيًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِ الْمُنَافِقِينَ بِطَانَةً، أَيْ: يُطْلعونهم عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَمَا يُضْمِرُونَهُ لِأَعْدَائِهِمْ، وَالْمُنَافِقُونَ

---

[1] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ١٦٠)

[2] - تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٤/ ٧١)

بِجُهْدِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ لَا يَأْلُونَ الْمُؤْمِنِينَ خَبَالا أَيْ: يَسْعَوْنَ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، وَبِمَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، وَيَوَدُّونَ مَا يُعْنِتُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُخْرِجُهُمْ ويَشُقّ عَلَيْهِمْ."[١]--

-وقال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٩

يقول ابن كثير :"-يُحَذِّرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ طَاعَةِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ تُورِثُ الرَّدَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[٢] وعليه فالنفاق من أسباب الخذلان.

٧- استحلال الربا وأخذه من أسباب الخذلان [٣]

يقول الشيخ ابن عثيمين –وقد سئل عن الربا –"ونحن إذا بنينا جواب هذا السؤال على الكتاب والسنة تبين لنا أنه لا يحل[٤]...؛ **لقول الله تبارك وتعالى:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

---

[١] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ١٠٦)وانظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ (٧٤/ ٢٢٨) و– ٤ (٧٤/ ٢٢٩)

[٢] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ١٣١)،وانظر : أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ (٧٤/ ٢٣١)

[٣] – أرشيف منتدى الألوكة – ١ (ص: ٠)٤٩٨٧٥---

[٤] –انظر : فتاوى اللجنة الدا ئمة ج١٣ ص٣٥٤

تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩ ،[١] --- فهنا بين الله عز وجل أن الإنسان إذا تاب فليس له إلا رأس ماله فقط، لا يظلم ولا يُظلم.وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ خطب الناس يوم الجمعة، فقال: (ألا وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول رباً أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله) ، ...وعلى هذا نقول: لا يجوز للشخص أن يأخذ الربا من البنوك مهما كانت هذه البنوك، ...ثم نقول: ..... إن مُنع هذا، فإنه لا شك أنه سيكون سبباً لكون الناس يبحثون عن مصادر إسلامية، ويُكَوِّنون بنوكاً إسلامية يستغنون بها عن هذه البنوك الربوية.،...ثم إننا نقول: لا شك أن علماء اليهود والنصارى يعلمون أن الربا محرم عليهم، فإن الله تعالى قال في القرآن: {وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ} [النساء:١٦١] فهم يعلمون هذا في كتبهم، ويعلمون كذلك أن المسلمين قد نهوا عنه، فيفرح أعداء المسلمين إذا رأوا أن المسلمين استحلوا الربا وأخذوه، ويعلمون أن المعاصي من أسباب الخذلان، ...، ولا يخفى علينا جميعاً ما وقع لرسول الله ﷺ وأصحابه، ...وقد كانوا تحت قيادة أعظم قائد من بني آدم، ومع ذلك حصلت عليهم الهزيمة لمعصية واحدة[٢]: ....فإذا كانت معصية واحدة وهي دون الربا حصل فيها الخذلان فما بالك بالربا الذي جاء فيه من الوعيد ما لم يأتِ على أي معصية كانت إلا الشرك، كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله،

---

[١] –وقال تعالى – ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٥ :

[٢] – انظر : [آل عمران:١٥٢]

فكيف نستحل الربا؟! فهؤلاء إذا علموا أننا استحللنا الربا لا شك أنهم يفرحون بهذا، ويقولون: الآن فعل المسلمون ما به خذلانهم، والواقع شاهد بهذا."-[١]-----

وقال -ضيدان بن عبد الرحمن اليامي-"... يفرح أعداء الإسلام إذا رأوا أن المسلمين استحلوا الربا وأخذوه، لأنهم يعلمون أن الربا محرم في دين الإسلام، ومحرم عليهم أيضاً كما قال تعالى: (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) [النساء ١٦١]، ويعلمون أيضاً أن المعاصي من أسباب الخذلان للمسلمين، فهم يصوبون هذا الأموال الربوية التي يسمونها الفوائد لتدخل في أموال المسلمين لمحو البركة منها وإيقاع الخذلان عليهم بأخذها."[٢]-------------

-٨-ومن أسباب الخذلان والزلل التي يغفل عنها كثير من الناس: تضييع بعض الواجبات سواء كانت من العبادات الظاهرة كصدق الحديث وأداء الأمانة[٣] ... والأمر

---

[١] لقاء الباب المفتوح (٢٧/ ١١، بترقيم الشاملة آليا) .

[٢] - أرشيف منتدى الألوكة - ١ (ص: ٠)٤٩٨٧٥- [٠١ - Feb-2010، صباحاً ١٢:٤٧]--------

[٣]--وإذ ضيعت الأمانة حصل نقيضها، الخيانة:وهي التَّفْرِيط فِيمَا يؤتمن الْإِنْسَان عَلَيْهِ.:— .نزهة الأعين النواظر ج١ ص٢٨١،وانظر : التعاريف جزء ١ صفحة ٣٢٩،---وحكمها :يقول الإمام الشافعي (...والخيانة محرمة)الأم ج٥ص١٠٤،وانظر الفتاوى ج٣٠ ص٣٧٤،وقد عدها الذهبي وابن حجر الهيتمي من الكبائر.انظر: الكبائر للذهبي ج١ ص١٤٩،والزواجر ج١ ص٣٤٨ ، ومما ورد من النهي عنها :قوله سبحانه:-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ ﴾الأنفال: ٢٧ - . يقول الطبري - بعد أن ذكر هذه الآية - (... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة أمانته)

بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك، أو من العبادات الباطنة كالإخلاص والتوكل على الله والخوف منه والرجاء ... وغير ذلك، فهذا التقصير غالباً ما يجر صاحبه إلى فعل المعاصي أو يثبطه عن فعل الطاعات التي اعتاد فعلها، وفي ذلك يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ "أن ترك الواجب سبب لفعل المحرم --قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ... الآية (١٤) ﴾ المائدة: ١٤ —فهذا نص في أنهم تركوا بعض ما أمروا به فكان تركه سبباً لوقوع العداوة والبغضاء المحرمين، وكان هذا دليلا على أن ترك الواجب يكون سببا لفعل المحرم كالعداوة والبغضاء والسبب أقوى من المسبب"[1] وعليه فهو من أسباب الخذلان .

تفسير الطبري ج٩ص٢٢٢ —وقال ابوالسعود "{وَتَخُونُواْ أماناتكم} فيما بينكم "تفسير أبي السعود = (٤/ ١٧)---ويقول الجزائري : (من هداية الآيات ...١- تحريم الخيانة مطلقاً وأسوأها ما كان خيانة لله ورسوله)أيسر التفاسير للجزائري جزء ٢ صفحة ٣٨---

—و عن أبي هرَيْرَةَ قال قال رسول اللهِ ﷺ "أدِّ الأَمَانَةَ إلى من ائتَمَنَكَ ولا تَخُنْ من خانَكَ "رواه أبو داود في سننه برقم ٣٥٣٥،والحاكم في المستدرك برقم ٢٢٩٦ وقال صحيح على شرط مسلم ،المستدرك ج٢ ص٥٣،يقول المناوي "... (ولا تَخُنْ من خانَكَ)أي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله "التيسير بشرح الجامع الصغير ج١ ص٥٢ .

[1] – مجموع الفتاوى ج ٢٠ ص ١٠٩،وانظر : – فتاوى الشبكة الإسلامية (٩/ ٣٨٩٧، بترقيم الشاملة آليا)

-٩-التماس الإغاثة والنصرمن غير الله من أسباب الخذلان **- قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ...الآية ﴿١٦٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٠ --- قال أبو جعفر-" يعني تعالى ذكره بذلك:"إن ينصركم الله"، أيها المؤمنون بالله ورسوله، على من ناوأكم وعاداكم من أعدائه ... ="فلا غالب لكم" من الناس، يقول: فلن يغلبكم مع نصره إياكم أحد، ...، فلا تهابوا أعداء الله لقلة عددكم وكثرة عددهم، ما كنتم على أمره ..، فإن الغلبة لكم والظفر، دونهم ="وإن يخذُلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده"، يعني: إن يخذلكم ربكم بخلافكم أمره وترككم طاعته وطاعة رسوله، فيكلكم إلى أنفسكم ="فمن ذا الذي ينصركم من بعده"، يقول: فأيسوا من نصرة الناس، فإنكم لا تجدون [ناصرًا] من بعد خذلان الله إياكم إن خذلكم، يقول: فلا تتركوا أمري وطاعتي وطاعة رسولي فتهلكوا بخذلاني إياكم =..."-[1]

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧

-يقول ابن كثير "يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ، دَعَوْهُ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ، ...؛ وَلِهَذَا قَالَ: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ} أَيْ: ذَهَبَ عَنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ مَا تَعْبُدُونَ غَيْرُ اللَّهِ، كَمَا اتُّفِقَ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا ذَهَبَ فَارًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

[1] - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/ ٣٤٧)

ﷺحِينَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَذَهَبَ هَارِبًا، فَرَكِبَ فِي الْبَحْرِ لِيَدْخُلَ الْحَبَشَةَ، فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ وَحْدَهُ. فَقَالَ عِكْرِمَةُ فِي نَفْسِهِ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ لَا يَنْفَعُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ، اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ، لَئِنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهُ لَأَذْهَبَنَّ فَأضعن يَدِي فِي يَدَيْهِ[1] ، ... فَخَرَجُوا مِنَ الْبَحْرِ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إسلامه" –[2]–––

وقال مُحَّد صديق خان :"(وإذا مسَّكم الضُر) يعني خوف الغرق (في البحر ضل من تدعون) من الآلهة ... ولم يوجد لإغاثتكم ما كنتم تدعون من دونه من صنم أو جن أو ملك أو بشر أو حجر في حوادثكم (إلا إياه) وحده ...ومعنى الآية أن الكفار إنما يعتقدون في أصنامهم ... أنها نافعة لهم في غير هذه الحالة، فأما في هذه الحالة فإن كل واحد منهم يعلم بالفطرة علماً لا يقدر على مدافعته أن الأصنام ونحوها لا فعل لها.––– (فلما نجاكم) من الغرق .. (إلى البر أعرضتم) عن الإخلاص لله ..ورجعتم إلى دعاء أصنامكم .. (وكان الإنسان كفوراً) ... والمعنى أنهم عند الشدائد يتمسكون برحمة الله وفي الرخاء يعرضون عنه" [3]––––

–وقال مُحَّد بن عبد الوهاب– وهو يتكلم عن لقاء خالد بطليحة– :" فلما سمع طليحة الحركة عبأ أصحابه . حتى إذا استوت الصفوف ، زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة . فأخرج طليحة أربعين غلاماً جلداً ، فأقامهم في الميمنة ، وقال : اضربوا حتى تأتوا الميسرة

---

[1] –يد رسول الله

[2] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٩٦)

[3] – فتح البيان في مقاصد القرآن (٤٢١/٧– ٤٢٢)وانظر : تفسير الطبري ج١ ص٤٩٧

. فتضعضع الناس . ...، وانهزم المسلمون . فقال خالد : يا معشر المسلمين ، الله ، الله . واقتحم وسط القوم ، وكرَّ معه أصحابه . فاختلطت الصفوف ، ونادى يومئذ مناد من طيء ، عندما حمل أولئك الأربعون : يا خالد ، عليك بسلَمَى وأجا – جبلي طيء – فقال : بل إلى الله الملتجأ ، ثم حمل فما رجع ، حتى لم يبق من الأربعين رجل واحد . وترادَّ الناس بعد الهزيمة "[1]---

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٤١ ﴾ العنكبوت: ٤١ -

–يقول ابن كثير –بعدأن ذكر هذه الآية–هذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُشْرِكِينَ فِي اتِّخَاذِهِمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ، يَرْجُونَ نَصْرَهُمْ وَرِزْقَهُمْ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِهِمْ فِي الشَّدَائِدِ، فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ فِي ضَعْفِهِ وَوَهَنِهِ ، فَلَيْسَ فِي أَيْدِي هَؤُلَاءِ مِنْ آلِهَتِهِمْ إِلَّا كمَنْ يَتَمَسَّكُ بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، فَإِنَّهُ لَا يُجْدِي عَنْهُ شَيْئًا، فَلَوْ عَلموا هَذَا الْحَالَ لَمَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، وَهَذَا بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ الْمُؤْمِنِ ...، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُحْسِنُ الْعَمَلَ فِي اتِّبَاعِ الشَّرْعِ فَإِنَّهُ مُسْتَمْسِكٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا، لِقُوَّتِهَا وَثَبَاتِهَا."[2]---

[1] – مختصر السيرة ج ١ صفحة ٢٦٦– ٢٦٧

[2] – تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٢٧٩) وانظر :الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٠/ ٣٨)

– وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ "من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم يسد فاقته ...الحديث " [١] -- كل ما ذكرته يدل على أن التماس الإغاثة أو النصر من غير الله من أسباب الخذلان.

-١٠- من اسباب الخذلان: الاعجاب بالنفس[٢]----

-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥ — : قوله : {وَيَوْمَ} أي واذكروا يوم {حُنَيْنٍ} وادٍ بين مكة والطائف كانت فيه الواقعة بين المسلمين وهم اثنا عشر ألفاً وبين هوازن وثقيف وهم أربعة آلاف فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت رسول الله عليه الصلاة والسلام {إِذْ} بدل من يَوْمٍ {أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} ... {فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرض بِمَا رَحُبَتْ} ... {ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} ... ولم تغني عنكم كثرتكم شيئاً، لما–أعجبتم بأنفسكم ونسيتم الاعتماد على ربكم عز وجل مع بذل الأسباب ،وأنه هو الناصر لا كثرة الجنود –[٣].

---

[١] – رواه الحاكم في المستدرك برقم ١٤٨٢ ،وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه المستدرك على الصحيحين ج ١ ص٥٦٦--- –

[٢] أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (٤٦/ ٤٦٨)——وانظر:مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٥/ ٥١٥)

[٣] تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٦٧٢)

-و-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ... الآية ﴿١١﴾ ﴾ الحجرات: ١١ -

يقول الألوسي-في تفسير هذه الآية-" (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْرامِنْهُمْ) يشير إلى ترك الإعجاب بالنفس والنظر إلى أحد بعين الاحتقار فإن الظاهر لا يعبأ به والباطن لا يطلع عليه، فرب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله تعالى لأبره "[١]--

- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ...الحديث"[٢]---

وفي رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْخُيَلَاءِ، ...الحديث»[٣]

- وفي رواية عَن قَتَادة، عَن أَنَس؛ أَن النَّبِيّ ﷺقَالَ:" ثَلاثُ مُهْلِكَاتٍ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِرَأْيِهِ"[٤].

-و أرشيف منتدى الألوكة - ٢ (ص: ٠)برقم ٣٣٥٦٠-"بتصرف"

[١] - روح المعاني ج ٢٦ ص ١٧٠

[٢] -رواه وأبو نعيم في الحلية ج٢ ص٣٤٣، والشهاب القضاعي في مسنده برقم ٣٢٥،و٣٢٦،و٣٢٧ ،والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٧٣١ ،وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٩٦١، .

[٣] -روا الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٥٤٥٢

[٤] -رواه البزار في مسنده برقم ٧٢٩٣ ،وانظر: مساوىء الأخلاق للخرائطي حديث ٣٥٥

-وفي رواية عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنَجِّيَاتٍ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ. فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ...الحديث"[1]---

– وعن أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَرَّانِيُّ، نا زُهَيْرٌ، نا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُزَنِيِّ، أَوِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺفَقَالَ: مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: " خُلُقٌ حَسَنٌ " قَالَ: فَمَا شَرُّ مَا أُعْطِيَ؟ قَالَ: " قَلْبٌ أَسْوَدُ، وَصُورَةٌ حَسَنَةٌ، وَكُلَّمَا نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ أَعْجَبَتْهُ، ...الحديث "[2]. ----

-وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ، " أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا فِيهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ "[3]

--مما ذكرت تبين أن الإعجاب بالنفس مذموم منهي عنه–لآثاره السيئه وعليه فهو من أسباب الخذلان

-١١-- اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى، ومن الفرج؛ ، من أعظم أسباب الخذلان.[1] ----: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ...وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ يوسف: ٨٧ .--

---

[1] –رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٥٧٥٤

[2] –رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٧٦٢٦،وابو بكر البخاري في بحر الفوائد ج١ ص٤٩

[3] –رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٩٦٠ ، وانظر : بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٤٩)

يقول الطبري: (ولا تيأسوا من روح الله) ، يقول: ولا تقنطوا من أن يروّحِ الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده، فيرينيهما= (إنه لا ييأس من روح الله) يقول: لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه (إلا القوم الكافرون) ، يعني: القوم الذين يجحدون قُدرته على ما شاءَ تكوينه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[٢]

.--و-يقول : الشيخ ياسر برهامي" اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى، والإلقاء باليد يأساً من الفرج؛ هو من الكفر والعياذ بالله، ومن أعظم أسباب الخذلان،-ثم ذكر هذه الآية --[٣]- ، --وقال الطحاوي : والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة[٤].

-و قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣ يقول ابن تيمية -"- والمقصود هنا أن قوله (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) فيه نهي عن القنوط من رحمة الله تعالى وإن عظمت الذنوب وكثرت فلا يحل لأحد أن يقنط من-رحمة الله وإن عظمت ذنوبه ولا أن يقنط

---

[١] -انظر : دروس للشيخ ياسر برهامي (٢٢/ ٩، بترقيم الشاملة آليا)

[٢] - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٦/ ٢٣٢)

[٣] - دروس للشيخ ياسر برهامي (٢٢/ ٩، بترقيم الشاملة آليا)

[٤] - متن العقيدة الطحاوية جزء ١ صفحة ٤٢------------

الناس من رحمة الله، قال بعض السلف أن الفقيه كل الفقيه الذى لا يؤيس الناس من رحمة الله ولا يجريهم على معاصى الله." [١]--------

-وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ [٢] مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر: ٥٥ - ٥٦ ----

- يقول الطبري – بعد أن ذكر هاتين الآيتين- " يقول تعالى ذكره: قال ضيف إبراهيم له: بشرناك بحقّ يقين، وعلم منَّا بأن الله قد وهب لك غلاماً عليماً، فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فيأسون منه،.....-،وقوله (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ) يقول تعالى ذكره: قال إبراهيم للضيف: ومن ييأس من رحمة الله إلا القوم الذين قد أخطئوا سبيل الصواب، وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله، ولا يخيب من رجاه، فضلوا بذلك عن دين الله.- ." [٣]----

-وقال ابو السعود -- وقوله (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من ذلك ...- :(قَالَ وَمَن يَقْنَطُ) استفهامٌ إنكاريٌّ أي لا يَقْنَطُ (مِن رَّحْمَةِ رَبّهِ إِلاَّ الضآلون) المخطِئون طريقَ المعرفة والصوابِ فلا يعرِفون سعةَ رحمتِه وكمالَ علمه وقدرتِه كما قال يعقوب عليه

---

[١] – مجموع الفتاوى ج ١٦ ص١٩-٢٠—وانظر:- التفسير الكبير ج ٢٧ ص ٥ ولوامع الأنوار البهية ج ١ ص ٣٨٢-٣٨٣ ،

[٢] – أي ييأس، يقال: قنط يقنط وقنط يقنط قنوطا . مجاز القرآن (١/ ٣٥٣)---

[٣] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ١١٣)

الصلاة والسلام لا ييأس مِن رَّوْحِ الله إِلاَّ القوم الكافرون ومرادُه نفيُ القنوط عن نفسه على أبلغ وجهٍ أي ليس بي قنوطٌ من رحمته تعالى" [١]--

-وقال الرازي:- "وقوله : (فَلاَ تَكُن مّنَ الْقَانِطِينَ) نهي لإبراهيم عليه السلام عن القنوط "[٢]

-وقال ابن جزي الكلبي في تفسيره :"(ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) دليل على تحريم القنوط"[٣]

--وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ۛ ...الآية (١٩٥) ﴾ البقرة: ١٩٥

-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ: الْإِلْقَاءُ إِلَى التَّهْلُكَةِ هُوَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: هُوَ الرَّجُلُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَقُولُ: قَدْ هَلَكْتُ لَيْسَ لِي تَوْبَةٌ فَيَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَيَنْهَمِكُ فِي الْمَعَاصِي، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، -[٤]-

-وعن ابن عباس قال : سئل رسول الله ﷺ وسلم : ما الكبائر فقال : "الشرك بالله واليأس من روح الله والآمن من مكر الله "[١]

---

[١] - تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥/٨١ -٨٢)

[٢] - التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٥٧

[٣] التسهيل لعلوم التنزيل جزء ٢ صفحة ١٤٧-

[٤] - تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٩٣)، وتفسير البغوي - طيبة (١/ ٢١٧)، وانظر تفسير الطبري = ت شاكر (٣/ ٥٨٩):و التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٩٥

-وفي صحيح البخاري عن أنَسٍ شجَّ النبي ﷺ يوم أحُدٍ فقال كَيفَ يُفْلحُ قوْمٌ شجُّوا نَبيَّهُمْ فنَزَلَتْ (ليس لك من الْأمْرِ شيْءٌ٠٠٠الآية)١٢٨ آل عمران----[٢]

-يقول الشيخ صالح القوزان :"ومما يستفاد من الحديث:

٠٠٠- النهي عن اليأس من رحمة الله ولو فعل الإنسان ما فعل من المعاصي٠٠٠"[٣] --

- وعن جَابرِ بن عبد اللهِ الْأَنْصَاريِّ قال سمعت رسُولَ اللهِ ﷺ قبل مَوْتهِ بثَلَاثَةِ أيَّامٍ يقول" لا يمُوتَنَّ أحدكم إلا وهو يُحْسنُ الظّنَّ باللَّهِ عز وجل"٠[٤]

- يقول النووي:"قوله ﷺ (لايموتن أحدكم الاوهو يحسن بالله الظن) ٠٠٠ قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة ٠٠٠)[٥]

---

[١] - أخرجه الْبَزَّار ، وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَابْن أبي حَاتِمٍ بِسَنَد حسن-- الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/ ٥٠٢-٥٠٣) وانظر:عمدة القاري جزء ٢٢ صفحة ٨٤ ،و تفسير ابن كثير جزء ١ صفحة ٤٨٥ - وتفسير السمرقندي جزء ٣ صفحة ٣٤٤ - ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد،وقال: رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون ، مجمع الزوائد جزء ١ صفحة ١٠٤ --

[٢] -صحيح البخاري ج ٤ ص١٤٩٣ ،و رواه مسلم في صحيحه برقم (١٧٩١) بلفظ "عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: ١٢٨]

[٣] - الملخص في شرح كتاب التوحيد (ص: ١٢٧-١٢٨)

[٤] -رواه مسلم في صحيه برقم ٢٨٧٧

[٥] - شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١٧ صفحة ٢٠٩، وانظر :دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين جزء ٤ صفحة ٩٧

–وعن عامر بن الطفيل عن بن مسعود قال" أكبر الكبائر الإشراك بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله"[١]––[٢] –––

– وقال ابن مسعود "الهلاك في اثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه والمعجب لا يطلبها لظنه أنه ظفر بها""[٣]

–١٢– مخالفة أمره ﷺ من أسباب الخذلان والهلاك في الدنيا والآخرة؛

– عن عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ أمَّ المؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَخبَرَتْهُ أنَّ فاطِمَةَ عليها السّلَام ابنَةَ رسول اللهِ ﷺ سألَتْ أبَا بكْرٍ الصّدِّيقَ بعْدَ وفَاةِ رسول اللهِ ﷺ أنْ يقْسِمَ لها مِيراثَها مما ترَكَ رسول اللهِ ﷺ مِمّا أفَاءَ الله عليه فقال أبو بكْرٍ إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لا نُورثُ ما ترَكْنَا صدَقَةٌ ... قالت وكَانَتْ فاطِمَةُ تسْأَلُ أبَا بكْرٍ نصِيبَهَا مِمّا ترَكَ رسول اللهِ ﷺ من خيْبَرَ

[١] – أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم ١٩٧٠١ –والطبراني في المعجم الكبير برقم–٨٧٨٤– وابن جريرفي تفسيرهـ ج ٥ص٤٠، وقال السيوطي في الدر المنثور:وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي الدنيا في التوبة عن ابن مسعود، ثم ذكره –– الدر المنثور ج ٢ ص٥٠٣،–وفال الهيثمي: وفي رواية أكبر الكبائر... وإسناده صحيح، مجمع الزوائد جزء ١ صفحة ١٠٤ ––وانظر : مكارم الأخلاق للطبراني حديث١٢٥ –

[٢] – قد جمع في هذا الأثر اليأس والقنوط ؛لأن القنوط كما قال ابن أبي السعود :.. عبارة عن يأس مفرط يظهر أثره في الشخص، تفسير أبي السعود جزء ٨ صفحة ١٨ ،وانظر : روح المعاني جزء ١٣ صفحة ٤٥، والفروق في اللغة جزء ١ صفحة ٢٧٠،و النهاية في غريب الأثر جزء ٤ صفحة ١١٣ . وقال ابن منظور: القنوط : قيل : أَشدّ اليأْس من الشيء .لسان العرب ج٧ ص ٣٨٦،وانظر : الأسماء والصفات للبيهقي ج ٣ ص ٢١–، ومجاز القرآن ج ١ ص ٣٨٩–

[٣] التيسير بشرح الجامع الصغير جزء ٢ صفحة ٣١٢

وفَدَكٍ وصَدَقَتَهُ بِالْمدِينَةِ فأَبَى أبو بكْرٍ عليها ذلك ،وقال لسْتُ تارِكًا شيئاً كان رسول اللهِ ﷺ يعْمَلُ بهِ إلا عمِلْتُ بهِ فإِنِّي أخْشَى إن ترَكْتُ شيئاً من أمْرِهِ أنْ أزِيغَ...الحديث" [١]

-قال سعيد القحطاني: دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية الناجح الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ؛ لأن مخالفة أمره ﷺ من أسباب الخذلان والهلاك في الدنيا والآخرة؛ ولهذا قال أبو بكر رضي الله عنه في هذا الحديث: «إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ» وصدق رضي الله عنه؛ فإن الله عزّ وجلّ قال: ﴿ ... فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣ ،وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦ - وقال النبي ﷺ: «...وجعل الذّلّ والصغار على من خالف أمري".» [٢] ، [٣].--

[١] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٩٢٦ ،صحيح البخاري ج ٣ ص ١١٢٦

[٢] -رواه أحمد في مسنده برقم ٥١١٤،وبرقم ٥١١٥،وبرقم ٥٦٦٧ وابن أبي شيبة في المصنف بر قم ٣٣٠١٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ١١٩٩ ،عن ابن عمر،وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد،وقال :رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، وَثَّقَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٩) وقال:الألباني صحيح ، صحيح الجامع الصغير وزياداته ج١ ص٦٤١

[٣] – فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ٨٥٤) وانظر ،ج١ ص٧٣٩-٧٤٠من هذا الكتاب ، وصحيح البخاري ج ٣ ص١١٠٥

١٣-- المعا صي من أسباب الخذلان [1] .

يقول الشيخ ابن باز"... المعاصي كلها في كل وقت من أسباب الخذلان ..."[2]

-ويقول ابن عثيمين : "فإن المعصية من أكبر أسباب الخذلان في الدنيا والآخرة ولقد حصل للصحابة -رضي الله عنهم- في أحد ما حصل من جراء معصية واحدة فقط حصلت من بعضهم حين قال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تبرحوا مكانكم فلما رأوا المسلمين هزموا الكفار تخلى بعضهم عن هذا المكان الذي عينه لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فحصلت الهزيمة"[3] ،**وفي** ذلك يقول الله تعالى: ﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٢ هذا ما

---

[1] - الشرح الكبير على متن المقنع (١٠/ ٤٣٠) وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٦٥١٢،و١٧٦٩٦،وانظر : مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ١٨)،-و مجلة البحوث الإسلامية (٣٤/ ١٩)، وأرشيف منتدى الألوكة - ٢ (ص: ٠)٢٤٦٧٥، ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٩/ ١٦٥، بترقيم الشاملة آليا)

[2] - مجموع فتاوى ابن باز(٦/ ١٠٣)و (١٨/ ٣٩٨)

[3] -انظر صحيح البخاري حديث ٢٨٧٤

حصل من أجل معصية واحدة من البعض فكيف بمن عصوا الله في كثير من أمورهم بل اعتقدوا أن التزام الدين والتمسك به رجعية تنافي التقدم".[١]– ----------------

١٤–**إرتكاب المحرمات مِنْ إفْسَادٍ وَمَعَاصٍي – وذنوب وإ سراف،** واستصغار الذنب والاستهانة به، ونحوها؛ إذا ظهرت ولم تنكر، تكون من أسباب الخذلان وتسليط الأعداء، وحصول الكثير من المصائب،" **قال تعالى:** ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ **الشورى: ٣٠ وانظر:الروم ٤١،** [٢] ---------

– ويقول الشيخ ابن باز "الله جل وعلا جعل للنصر أسبابا وجعل للخذلان أسبابا، فالواجب على أهل الإيمان ... أن يأخذوا بأسباب النصر ويستمسكوا بها في كل مكان ...، وأن يحذروا المعاصي التي هي من أسباب الخذلان، ومن المعاصي التفريط في أسباب النصر الأسباب الحسية التي جعلها الله أسباباً لا بد منها، كما أنه لا بد من الأسباب الدينية، فالتفريط في هذا أو هذا سبب الخذلان... ".[٣]—

---

[١] الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٢/ ٣٦٥)وانظر : فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ٧٣٩)

[٢] – انظر: شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (١/ ٦٣٢) ومجموع فتاوى ابن باز (٧/ ١٨)،و (١٨/ ٣٩٨)" ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٩/ ١٦٥، بترقيم الشاملة آليا) وفتاوى الشبكة الإسلامية (٩/ ٤٩٩٢، بترقيم الشاملة آليا)

[٣] – مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ٦) وانظر :مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ٧) و(١٨/ ٢٢٠) (١٨/ ٣٨٤) ومجلة البحوث الإسلامية (٣٤/ ١٩) والشرح الكبير على متن المقنع (١٠/ ٤٣٠)،

-و قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ...الآية-(١٤٧) ﴾ آل عمران: ١٤٧

-يقول السعدي:{ ثم ذكر قولهم واستنصارهم لربهم، فقال: {وما كان قولهم} أي: في تلك المواطن الصعبة {إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا} والإسراف: هو مجاوزة الحد إلى ما حرم، علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان، وأن التخلي منها من أسباب النصر، فسألوا ربهم مغفرتها. . . . "[1]

- وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ "- اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. . . .الحديث" [2] -

يقول المناوي "{ وإسرافي في أمري } أي مجاوزتي الحد في كل شيء "[3]

-١٥- ومن أسباب الخذلان للمسلمين القصور في تعليم العلم النافع في الدين أوالدنيا،-في الدين إما بإهماله جملة[4]، كما هو في بعض البلاد، وإما بالسلوك إليه من غير طرقه القويمة كما في البعض الآخر[5]،[1]،ومن آثار ه ضعف الإيما ن أو انعدامه والوقوع

---

[1] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٥١)

[2] - رواه أحمد في مسنده برقم ١٩٧٣٨، ومسلم في صحيحه برقم ٢٧١٩ ،وهو: حديث صحيح،مسند أحمد ط الرسالة (٣٢/ ٥١٥)"الحاشية "

[3] **-فيض القدير ج ٢ ص ١٥٤،وانظر : فتح الباري ج ١١ ص ١٩٨**

[4] وخاصة أصول الدين، والإقتصار على مبادىء قليلة في الفقه ونحوه

[5] وخاصة ممن يميلون الى البدع،أو التقليد المذموم .

في ماحرم الله من المعاصي -وفي الدنيا:التركيز على ما قلت منفعته كالرياضة والرسم ،ونحوهما أوعلوم نافعه تخلو من التطبيق فيخرج المتعلم في الغالب كأنه لم يتعلم وعلى أثره تضعف مصادر القوة الحسيه، وتحصل معصية الله ،وانعدام مصادر القوة من اسباب الخذلان.

١٦- ومن أسباب الخذلان عقوق الوالدين - وهو: أن يقطع ما يجب لهما من بر وصلة، أو يسيئ إليهما بالقول أو الفعل.[٢] .

وهو حرام من أكبر الكبائر -قال تعالى . ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ ...الآية ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١

-يقول السمرقندي: قوله(وبالوالدين إحسانا) يقول نهاكم عن عقوق الوالدين وأمركم ببرهما [٣]

---

[١] - انظر:الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ج١ص: ١١٢) ومجلة البيان (١٠/ ٩) ومجلة المنار (٩/ ٨٨٩) وأرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ (٣٠/ ٣٢٧)، برقم٢٧٦٧٩

[٢] - أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ (٩٠/ ٨٢)١٢٥٢٧٠-وانظر :-عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج١٣ ص٢١٦ -وشرح السنة جزء ١٣ صفحة ٢٦-- والنهاية في غريب الأثر ج١ ص ١١٦ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٢٥٩) وجامع الاصول ج ١ ص٣٩٨-، وفتح القدير للشوكاني ج٣ ص ٢٦٢وحلية الأولياء ج ٦ ص ٣٢-٣٣ .)-----

-[٣]-تفسير السمرقندي ج١ ص٥١١

-وقال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ - ٢٤ -والآية -كما رأينا -دلت على النهي عن الأذى للوالدين أدنى أذية ،أو الزجر لهما أو التعالي عليهما ،ونحو ذلك ، وفي ذلك تنبيه على النهي عن ماسواها من العقوق،...يقول ابن سعدي : "(فلا تقل لهما أف) وهذا أدنى مراتب الأذى ، نبه به على ما سواه . والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية .(ولا تنهرهما) أي : تزجرهما ، وتتكلم كلاما خشنا "[١] .

-وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟»[٢] ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ – ...الحديث"[٣]-- فانظر كيف قرن الإساءة إليهما وعدم البر والإحسان إليهما

[١] -تفسير السعدي ج١ ص٤٥٦

[٢] - الكبائر : عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكبائر الموجبات
وعن المبارك بن فضالة عن الحسن قال الكبائر :كل شيء وعد الله عز وجل عليه بالنار
تفسير مجاهد ج ٢ ص ٥٧٦- وانظر : ج١ ص١٥٣--- وقيل الكبائر يعني الذنوب التي توجب لأهلها النار. العين ج ٥ ص ٣٦٢--و قيل --(الكبائر) جمع كبيرة وهي كل فعل قبيح نهى عنه الشرع وشدد النهي عنه وأعظم أمره. صحيح البخاري (٣/ ١٧١) -" الحاشية"
(أكبر الكبائر) أشنعها وأكثرها إثما- صحيح البخاري (٣/ ١٧٢)" الحاشية"

[٣] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٦٥٤

بالإشراك بالله تعالى–مما يؤكد تحريمه – [١]. –وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلَا عَاقٌّ وَالِدَيْهِ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ "[٢] – –وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من غير تخوم الأرض ،لعن الله من كمه الأعمى عن السبيل، لعن الله من سب والديه ..الحديث" [٣]

و له آثار سيئة منها :–استجابة دعوة الوالدين على الولد بسبب عقوقه–[٤]

–وتعجيل العقاب– [٥]،–ويخاف على المسلم بالعقوق النار: [٦] ،–وسخط الرب سبحانه وتعالى على العاق.[١]– ،–وعقوق أولاده له [٢]––،–ومعصية الله ورسوله ، —؛لأن من

---

[١] الزواجر جزء ٢ صفحة ٦٥١ –––"بتصرف"

[٢] –رواه أحمد في مسنده برقم ٦٨٨٢——وابن حبان في صحيحه برقم ٣٣٨٤––وهوصحيح لغيره — مسند أحمد ج ١١ص ٤٧٣"ط الرسالة"" الحاشية" وانظر :مسند أحمد حديث ٦٨٩٢

[٣] – رواه الحاكم في المستدرك برقم ٨٠٥٢ ،–وابن حبان في صحيحه برقم ٤٤١٧ ،وقال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٣٩٦– وانظر:الترغيب والترهيب ج٣ ص١٩٦،وغذاء الألباب ج١ ٢٩٢–

[٤] –انظر: الأدب المفرد للبخاري حديث ٣٢ ،وحديث ٤٨١، ومسند أحمد حديث ٧٥١٠،وصحيح مسلم حديث٢٥٥٠،و المصنف أبي شيبةحديث ٢٩٨٣٠

[٥] – انظر : الأدب المفرد للبخاري حديث٢٩،وحديث ٥٩١، و المستدرك للحاكم حديث ٧٣٥٠،وحديث ٧٢٦٣ .

[٦] –انظر: ا المصنف لابن أبي شيبة حديث ٢٥٤٠٥،وحديث ٢٥٤٠٨ ، ومسند أحمد حديث ٦٨٩٢،– وحديث ١٩٠٢٧ –– وسنن النسائي حديث ٢٣٤٣وحديث ٢٥٦٢–– ومسند البزار حديث ٦٠٥٠،وحديث٦٠٥١، و أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (١١١/ ١٥٤، والمعجم الكبير للطبراني حديث ١١١٧٠، والترغيب والترهيب ،ج ٣ص ١٧٨،و شعب الإيمان للبيهقيي حديث ٧٩١٦ ،وحلية الأولياء ج٦ ص٣٧ .

معصية الله معصية الوالد[٣]، –ولأن العقوق من أكبرالكبائر ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟»ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ – ...الحديث""[٤] ،--.

–،وفعل الكبيرة معصية لله ورسوله .وعليه فالعقوق من أسباب الخذلان.

١٧– **الانحراف عن الصراط المستقيم:–** من أسباب الخذلان– سواء كان هذا الانحراف انحرافاً عقدياً، أو انحرافاً عملياً، يعني سواء كانت المعاصي في باب الاعتقاد:... ، أو كانت في باب الأعمال أي المعاصي العملية.[٥]–ومن أسبابه :– تقديم أقوال الكفار والمنافقين على أقوال الله ورسوله فإنه من أعظم الضلال والانحراف، ومن أسباب الخذلان والخسران في الدنيا والآخرة، والذل والهوان للأفراد والأمم —والخاتمة السيئة ،–ومن أمثلة ذلك ماروي عن سَعيدُ بن الْمسَيَّبِ عن أبيه قال لما حضَرَتْ أبَا

---

[١] –انظر : سنن الترمذي حديث ١٨٩٩ و مسند البزار حديث ٢٣٩٤ ، و المستدرك للحاكم حديث ٧٢٤٩،وفيض القدير ج٤ ص٣٣، ،والمصنف لابن أبي شيبة حديث ٢٥٤٠٧– -- والأدب الفرد للبخاري حديث ٧، و شعب الإيمان حديث ٧٩١٥

[٢] – انظر:– نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ج١٠ص٥٠١٦–٥٠١٧ –و المستدرك للحاكم حديث ٧٢٥٨، والمعجم الأوسط للطبراني حديث ١٠٠٢،: والزواجر ج٢ ص٦٦٥– والكبائر للذهبي ج ١ ص ٤٣——وفيض القدير ج٤ ص٣٣ ،وبر الوالدين ص٦٠ —"المتن والحاشية"

[٣] –انظر : المعجم الأوسط للطبراني حديث ٢٢٥٥ و مجمع الزوائد ج٨ ص ١٣٦–١٣٧،و -- ،وكنز العمال ج١٦ ص١٩٤---

[٤] – رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٦٣١،ومسلم في صحيحه برقم ٨٧

[٥] – أرشيف منتدى الألوكة – ٢ (ص: ٠)٣٣٥٦٠

طَالبٍ الوَفَاةُ جاءَهُ رسول اللهِ ﷺ فوَجَدَ عنْدَهُ أبَا جَهلٍ وَعَبدَ اللهِ بن أبي أمَيَّةَ بن الْمغِيرَةِ فقال رسول اللهِ ﷺ يا عمِّ قلْ لا إِلَهَ إلا الله كلمه أَشهَدُ لك بها عنْدَ اللهِ فقال أبو جَهلٍ وَعَبدُ اللهِ بن أبي أمَيَّةَ يا أبَا طَالبٍ أَترَغَبُ عن ملَّةِ عبد الْمطَّلِبِ ٠٠٠ حتى قال أبو طَالبٍ آخرَ ما كَلَّمَهمْ هو على ملَّةِ عبد الْمُطَّلبِ وأَبَى أنْ يقُولَ لا إِلَهَ إلا الله ٠٠٠الحديث)[١]- فأوردت طاعةُ الكفار أبا طالب نار جهنم[٢]٠،-وكم دول اسلا مية مزقت، وخيرات أخذت منها بهذا السبب ٠

١٨- **انشغال الناس بالنعمة عن شكرها من أسباب عدم التوفيق**، لذا على كل واحد منا أن يبحث في نفسه هل هو يشكر النعمة أم ينشغل بها عن شكرها؟ فالإسلام نعمة، والصحة نعمة،والعمل النافع في الدين أو الدنيا نعمة، وكل نعمة تستوجب الشكر،:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧.--يقول السعدي:"٠٠{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ} أي: أعلم ووعد، {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ} من نعمي {وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} ومن ذلك أن يزيل عنهم النعمة التي أنعم بها عليهم"[٣].- وعليه فالإنشغال عن شكر النعمة بأي شاغل من أسباب عدم التوفيق ٠ [٤]

---

[١] - رواه البخاري في صحيحه برقم ١٢٩٤،ومسلم في صحيحه برقم ٢٤

[٢] -انظر : أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ (٧٤/ ٢٣١)

[٣] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٢٢)

[٤] -- شرح كتاب الفوائد (١٥/ ١٤، بترقيم الشاملة آليا) " بتصرف" .

١٩-ومن أسباب الخذلان الفشل[١] والجبن[٢]

يقول خالد بن الوليد :والفشل والجبن سببان من أسباب الخذلان فمن صبر كان حقا على الله نصره على عدوه لأن الله معه.[٣] ، [٤] ،

وقال الامير عياض بن غانم الاشعري: :"...يا أهل الاسلام اعلموا أن الصبر مقرون بالفرج وان الله مع الصابرين والصابرون هم الغالبون وان الفشل سبب من أسباب الخذلان..." [٥]--

- **ثانياً: علاج عدم التوفيق؟**:والعلاج يكون بأمور منها:

[١]- الفَشَل: الفزعُ والجُبْن والضَّعْف ابْنُ سِيدَهْ: فَشِلَ الرَّجُلُ فَشَلًا، فَهُوَ فَشِلٌ: كَسِلَ وضعُف وتراخَى وجَبُن. ...ويقال فَشِل يَفْشَل عِنْدَ الحَرْبِ وَالشِّدَّةِ إِذا ضعُف وَذَهَبَتْ قُواه. ، و (فشل) فشلا تراخى وجبن ... وعن الأمر هم به ثم نكل عنه، و في عمله أخفق .،انظر : تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ،ج ٧/ ص١٦٨، وص ٢٨٩) ولسان العرب (١١/ ٥٢٠)،-و المعجم الوسيط (٢/ ٦٩٠).

[٢] -ا الجبن صفة الجبان وقد جبن الرجل يجبن بالضم جبنا فهو جبان ،والجبان ضد الشجاع،ورجل جبان: هيوب للأشياء لا يقدم عليها ،وهوجبان أي ضعيف القلب —وجبن جبناً تهيب الإقدام على ما لا ينبغي أن يخاف ، ، انظر: مختار الصحاح ج ١ ص ٣٩ ،والمصباح المنير ج ١ ص ٩٠ ، والقاموس المحيط ج ١ ص ١٥٣ ، -- والمعجم الوسيط ج ١ ص ١٠٦--

[٣] -انظر سورة البقرة آية :١٥٣ ،وآية ٢٤٩ ،وسورةالأنفال آية ٤٦،وآية ٦٦

[٤] فتوح الشام (١/ ١٨١-١٨٢)،

[٥] - فتوح الشام (٢/ ٢٦٢)وج ٢ ص ٢٨٠-.

أ-اتقاء أسباب عدم التوفيق ؛لأنه بزوال السبب يزول المسبب.وبما أن أكبر سبب لعدم التوفيق هو ارتكاب الذنوب والمعاصي ،: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ ﴾ الشورى: ٣٠

وقال سبحانه: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١ ﴾ الروم: ٤١

لذا على المسلم أمور منها:-**١**- البعد عن الذنوب والآثام صغيرها وكبيرها.

٢- المحافظة التامة على الواجبات وبذل الوسع في سبيل الإكثار من المستحبات.

٣- اللجوء إلى الله تعالى.وسؤاله التوفيق،

٤- التوبة الصادقة،والندم عند حصول الذنوب.

٥- ارتياد مجالس الخير ، والبعد عن مجالس الشر والمقت ونحوها، والحرص على الجليس الصالح.والبعد عن جليس السوء.

ب:- الحرص على العمل بأسباب التوفيق لأنه بحصول التوفيق يزول نقيضه .[1]

[1] - فتاوى الشبكة الإسلامية (١٠/ ١٠٧٢، بترقيم الشاملة آليا)"بتصرف"

الخاتمة –

بسم الله بدئنا وبحمده والشكر له ختمنا ونصلي ونسلم على سيدنا مُحَمَّد –وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد فإنه من خلال هذا البحث تو صلت الى نتائج منها، المبحث الأول:–ومما توصلت اليه من نتائج مايلي، **الأولى**: أن التوفيق–لغة : التسديد، والإلهام، والإرشاد ، وأن المراد بالتوفيق –هنا –قيل :و التوفيق من الله للعبد سد طريق الشر وتسهيل طريق الخير،–وقيل : التَّوْفِيقُ:من الله للعبد أن لا يدعه ونفسه ولا يكله إليها، بل يعينه ويدفع عنه ويَجْعَلَهُ قَادِرًا عَلَى فِعْلِ مَا يُرْضِيهِ، مُرِيدًا لَهُ، مُحِبًّا لَهُ، مُؤْثِرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ.

–**الثانية** :أن للتوفيق أسباب منها –**١**–القبول للكلمه التي عرضها رسول الله ﷺعلى عمه – وهي كلمة التوحيد ، والقبول لها يستلزم قبول كل ما تقتضيه والعمل به . **٢**– :–الرجوع إلى كتاب الله وما ثبت من سنة نبيه – ﷺ والإتباع لهما ...ثم التوسل بذلك ... إلى الله، ليفتح له أبواب المعرفة، ويمد له أسباب التوفيق، –**٣**– التقوى – **٤**–أن يكون مأكله حلال –**٥**–الإحسان ،–**٦**–الدعاء– **٧**–الصبر واليقين ،–**٨**–الإستخارة ،–**٩**–الرحلة في طلب العلم ،–**١٠**–الإستشارة ،– **١١**–التوكل ،– **١٢**–بر الوالدين ،–**١٣**–الرأفة بالفقراء والضعفاء،–**١٤**–انخلاع العبد من حوله وقوته ،–**١٥**:– أن طاعة الله من أعظم أسباب التوفيق في الدنيا والآخرة، –**١٦**––التجربة والخبرة ،– **١٧**–صدق المحبة لله ولرسوله ولد ينه،–**١٨**–الإكثار من الإستغفار ،–**١٩**–أن تسمي الله قبل البدء في أي عمل نافع،–**٢٠**–الإجتهاد في الطلب مع الصدق والإخلاص،– **٢١**–حسن الخاتمة:ومن أسباب التوفيق لها –**١**–النية الصا لحة ،**٢**–المحافظة على

الصلوات جماعة ،-**٣**-الإيمان والإصلاح،-**٤**-تقوى الله في السر والعلن ،-**٥**-اجتناب الكبائر ، -**٦**-البعد عن ظلم الناس،-**٧**-الإحسان الى الخلق،-**٨**- لُزومُ هَديِ النَّبيِّ - ﷺ - وَاتِّبَاعُ طَرِيقِ المهَاجِرِينَ والأنصَارِ رَضي الله عنهم والتّابعينَ لهُم بإحسانٍ ،-**٩**- السلامة من البدع،- **١٠**-الدعاء بذلك للنفس.-----------------------

--**الثالثة** : أن للتوفيق علامات منها:-العلامة- **١**- :- أن يسير على وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ -**٢** - أن يكون متبع لا مبتدع. ،--**٣** -التوفيق للعمل الصالح عموماً على اختلاف أنواعه .-**٤**- التوفيق لنشر الخير والدعوة إلى الله وإصلاح الناس .وخاصة الدعوة الى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله .. ، -**٥** -:أن يوفق العبد للتوبة من الوقوع في المعاصي ..، أو يحال بينه وبين المعاصي فلا يستطيع أن يصل إليها.، **٦**-:- أن يوفق العبد لنفع غيره من المسلمين --**٧** -أن يوفق العبد للعناية بكتاب الله تعلماً وتعليماً - **٨** - أن يوفق العبد لكريم الخصال وحسن الأخلاق . — **٩**- عدم تدخل الإنسان فيما لايعنيه - ، **١٠**: - أن يلهم السداد والصواب في الأقوال والأعمال والمواقف .-**١١**-بركة العمر--ومن ذلك أن ينتج في عمر قصير مؤلفات ،أو أعمال نافعة كثيرة،. -**١٢**- أن يكون العبد مشتغلا-أكثر وقته- بما خلق له: وهي العبادة ،-**١٣**- أن ييسرالله له أعمال بر ما كان يرتب لها ولا يقصدها.،- **١٤**- أن يكون مصروفاً عن المعاصي والفتن.-- **١٥**-أن يفتح الله له باباً من أبواب الرزق في وقت قصير ونحو ذلك.-**١٦**- الإحسان الى ذوي لقربى وخاصة الوالدين .

- المبحث الثاني: -الخذلان -ومن النتائج التي توصلت اليها في هذاالمبحث-مايلي

:**الإولى** -أن الخذلان لغة ترك المعونة،والنصر، --والمراد بالخذلان -هنا -قيل :

وخذلان الله للعبد ألا يعصمه من السوء،أو السيئة ، أو الشبه فيقع فيها ٠–و قيل ٠٠٠أن الخذلان هو أن يخلى بينك وبين نفسك٠ —

–**الثانية**–:––أن للخذلا ن أسباب منها مايلي:–**١**–الشرك بالله–قد بين سبحانه أنه أعظم أسباب الخذلان ،–**٢**–التعمق في القدر والنظر فيه ،–**٣**–التفرق والإختلاف ،–**٤**– ،–التعويق: "التثبيط "، وهو أن يحول بين الإنسان وبين أمر يريده — مما فيه خير–بالتزهيد فيه من أسباب الخذلان ، –**٥**–ترك الجمعة والجماعة ،–**٦**–النفاق فردي أو اجتماعي ،–**٧**–استحلال الربا ،–**٨**–تضييع بعض الواجبات ،–**٩**–التماس الإغاثة والنصر من غير الله ،–**١٠**–الإعجاب بالنفس،–**١١**–اليأس من رحمةالله،–**١٢**–مخالفة أمره ﷺ،–**١٣**–المعاصي من أسباب الخذلان ،– **١٤**–إرتكاب المحرمات مِنْ إفْسَادٍ وَمَعَاصٍي – وذنوب وإ سراف، واستصغار الذنب والاستهانة به، ونحوها؛ إذا ظهرت ولم تنكر، تكون من أسباب الخذلان وتسليط الأعداء، وحصول الكثير من المصائب –**١٥**–القصور في تعليم العلم النافع ،**١٦**—عقوق الوالدين ،–– ،–**١٧**–الإنحراف عن الصراط المستقيم ،–**١٨**–اشتغال الناس بالنعمة عن شكرها ،–**١٩**–الفشل والجبن ٠

الثالثة :– **– علاج عدم التوفيق؟**: والعلاج يكون بأمور منها:**أ**–اتقاء أسباب عدم التوفيق ؛لأنه بزوال السبب يزول المسبب٠وبما أن أكبر سبب لعدم التوفيق هو ارتكاب الذنوب والمعاصي، لذا على المسلم أمور منها:

١– البعد عن الذنوب ٠٠ صغيرها وكبيرها.

٢– المحافظة التامة على الواجبات و الإكثار من المستحبات.

٣- اللجوء إلى الله تعالى.وسؤاله التوفيق

٤- التوبة والندم عند حصول الذنوب.

٥- ارتياد مجالس الخير ،ونحوها والحرص على الجليس الصالح.

.**ب**- الحرص على العمل بأسباب التوفيق لأنه بحصول التوفيق يزول نقيضه ٠-

-هذا آخر ما تيسر كتابته عن التوفيق والخذلا ن وأسباب كل منهما وفي الختام أسأله سبحانه أن يتقبل الصواب ويتجاوز عن الخطأ إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

فهرس المراجع

-: آثَارُ ابْنُ بَادِيسَ: لعبد الحميد مُحَمَّد بن باديس ،ت: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط: الأولى (عام ١٣٨٨ هـ ، أعده للشاملة/ أبو ياسر الجزائري، .

-أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ/ [وهو مذيل بالحواشي].

-الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما،: لمحمد بن عبد الواحد المقدسي ،دراسة وتحقيق:أ.د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،الناشر:دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان،ط: الثالثة، ١٤٢٠ هـ -

-الإحكام شرح أصول الأحكام،لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)ط الثانية، ١٤٠٦ هـ -

-أحكام القرآن ، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ت: مُحَمَّد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف،الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت،: ١٤٠٥ هـ.

- أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ،راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: مُحَمَّد عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط الثالثة، ١٤٢٤ هـ ----------.

-: الحكمة،: لناصر بن سليمان العمر،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات،عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٧٥ .

- الأخلاق الإسلا مية -أ.د/عواد عبد الله المعتق ،ط الأولى -١٤٣٥هـ، مكتبة الرشد - ناشرون ،المملكة العربية السعودية ،الرياض .

- الآداب ، لأحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت،ط،١٩٨٦م ،ت : مُحَمَّد عبد القادر عطا ومجدي سيد الشورى *

- الآداب الشرعية والمنح المرعية ، لمحمد بن مفلح المقدسي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ،ط : الثانية ، ت : شعيب الأرنؤوط / عمر القيام .

-أدب الدنيا والدين:لعلي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، دار النشر : دار اقرأ ،بيروت، ١٤٠٥هـ، ط : الرابعة ، ت : مُحَمَّد كريم راجح *

-الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ط : الثالثة ، ت : مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي .

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت- .

-:الكتاب : أرشيف ملتقى أهل التفسير، (ص: ٠) برقم٩٥٤٥،- وبرقم ٢١٥٩٨ .، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م،–ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]، رابط الموقع: http://tafsir.net .

- **الكتاب: أرشيف ملتقى أهل الحديث –١ (٤٦/ ٤٦٨)**-و ١ (٦٠/ ٣٠٣)، -و ١ (٨٩/ ١٥٨) ،-و ١ (٩٠/ ٨٢)،١٢٥٢٧٠- و ١ (١١١/ ١٥٤—"**تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ، هذا الجزء يضم: المنتدى الشرعي العام، ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات**

بعد تاريخ تحميل الأرشيف، ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]،

رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

– الكتاب: أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٢ (٤٨/ ٥٩)(٧٤٨٣٦، "–، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، هذا الجزء يضم:• منتدى الدراسات الحديثية،• منتدى التخريج ودراسة الأسانيد، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com-- "

– الكتاب: أرشيف ملتقى أهل الحديث –– ٣ (٣٠/ ٣٢٧)، برقم٢٧٦٧٩–"

، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، هذا الجزء يضم:• منتدى القرآن الكريم وعلومه،• منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة،• منتدى الدراسات الفقهية،• منتدى أصول الفقه• منتدى اللغة العربية وعلومها،• منتدى السيرة والتاريخ والأنساب،• منتدى تراجم أهل العلم المعاصرين، رابط الموقع:------- . –http://www.ahlalhdeeth.com------

–الكتاب: أرشيف ملتقى أهل الحديث ٤–،" – ٤ (٧٥/ ١٥٢)،– و٤ (٧٤/ ٢٢٨)،– و ٤ (٧٤/ ٢٢٩)،– و ٤ (٧٤/ ٢٣١)"–، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، هذا الجزء يضم:• خزانة الكتب والأبحاث،• قسم المكتبة الشاملة،• قسم المخطوطات• قسم البرمجيات الإسلامية، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com .

–الكتاب: أرشيف ملتقى أهل الحديث –– ٥ (٥٢/ ٤١٤) –،و ٥ (١٢١/ ٤٣٨) –،و ٥ (١٢٥/ ٣١٤).–و٥ (٣/ ٣٣٣)"، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ ،هذا الجزء يضم:• منتدى الطريق إلى طلب العلم،• منتدى الدروس الصوتية،• إعلانات الدروس والمحاضرات،• منتدى الإعلام الإسلامي،• منتدى الرواية،• منتدى طالبات

العلم الشرعي،• منتدى شؤون الكتب والمطبوعات،• الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)،• استراحة الملتقى • المستدرك (تم – آليا – حصر الموضوعات الواردة في الإصدار السابق من الأرشيف وليست في هذا الإصدار، فكانت ٢٦٥ موضوعاً جُمعت في هذا المستدرك)،--------- – رابط الموقع: -http://www.ahlalhdeeth.com

– الكتاب: أرشيف منتدى الألوكة –"– ١ (ص: ٠)١٠٩٢٢ ،–[هشام الهاشمي]_[٠٩ – Jan-2008، مساء ٠٩:١٤]–، و– ١ (ص: ٠)٤٩٨٧٥– "–: ١،تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، هذا الجزء يضم: المجلس الشرعي العام،ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]– --،رابط الموقع: http://majles.alukah.net--،---

– الكتاب: أرشيف منتدى الألوكة – ٢ (ص: ٠)٣٣٥٦٠،--و ٢ (ص: ٠) ٢٤٦٧٥ ،[ابو البراء]_[٣٠ – Dec-2008، مساء ٠٢:٥٧].،،تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، هذا الجزء يضم: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة،

رابط الموقع: http://majles.alukah.net--

– الكتاب: أرشيف منتدى الألوكة –" – ٣ (ص: ٠)٦٣٥١٣--تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م،هذا الجزء يضم:• مجلس التفسير وعلوم القرآن،• مجلس الحديث وعلومه،• مجلس الفقه وأصوله،• مجلس اللغة العربية وعلومها،•

مجلس الأدب الإسلامي،• مجلس السيرة النبوية والتاريخ والتراجم،• مجلس المنهجية في طلب العلم٠٠٠ رابط الموقع: http://majles.alukah.net

- الكتاب: أرشيف منتدى الفصيح -" ١ (ص٠)٣٨٧٧٦- -و ١ (ص: ٠) ١٩٩٩٢،"-- ،تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م،هذا الجزء يضم:• مَشْرُوعُ إعْرابِ القُرْآنِ الكَرِيمِ،• Learn Arabic،• مُنْتَدى الأَعْضاء،• مُنْتَدى الزُوّارِ،• المُنْتَدى التّقَنِيُّ،• مُنْتَدى مُعَلّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ،• قواعد العربية لطلاب المدارس،• الدِّراسات العُلْيا،• خِزانة الكُتُبِ والبُحُوثِ،• اللغويون المعاصرون٠٠٠ رابط الموقع: http://www.alfaseeh.com

- الكتاب: أرشيف منتدى الفصيح -- ٣ (ص: ٠)برقم ١٨٥٨٦-"-،تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م،هذا الجزء يضم:• النَّقْد والأَدَب المُقارن،• الأَدَب،• العَرُوض وعُلُوم الشِّعْرِ،• المُنْتَدى اللُّغَويُّ،• الترجمة إلى العربية،• الإبْداعِ،• دورة كتابة أشهر فنون النثر الأدبي،• منتدى هِتاف والمَواد الصَّوْتِيَّةِ،-• الاقْتِراحات والتَّطْوِير،• ملف اللغة العربية لبرنامج المنتديات، رابط الموقع: http://www.alfaseeh.com،---

-الكتاب: الاستعْدادُ للموتِ ،جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود،الناشر: دار المعمور، بهانج – ماليزيا،ط:الرابعة، مُعَدَّلَةٌ ومزيدةٌ، ١٤٣٠ هـ - ،٠——-

- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ،: لمحمد بن درويش بن مُحَّد ا البيروتي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨ هـ -، ط : الأولى ، ت : مصطفى عبد القادر عطا٠-

- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: نخبة من العلماء،الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، ١٤٢١هـ، [وهو مذيل بالحواشي]-

- أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول ، لعلي بن مُحَمَّد البزدوي الحنفي ، دار النشر : مطبعة جاويد بريس —كراتشي .-----------

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،: لمحمد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ،الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان،عام النشر : ١٤١٥ هـ - الكتاب مرتبط بنسخة مصورة مخالفة في الترقيم وهي ط عالم الفوائد بإشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله--

-الأمثال ، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق-بيروت١٤٠٠هـ، ط: الأولى ، ت : د.عبد المجيد قطامش--.

-الأم،: لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب المطلبي القرشي المكي ،الناشر: دار المعرفة — بيروت ،: ١٤١٠هـ/، .-

-أوضح التفاسير، لمحمد مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب ،الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ ، [، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]-

- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،: لأبي بكر جابر الجزائري،الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٠[وهو مذيل بحاشية نهر الخير، وضمن خدمة مقارنة التفاسير].

-الإيمان باليوم الآخر، لعَلي مُحَمَّد مُحَمَّد الصَّلاَّبي، الناشر:- المكتبة العصرية للطباعة والنشر (٣٠٢ صفحة) -،و دار ابن كثير (٢٨٨ صفحة) ط: الأولى، .

- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ، لمحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ،١٤٢٠هـ ، ط : الأولى ، ت : مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي.

- بدائع الفوائد ، للإمام،ابن قيم الجوزية ، دار النشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ ، ط : الأولى ، ت هشام عبد العزيز عطا ، عادل عبد الحميد العدوي ، أشرف أحمد الج-٠

- بر الوالدين ،أ٠د/ عواد المعتق ،ط الأولى ،الرياض،١٤٤٥هـ ٠-------

- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار،لعبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ،ت: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني،دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤٢٢هـ، [وهو مذيل بالحواشي] راجعه وأعد فهرسته للشاملة (أبو أيوب السليمان)٠

- تاريخ دمشق،: لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عام النشر: ١٤١٥ هـ - ، [هو مذيل بالحواشي وضمن خدمة التراجم]

--تأويل مختلف الحديث-لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار النشر:دارالجيل بيروت ١٣٩٣هـ،ت مُحَمَّد زهري النجار٠

- تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه - شروطه وأسبابه - مراحله وأهدافه) لعَلي مُحَمَّد مُحَمَّد الصَّلاَّبي،الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، مصر – القاهرة،ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ،٠-----------

-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت٠

-التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن علي ، دار النشر : دار صادر - بيروت/لبنان - ١٩٩٦م ، ط : الأولى ، ت : إحسان عباس ، بكر عباس-

-الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، دار النشر : دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٧هـ ، ط: الأولى ، ت : إبراهيم شمس الدين

- التسهيل لعلوم التنزيل ، لمحمد بن أحمد بن مُحَمَّد الغرناطي الكلبي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ- ، ط: الرابعة .

-التعريفات ،: لعلي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ ،ط : الأولى ،ت : إبراهيم الأبياري ---------

- التعريفات الإعتقادية ،لسعد بن مُحَمَّدبن علي آل عبد اللطيف- ،ط الأولى ،١٤٢٢هـ ، دار الوطن، الرياض ،المملكة العربية السعودية .-----

-: تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)). لعبد الحميد مُحَمَّد بن باديس ،ت: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين.

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت،لبنان.ط: الأولى، ١٤١٦هـ أعده للشاملة/ أبو ياسر الجزائري،

-تفسير ابن المنذر ، لأبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، دار النشر : دار المآثر - المدينة المنورة - ١٤٢٣ هـ ، ، ط : الأولى ، ت : سعد بن مُحَمَّد السعد .

- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ، ط : الأولى ، ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي مُحَمَّد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل ------

- معالم التنزيل في تفسير القرآن =" تفسير البغوي" ، للحسين بن مسعود البغوي ت: حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم

الحرش،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - [، والصفحات مذيلة بالحواشي، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

-"تفسير الثعالبي" الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي ، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .

-الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، لأحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢هـ- ،ط : الأولى ، ت : الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.-----------

- تفسير السلمي وهو "حقائق التفسير" ،لمحمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ ،ط : الأولى ،ت : سيد عمران.

- تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم" ، لنصر بن مُحَمَّد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، ت : د.محمود مطرجي –

-" تفسير السمعاني" -تفسير القرآن،: لمنصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار السمعاني ، دار النشر : دار الوطن، الرياض ،السعودية ، ١٤١٨هـ، ط: الأولى ، ت : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم -

- تفسير الماوردي = النكت والعيون،: لعلي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان [، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] ---

-تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦هـ - ط : الأولى ، ت : الشيخ زكريا عميران .

- تفسير القرآن العظيم ، لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ت أسعد مُحَمَّد الطيب، الناشر: المكتبة العصرية — صيدا،و مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،ط: الثالثة – ١٤١٩ هـ،[، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]----

- تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير ، دار النشر : دار الفكر – بيروت ،١٤٠١ هـ ،–و دار طيبة للنشر والتوزيع،ط: الثانية ١٤٢٠هـ ت: سامي بن مُحَمَّد سلامة، – ، [والصفحات مذيلة بحواشي المحقق، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] .

–التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، لمحمد بن عمر التميمي الرازي ، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١هـ ، ط : الأولى ،وط الثالثة ،دار احياء التراث العربي بيروت .–

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠هـ: ، و[الصفحات مذيلة بحواشي المحقق، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] ---------

- تفسير مجاهد ، لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج ، دار النشر : المنشورات العلمية – بيروت ، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر مُحَمَّد السورتي .

- تفسير المنار ، لمحمد رشيد بن علي رضا ، دار النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٠م ، الطبعة : ، تحقيق : ----------------

- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ، لنصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي)،حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي،الناشر: دار ابن كثير، دمشق — بيروت،ط: الثالثة، ١٤٢١ هـ –

–تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية — لبنان . ---

- التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، ١٤١٠ هـ ، ط: الأولى ، ت : د. مُحَمَّد رضوان الداية .

-تهذيب اللغة ،: لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م ، ط : الأولى ، ت : مُحَمَّد عوض مرعب .--------

- التيسير بشرح الجامع الصغير ،: للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ ، الطبعة : الثالثة-.-------

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، للمبارك بن مُحَمَّد الجزري ابن الأثير ، دار النشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ، ،ط : الأولى ، ت : عبد القادر الأرنؤوط-

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،: لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، دار النشر : دار الفكر - بيروت -.-----------

-جامع بيان العلم وفضله ، ليوسف بن عبد البر النمري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت — ١٣٩٨هـ.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لعبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤١٧هـ ، ط : السابعة ، ت : شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس.--------------------

– الجامع في الحديث ، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو مُحَّد المصري ، دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية – ١٩٩٦م ،ط : الأولى ، ت: د . مصطفى حسن حسين أبو الخير ٠٠

: الجَامعُ لأحكامِ الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيّ ﷺ–للأئمة الأعلام: لابن قيم الجوزية، وسماحه الشيخ عبد العزيز بن باز، والإمام مُحَّد بن عبد الوهاب، وفضيلة الشيخ مُحَّد بن صالح العثيمين ، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان• والإمام المحدث الألباني،جمع وإعداد وتخريج: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد،الناشر: الكتاب العالمي للنشر، بيروت – لبنان،ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ –

–الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار النشر : دار الشعب – القاهرة –

–الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) ،لابن قيم الجوزية ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ---------------------

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لعبد الرحمن بن مُحَّد بن مخلوف الثعالبي ، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ٠-----

– حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ،: لابن عابدين. ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤٢١هـ – ----

– الحكمة، لناصر بن سليمان العمر،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات،عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٧٥، –

–حلية الأولياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ،ثم صورتها عدة دور منها: ١– دار الكتاب العربي ، بيروت،٢ – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٣– دار الكتب العلمية– بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)، ---

الكتاب: خطب المسجد النبوي - عام ١٤٣٢ هـ،المؤلف: مجموعة من المؤلفين

الناشر: موقع مكتبة المسجد النبوي الشريف http://www.mktaba.org

[الكتاب مرقم آليا] ، وفيها خطبة المسجد النبوي - ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ - الحذر من سوء الخاتمة - الشيخ علي الحذيفي .

- الدر المنثور ، لعبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م-

[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٧٩ درسا]-

- دروس للشيخ عبد الله حماد الرسي،المؤلف: عبد الله حماد الرسي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٨٤ درسا]---

-دروس الشيخ مُحَمَّد إسماعيل المقدم ،المؤلف: مُحَمَّد أحمد إسماعيل المقدم،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٠٦ درسا]-- --------

- دروس للشيخ ياسر برهامي، المؤلف: الشيخ ياسر بن حسين برهامي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٦٩ درسا]--------------

- الدعاء ، لسليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ، ط : الأولى ، ت : مصطفى عبد القادر عطا . ---------

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لمحمد علي بن مُحَمَّد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ، دار النشر : دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة : ، تحقيق

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت----
- زاد المعاد في هدي خير العباد،: لابن قيم الجوزية الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /٠
-الزواجر عن اقتراف الكبائر ، لابن حجر الهيثمي ، دار النشر : المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت - ١٤٢٠هـ ، ط : الثانية ، ت : تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز٠

- الزهد ، لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ٠------------------
- الزهر النضر في حال الخضر،: لأحمد بن علي بن مُحَمَّد بن حجر العسقلاني ت صلاح مقبول أحمد،الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - جوغابائي نيودلهي – الهند، ط الأولى، ١٤٠٨هـ -
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ،: لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩هـ، ط : الرابعة ، ت: مُحَمَّد عبد العزيز الخولي- ---
-سلاح المؤمن في الدعاء والذكر ، لمحمد بن مُحَمَّد بن علي بن همام ، دار النشر : دار ابن كثير - دمشق - بيروت - ١٤١٤هـ ، ط : الأولى ، ت : محيي الدين ديب مستو٠-
-سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، ت : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي٠

- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - - ، الطبعة : ،ت : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد-٠

- سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، دار النشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ- ، ت : مُحَمَّد عبد القادر عطا٠

-الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، ت : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون٠-----

- سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ هـ- ،ت : السيد عبد الله هاشم يماني المدني٠

- السنن الكبرى ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ- ، ط : الأولى ، ت: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن،---

-المجتبى من السنن ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب — ١٤٠٦هـ - ، ط: الثانية ، ت : عبدالفتاح أبو غدة٠

-: شأن الدعاء،: لحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ت: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ،ط الثالثة، ١٤١٢ هـ ، أدخله وراجعه/ فريق عمل المكتبة الشاملة [، وهو مذيل بالحواشي]----

-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة،: لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي ،ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي٠الناشر: دار طيبة — السعودية، ط: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ،عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردا باسم: كرامات الأولياء،[، وهو ضمن خدمة التخريج]٠

- شرح ديوان الحماسة ، لأحمد بن مُحَّد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ، دار النشر : دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ،ط : الأولى ، ت : أحمد أمين و عبد السلام هارون *-
--شرح السنة ، للحسين بن مسعود البغوي ، دار النشر : المكتب الإسلامي — دمشق ، بيروت - ١٤٠٣هـ - ، ط : الثانية ، ت: شعيب الأرناؤوط - مُحَّد زهير الشاويش٠

- شرح صحيح البخاري ، لعلي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ -، ط: الثانية ، ت : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ----

- شرح العقيدة الطحاوية ،: لابن أبي العز الحنفي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١ ، الطبعة : الرابعة--٠------

-: شرح العقيدة الطحاوية، لخالد بن عبد الله بن مُحَّد المصلح،مصدر الكتاب : دروس صوتيةقام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net،[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢١ درسا]-٠--------

-الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن مُحَّد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع،أشرف على طباعته: مُحَّد رشيد رضا صاحب المنار

- شرح كتاب الفوائد، لعمر عبد الكافي شحاتة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٦ درسا]------

-: شرح المدائح النبوية، لأبي هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

http://www.islamweb.net ، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٦ درسا]---

- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى - ١٤١٥ هـ،

-: دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات،لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى الناشر: عالم الكتب،ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ----------------------------------

- شعب الإيمان ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ، ط: الأولى ، ت : مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول ٠،وط-١٤٢٣ هـ ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٠ الكتاب مرتبط بنسختين مصورتين: الموافق للمطبوع ط الرشد، وط العلمية تحقيق زغلول ٠-----

-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، لابن قيم الجوزية ، دار النشر : دار الفكر - بيروت – ١٣٩٨هـ ، ت : مُحَمَّد بدر الدين النعساني الحلبي----

-الشكر ،: لعبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ، ط : الأولى ١٤١٣هـ ، ت : مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول ٠----------

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،: لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،ت أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ، [، وهو مذيل بحواشي المحقق]٠

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم، التميمي البستي ،ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط: الثانية، ١٤١٤هـ —،[وهو ضمن خدمة التخريج، ومرتبط بالتعليقات الحسان للألباني (نسخة الشاملة ونسخة مصورة)]ومع كل حديث،١ – رقمه في ط باوزير (ت الشيخ الألباني) (عند اختلاف الرقم)، ٢ – خلاصة حكم الشيخ شعيب الأرنؤوط،٣ – التعليق الكامل للشيخ الألباني.

-الجامع الصحيح المختصر " صحيح البخاري"، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط : ١٤٠٧هـ ، ت : د. مصطفى ديب البغا ،وط: ، ١٤٢٢هـ ،ت: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي) ،[، وهو ضمن خدمة التخريج، ومتن مرتبط بشرحيه فتح الباري لابن رجب ولابن حجر]مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ،كالتالي: رقم الحديث (والجزء والصفحة) في ط البغا، يليه تعليقه، ثم أطرافه .--

- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني،الناشر: المكتب الإسلامي ، [وهو مذيل بالحواشي]--.----

- صحيح مسلم بشرح النووي ، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢ هـ، الطبعة : الثانية.

- صحيح وضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني ،مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،[الكتاب مرقم آليا]------

- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "صحيح مسلم "، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ، ت : مُحَّد فؤاد عبد الباقي .-------

- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، للقاضي/حسين بن مُحَّد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد مُحَّد المهدي،مكتبة المحامي: أحمد بن مُحَّد المهدي.

- الضياء اللامع من الخطب الجوامع، لمحمد بن صالح بن مُحُمَّد العثيمين ،الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ ، عدد الصفحات: ٧٢٧، [وهو مذيل بالحواشي]-.---

- طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، للدكتور/ عبد الرشيد عبد العزيز سالم، الناشر: وكالة المطبوعات،ط: الثالثة ١٤٠٢هـ-، [وهو مذيل بالحواشي]--

- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية ، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، ط الثانية، ١٣٩٤هـ،.

- الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- ١٤١٨هـ/

- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن قيم الجوزية ،الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ/

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري،: لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ،الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، .

-عنوان التوفيق في آداب الطريق ،: لابن عطاء الله السكندري ، دار النشر : دار الكتاب النفيس – لبنان – ١٤٠٨هـ ، ط : الأولى ، ت : عبد الغني نكه مي .----

– عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، الصديقي، العظيم آبادي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٥ هـ،.

-كتاب العين ٨ مجلدات ، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ،ت : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي . ------------

-عيون الرسائل والأجوبة على المسائل،لعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب ،ت: حسين مُحَمَّد بوا،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض،ط: الأولى ، [وهو مذيل بالحواشي] .

-غذاء الألباب شرح منظومة الأداب ، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٣هـ – ،ط : الثانية ، ت: مُحَمَّد عبد العزيز الخالدي .----

– فتاوى الشبكة الإسلامية،المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = [الكتاب مرقم آليا]ذا الملف هو أرشيف لجميع الفتاوى العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه (وعددها ٩٠٧٥١) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، ورابطها أسفل يسار الشاشة] http://www.islamweb.net .

– الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت ، ت : قدم له حسنين مُحَمَّد مخلوف-.-----------

-: فتاوى نور على الدرب،لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ،جمعها: الدكتور مُحَمَّد بن سعد الشويعر،قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل الشيخ، ،[وهو مذيل بالحواشي] .

-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، ت : محب الدين الخطيب -.------

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لعبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ ، ط : الثانية ، ت : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَّد —.--

- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان البخاري القِنَّوجي،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا — بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ -، [، وهو مذيل بالحواشي، وضمن خدمة مقارنة التفاسير] .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن مُحَّد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر — بيروت .

- فتوح الشام ، - لمحمد بن عمر بن واقد السهمي ، أبو عبد الله، الواقدي دار النشر : دار الجيل — بيروت .-، ودار الكتب العلمية،ط: الأولى ١٤١٧هـ ، .

- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب،: لمحمد نصر الدين مُحَّد عويضة، عدد الأجزاء: ١٠، أعده للشاملة/ الغريب الشهري[الكتاب مرقم آليا]-.-------

-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، لسعيد بن علي بن وهب القحطاني،الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،ط: الأولى، ١٤٢١هـ [وهو مذيل بالحواشي]----

- الفقيه و المتفقه،: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: عادل بن يوسف الغرازي.الناشر: دار ابن الجوزي — السعودية، ط: الثانية، ١٤٢١هـ، .

-: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، لمحمد البهي ،الناشر: مكتبة وهبه، ط: العاشرة، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] .

-الفوائد،: لعبد الله بن مُحَّد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني ،تحقيق وتخريج: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض،ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ، .

-الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ-.-----

-فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي ،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦هـ، مع الكتاب: تعليقات يسيرة لماجد الحموي، -

- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت – ١٣٩٠هـ - ، ت : زهير الشاويش .

-القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت - .-----

-قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي ، الملقب بسلطان العلماء ، دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ت : محمود بن التلاميد الشنقيطي-

-: القواعد الحسان لتفسير القرآن، ، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ -

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني ،ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي مُحَّد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة،الناشر: الكتب العلمية

- بيروت–لبنان ،ط: الأولى، ١٤١٨هـ ،وضع حواشي هذه النسخة الإلكترونية: الشيخ محمود خليل جزاه الله خيرا .

- الكبائر، تنسب لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الناشر: دار الندوة الجديدة – بيروت، (تنبيه) : هذه هي النسخة القديمة وقد نبه محيي الدين مستو، أنها منسوبة خطأ للذهبي، ونشر بتحقيقه النسخة الصحيحة وتبعه على ذلك غير واحد من المحققين.

–الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت عدنان درويش – مُحَمَّد المصري،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، .

–لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر – بيروت ، ط : الأولى.--------

– لسان الميزان ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ هـ– ،ط : الثالثة ، ت : دائرة المعرف النظامية – الهند --

–: لقاء الباب المفتوح،: لمحمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين ،[لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ]مصدر الكتاب :دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net،[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم اللقاء، عدد اللقاءات ٢٣٦ لقاء، واللقاء رقم ١٩٥ غير موجود بموقع الشبكة الإسلامية]–.–

– لوامع الأنوار البهية ،: لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط: الثانية – ١٤٠٢ هـ ،* أُخِذت تعليقات هذا الكتاب (في المطبوع) من التعليقات التي علق بها على النسخة المخطوطة مفتي الديار النجدية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين مفتي الديار النجدية ،والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهما من أهل العلم.-----

- متن العقيدة الطحاوية ،: لأبي جعفر الطحاوي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٨هـ - ،ط : الأولى ، ت : مُحَمَّد ناصر الدين الألباني .----------
- مجاز القرآن ،: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، دار النشر : مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٥٤م ، ط : الأولى ، ت: د. مُحَمَّد فؤاد سزكين.
- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، [وهو مذيل بالحواشي ومعه ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة]-
- مجلة البيان (٢٣٨ عددا) المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي، (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع) تنبيه: الأعداد بعد الـ ٢٠٠ ترقيمها غير موافق للمطبوع -.---------
- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، المؤلف: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت، ، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء،.
- مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا) المؤلف: مجموعة من المؤلفين، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا وغيره من كتاب المجلة، (رقم الجزء، هو رقم المجلد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في المجلد المطبوع)-
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،: لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت: حسام الدين القدسي،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،عام النشر: ١٤١٤ هـ، ، .
-: مجموع الفتاوى،: لشيخ الإسلام ابن تيمية ،ت عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم ،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٦هـ/،.---
-: مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله،لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ،أشرف على جمعه وطبعه: مُحَمَّد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا،[وهو مذيل بالحواشي]--

-مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، لمحمد بن صالح العثيمين ،جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان،.الناشر : دار الوطن، دار الثريا، ط: الأخيرة ،١٤١٣ هـ،

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ– ، ط : الاولى ، ت : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد.

- المحكم والمحيط الأعظم ، لعلي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م ،ط : الأولى ، ت : عبد الحميد هنداوي —

- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، دار النشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ هـ– ، الطبعة : طبعة جديدة ، ت: محمود خاطر —

-مختصر السيرة ، لمحمد بن عبد الوهاب ، دار النشر : مطابع الرياض – الرياض ، ط: الأولى ، ت : عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . مُحَمَّد بلتاجي ، د . سيد حجاب .-----

-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،للإمام ابن قيم الجوزية، ، دار النشر : دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ،ط : الثانية ، ت: مُحَمَّد حامد الفقي---

-مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي ،لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ابو البركات ، دار النشر : دار المعرفة، بيروت ،١٤٢٩هـ ، ت : عبد المجيد طعمه حلبي .-

- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت.،فائدة : أضيفت تعقبات ابن تيمية في كتابه (نقد مراتب الإجماع) في مواضعها من هامش هذه النسخة الإلكترونية) .

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،: لعلي بن (سلطان) مُحَمَّد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ،الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – .

- مساوئ الأخلاق ومذمومها،: لمحمد بن جعفر بن مُحَمَّد الخرائطي السامري ،حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي،الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة،ط: الأولى، ١٤١٣ هـ -.

-المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ، ط : الأولى ، ت : مصطفى عبد القادر عطا -.

-المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ا بن تيمية الحراني ،جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم ط الأولى، ١٤١٨ هـ، .

- المسند للإمام أحمد بن حنبل ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبدالمحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط: الأولى، ١٤٢١ هـ -[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بحواشي التحقيق كاملة]--

- مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - --

-مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث ، دمشق، ١٤٠٤هـ ، ط : الأولى ، ت : حسين سليم أسد .

- مسند البزار " البحر الزخار"،: لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار ، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)،وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)،وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت٢٠٠٩م)، ،ترقيم أحاديث الجزء (١٨) غير متسلسل مع بقية الكتاب، وإنما جعل له المحقق ترقيما مستقلا

– مسند الشهاب ،لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ط : الثانية ، ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي .

–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،: لأحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت–. –

– المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي ت: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد ، الرياض،ط: الأولى، ١٤٠٩هـ، .

–المصنف ،لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣ هـ، ط: الثانية ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي .

–المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار النشر : دار العاصمة/ دار الغيث – السعودية – ١٤١٩هـ ، ط : الأولى ، ت : د. سعد بن ناصر بن الشثري .

– المعجم الأوسط،لسليمان بن أحمد ، أبو القاسم الطبراني ت: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،الناشر: دار الحرمين — القاهرة، .

– معجم السفر ، لأبي طاهر أحمد بن مُحَمَّد السلفي الأصبهاني ، دار النشر : المكتبة التجارية – مكة المكرمة ، ت : عبد الله عمر البارودي — ------

– الروض الداني (المعجم الصغير):لسليمان بن أحمد الطبراني ت: مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت ، عمان،ط: الأولى، ١٤٠٥هـ .

– المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء – الموصل — ١٤٠٤هـ – ، ط: الثانية ، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي–.--

- المعجم الوسيط (١+٢) ، اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / مُحَّد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، ت : مجمع اللغة العربية.--------

- معرفة الصحابة،لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ،ت: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض،ط: الأولى ١٤١٩ هـ ،

- المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن مُحَّد بن قدامة المقدسي ، الشهير بابن قدامة المقدسي ، الناشر: مكتبة القاهرة،، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ..

-المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن مُحَّد المعروف بالراغب ، دار النشر : دار المعرفة - لبنان ،ت : مُحَّد سيد كيلاني--.--

-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، لمحمد بن عبد الرحمن بن مُحَّد السخاوي ، دار النشر :دار الكتاب العربي بيروت ،١٤٠٥ هـ ، ط: الأولى ، ت: مُحَّد عثمان الخشت.

- مكارم الأخلاق (مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا)، لسليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم الطبراني ،كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٩ هـ[، وهو ضمن خدمة التخريج]

- [الملخص في شرح كتاب التوحيد]. لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار النشر: دار العاصمة الرياض، ط: الأولى ١٤٢٢هـ- [وهو مذيل بالحواشي]-.

- الموسوعة الفقهية الكويتية،صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا،ط: (من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧ هـ)،الأجزاء ١ - ٢٣: ط الثانية، دارالسلاسل – الكويت،.الأجزاء ٢٤ - ٣٨: ط الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر

..الأجزاء ٣٩ – ٤٥:ط الثانية، طبع الوزارة،تنبيه: تراجم الفقهاء في الأصل الورقي ملحقة بآخر كل مجلد، فجُمعت هنا – في هذا الكتاب الإلكتروني – في آخر الموسوعة تيسيرا للوصول إليها، مع الحفاظ على ترقيم الصفحات،[وهو مذيل بالحواشي]---

– الكتاب: القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)المؤلف: الموقع بإشراف الشيخ مُحَّد صالح المنجد – حفظه الله –،تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠، هـ = ،[الكتاب مرقم آليا]، تنبيه: هذا الملف هو أرشيف لجميع المادة العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه،وهذه المادة هي قسمان: ١- الفتاوى (عددها ١٥٨٦٢) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، ورابطها أسفل يسار الشاشة]، ٢- الكتب والمقالات، أما بقية الأقسام، مثل (ملفات، تعرف على الإسلام، ...) فهي عبارة عن انتقاءات من قسم الفتاوى، فلم نكررها،http://www.islamqa.com .

–نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – ﷺ،المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط: الرابعة، ---

– نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت: مُحَّد عبد الكريم كاظم الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ ،

– نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، دار النشر : دار الجيل، بيروت ،١٩٩٢م ، ت : عبد الرحمن عميرة.

– النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن مُحَّد الجزري ابن الأثير ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ،ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَّد الطناحي،

– الوابل الصيب من الكلم الطيب ،للإمام ابن قيم الجوزية ، دار النشر : دار الكتاب العربي ،بيروت، ١٤٠٥هـ – ، ط: الأولى ، ت : مُحَّد عبد الرحمن عوض–

- الورع، لأحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني)،رواية أحمد بن مُحَمَّد بن الحجاج المروزي ت: سمير بن أمين الزهيري،الناشر: دار الصميعي، الرياض، السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ

- الوسطية في القرآن الكريم، لعَلي مَحَّمد مُحَمَّد الصَّلاَّبي،الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة ،الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة ، مصر ،ط الأولى، ١٤٢٢ هـ - -----------

----

فهرس الموضوعات